



الديوان الغربي للشاعر العربي

نصوص شعرية مختارة

الجزء الثاني

د. إيهاب النجدي

أ.د. محمد مصطفى أبوشوارب

الكويت

2011

المراجعة والتدقيق الطباعي

إسلام هجرس

الصف والتنفيذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي



جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 - فاكس: 22455039 (+965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

صلاح عبدالصبور^(١)

لوركا^(٢)

لوركا...

نافورة ميدان

ظلٌ ومقيلٌ للأطفال الفقراء

لوركا أغنياتٌ غجريه

لوركا شمس ذهبية

لوركا ليل صيفيٍّ مُنعم

لوركا أنتى مُتئم

لوركا سوسنةٌ بيضاء

مسحتُ خديها في الماء

لوركا أجراسُ قباب

-
- (١) صلاح عبدالصبور (١٣٥٠ - ١٤٠٢ هـ = ١٩٣١ - ١٩٨١ م) شاعر مصري كبير عمل بالتدريس والصحافة، وتولى رئاسة الهيئة العامة للكتاب منذ عام ١٩٧٨م حتى وفاته وهو أحد رواد التجديد في الشعر العربي المعاصر؛ أثار ديوانه الأول «الناس في بلاد» عام ١٩٥٧م جدلاً واسعاً في الحركة الأدبية العربية بصفة عامة والمصرية على وجه الخصوص. حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٦٥م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٥٠٩/٩.
- (٢) صلاح عبدالصبور، الأعمال الكاملة ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣: ص ٣٩٣ - ٣٩٥.



سَكَنْتُ فِي جَوْفِ ضَبَابٍ
قَرَبَ النَجْمِ الْمُفْرَدِ
أَنَا تَتَنَهُدُ، أَنَا تَتَنَهُدُ
لوركَا سَعَفُ الْعِيدِ الْأَخْضَرِ
لوركَا حَلَوَى سُكَّرِ
لوركَا قَلْبٌ مَمْلُوءٌ بِالنُّورِ الرَّائِقِ
وَضُلُوعُ شَفَافِهِ
لوركَا صَدْرٌ عَرِيَانٌ مِنْ زَبَدٍ وَدُخَانٍ
عَلَّمَ لِلشَّجَعَانِ
لوركَا حُلُوٌّ كَجَنَى النَحْلِ الشُّبْعَانِ
مُرٌّ كَمِيَاهِ الْبَحْرِ الْحُلُوءِ
وَكَمْوَجَتِهَا هَيْمَانُ...
فِي لَيْلَةٍ صَيْفٍ رَاكِدَةِ الرِّيحِ
صَارَ الشَّاعِرُ أُسْطُورَهُ
قَتَلْتَهُ الْخَفَرَاءُ الْحَقَرَاءُ
قَتَلْتَهُ الْخَفَرَاءُ الْحَقَرَاءُ
وَتَكْوَمُ جُرْحًا فَوْقَ التَّلِّ
شَرِقَتْ جَمَجَمَةٌ مَنْخُورُهُ
بِدِمَا قَلْبٍ مُعْتَلِّ
وَالْقَبْعَةُ الْمَطْمُورَةُ
صِدْنًا فِي الطَّلِّ
أَمَّا الْكَلِمَاتُ الْحُلُوءُ وَالْمَمْرُورَةُ



فقد انسابت جَدُولُ
يمضي حيثُ سقطتْ، وعَضُّ الترابِ فَمُكُ
حتى يُغْفِي في حِضْنِ اللَّهِ الغَاصِبِ
يَرْجُوهُ أَنْ يَغْفُو عَنْ خُفَرَاءِ بُلْدَاءِ
قتلوا آخِرَ أبناءِ الرَّبِّ

بودلير^(١)

أنت لما عشقت الرحيلُ
لم تجد موطنًا
يا حبيب الفضاء الذي لم تجسسه قدمُ
يا عشيق البحار، وخِذْنِ القِمَمَ
يا أسير الفؤاد الملول
وغريب المنى
يا صديقي أنا
Hypocrite Lecteur
Mon Semblable, mon frère
شاعر أنت والكون نثر
والنفاق ارتدى أجنحه
وتزيًا بزِّي ملاكٍ جميلٍ
والطريق طویل
والتغني اجتراءً على كشف سرِّ

في عيون النساءِ
طففت - لمَّا تَجِدُ

(١) صلاح عبدالصبور، الأعمال الكاملة: ص ٣٩٧ - ٣٩٨.

في السماء التي أطرقت مُعْجَبَةً
فوق بحرٍ سَجَا كالزجاجِ الرهيفُ
لم تجدْ.. لم تجدْ
في الدخان الذي يَنْعَقِدُ
ثم يهوي أمام العيون كثوبٍ شفيفُ
لم تجدْ.. لم تجدْ
فَعَشَقَتِ الرِّحِيلُ
في بحار المُنَى
يا فَوَادًا ملولُ
يا صديقي أنا

فوزي العنتيل^(١)

بطاقة بريد من سراييفو^(٢)

هنا «سَرَاييفو» معلقة في حواشي السحاب
عقاب جناحاه مبسوطتان
على أَلَف دار
وعيناها - في الليل - ياقوتتان
خرافيتان - تسطع ألوانها بالقباب

☆☆☆☆

هنا الثلج يسقط فوق الجبال
ويكسو المنارات التي تتنهد لاهثة بالأذان
وقد صدى الدهر من حولها.. وتعرّت
من الدهشة القباب التي ركضت
حولها الخيول زماناً.. ورنّت

(١) فوزي العنتيل (١٣٤٣ - ١٤٠٢ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٨١ م)؛ شاعر مصري، عاش في مصر وأيرلندا والمجر ونيجيريا، وزار عدداً من البلاد الأوروبية ومعظم الأقطار العربية، عمل بالتدريس، وتقلد عدداً من الوظائف الثقافية. أصدر أول دواوينه «عبير الأرض» عام ١٩٥٦م. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٦٠١ / ١٤.

(٢) فوزي العنتيل، الأعمال الكاملة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٥م: مج ١ ص ٢٨ - ٢٩.



على الهضبات السيوف
ودوت بصوت المؤذن ذات صباح
أعالي الجبال، فاهتزت السهول
الفساح
سهول سراييفو.. ارتجف النهر
لكنه الآن.. لا يتموج
.. يدلف همساً..

تكاد المياه في نهر «البوسنة» المتعرج
تجهش وهي ترى (المنارات) خرساً
تتمتم في لكنة أعجمية..!
.. ويذوي الصدى.. في دموع المطر



هنا سراييفو..
.. وانتهك السائحون المساجد
أقدامهم تتعثر وهي تدوس بقايا المطارف
وأعينهم حملقت في السقوف
التي ازدهرت بالزخارف
ويسألني ذلك الأعجمي:
- أين بطاقتك؟ ادفع إذا شئت
أن تتجول عبر الدهاليز
وانظر في دهشة المفزع



من سرحةِ الذكريات
ولكنما صوته يلاحقني، دون رحمه:
- بارليه فرانسيه؟
وأصمتُ في حيرة.. وأدور
على عقبيّ، فلست أريد
امتهان قداسة هذي المزارات

☆☆☆☆

- بارليه فرانسيه؟
- أنا (جمال دين.. أنا مُسْلِمَان)
(الله أحد..)
.. أبي ما يزال يقيم صَلَاتُ)
وتسطعُ في وجهه كالغريق
التماعات ماضٍ قديم
وحين تلفتُ عبر الطريق
كانت هناك.. مسمرةً تتألم
- في وَهْنٍ - تحت فيض المطر
تحمل طفلاً ويهتف ممتقعا صوتهها:
«صَدَقَاتُ»..
وحدقت نحو قباب المساجد
والمنذنات التي ما يزال
يغمرها وَهَجُ الذكريات
- .. لو أنها قَدِمَتْ ذات يوم

إلى عتبات السلاطين
لأقطعتها ضيعة في السهول

☆☆☆☆

ولكنني الآن.. واخجلتاه
غريب هنا.. عابر كالغمام؛
الذي كان يسبح فوق الجبال
والثلج يشعل رأسي بالشيب
والقلب يرجف حزنا
ووجهي غريب كهذي المأذن
حين يظللها الليل تطرق
شاحبة في أعالي الجبال..!

خليل حاوي^(١)

النأي والريح في صومعة كيمبردج^(٢)

(١)

في الصومعه

بيني وبين الباب أقلام ومحبرة،

صدي متأنف،

كوم من الورق العتيق

هم العبور،

وخطوة أو خطوتان

إلى يقين الباب، ثم إلى الطريق

(١) خليل حاوي (١٣٣٨ - ١٤٠٣ هـ = ١٩١٩ - ١٩٨٢ م)، شاعر لبناني تلقى تعليمه العالي في إنجلترا حيث حصل

على درجة الدكتوراة من جامعة كيمبردج عام ١٩٥٦ م، وعاد إلى لبنان ليعمل أستاذًا بالجامعة الأمريكية

والجامعة اللبنانية. راجع: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٤٣٧/٧.

(٢) خليل حاوي، ديوانه، ط دار العودة، بيروت: ص ١٩٥ - ٢١٧.

(٢)

كذب

دمي ينحُرُّ، يشتمني، يئنُّ:

إلى متى أزنّي، وأبصقُ

جَبْهَتِي، رَتَّي

على لقبٍ وكرسيٍّ

أضاجعُ مومياً؟

أنا لستُ منكم طغمةَ النَّسَاكِ

واللحمَ المقدَّدَ في خلایا الصومعة

لن يستحيل دمي إلى مصلٍ

كذبتُ، كذبتُ،

جُرُونِي إلى الساحات، عُرُونِي

اسلخوا عني شِعَارَ الجامعة

(٣)

النائي

«ابني، وقاه الله، كنز أبيه،»
«جسر البيت، يحمل هَمًّا هَمًّا ثَقِيلُ»
«... أَلْعَامُ خَلْفَ الْبَابِ يَا بِنْتِي، يَعُودُ»
«غَدًا، يَعودُ إِلَيْكَ، بَعْضُ الصَّبْرِ»
«سَوْفَ يُعُودُ، وَاللَّهِ الْكَفِيلُ»

☆☆☆☆

ولربما ماتت غداً
تلك التي يبست على إسمي
ومص دماءها شَبَجِي
وما احتفلت بلذات الدماء،
ماتت مع النائي الذي تهوَاهُ
يسحب حزنُهُ عبر المساءِ
ومع الورود متى التَوْتُ
بيضاء، ينسج عرسها ثلج الشتاءِ
طولَ النهارِ

مدى النهار
تنحل في عصبي جنازتها
يحزُّ النَّاي فيه
وما يزيح عن القرار:
ماتت وما احتفلت وما عرفت
رفاه يد تظللها ودار

(٤)

الريح

طول النهار
مدى النهار
ربي متى أنشقُّ عن أُمِّي، أباي
كتبني، وصومعتي، وعن تلك التي
تحيا، تموت على انتظار
أطأ القلوب، وبينها قلبي،
وأشرب من مرارات الدروب بلا مرارة،
ولعل تخلص مرة أخرى
وتعصف في مدى شفتي العبارة
دربي إلى البدوية السمراء
واحاح العجين البكر،
والفجوات أوديه الهجير،
وزوابع الرمل المريع،
تعصى وليس يروضها
غير الذي يتقمص الجمل الصبور
وبقلبه طفل يكوّر جنّة،
غير الذي يقتات من ثمر عجيب:

نصفُ من الجنات يسقط في السلالُ
يأتي بلا تعب حلالُ
نصفُ من العرق الصبيُّ
الشوكُ ينبت في شقوق أظفري
الشوكُ في شَفَتَي يمرُج باللهيبُ
.. في وجهها عبق الغريزة
حين تصمتُ عن سؤال
.. نهضت تلُم غرور نهديها
وتنفخ عن جدائلها حكايات الرمال،
تحدو، تدور كما أشير بإصبعي
ولربما اصطادات بروقاً
في دهاليزي تمر وما أعي
وبدون أن أُملي الحروف وأدعي
تحدو، تدور، تزوغ زوبعة طروب
وأرى الرياح تسيحُ، تنبعُ
من يديها:
منبع الرياح المعطرة الجنوبُ
ومنابع الرياح الطرية والغصوبُ
للريح موسمها الغصوبُ

☆☆☆☆

وحدي مع البدوية السمراءِ
كنت مع العبارة
في الرمل كنت أخوضُ

عتمته ونارَه
شرب المرات النقالِ
بلا مرارَه

☆☆☆☆

ريح تهب كما تشير عباراتي
للريح موسمها الغضوبُ،
للريح جوع مبارِدِ الفولاذِ
تمسح ما تحجّرَ
من سياجات عتيقَه
ويعود ما كانت عليه
التربة السمرء في بدء الخليقَه
بكرًا لأول مرّة تشهى
بحِضن الشمسِ، ليل الرعدِ
يوجّعها وتستمرّي بروقَه
ماذا سوى أرض تَعْبُ
الحلم، تنبّئهُ كرومًا والكرومُ
لها شروش السنديانِ،
لها عروق السنديانِ
ورَفاهُ فيّ البيلسانُ،
ماذا سوى عقد القباب البيضِ
بيتًا واحدًا يزهو بأعمدة الجباهُ
يزهو بغابات من المدن الصّبايا
لين أرصفةٍ وجّاهُ
أيصحّ عبر البحر تفسيح المياه؟

☆☆☆☆

وأرى، أرى الطاووس يُبحرُ
في مراوح ريشه،
نشوان يبحر وهو في ظل السياج
ويظن أن الورد والشعر المنمّق
يستتران العارَ في تكوينه والمهزلة
في صدره ثديانٍ
ما نبتا لمرضعةٍ
ولا للعانسِ المُسترجلة
ثديان يأكل منهما عسلا
ويحصد منهما ذهباً وعاج
لو يستحقُّ صلبتهُ
ما شأنه بصليب إيمانٍ
يسوق لجُلجُلته
وكُلْتُ ريح الرمل
تعجنه بوحلة شارعٍ أو مزبلة
هو والسيّاحُ
وطيوب ثدييه وما حصداه
من عسل وعاج
في موسم الريح الغضوب
مَسْحُ السياجات العتيقة في العقولِ
وفي الدروبِ

(٥)

الناسك

الناسك المخدول في رأسي
يطل عَلَيَّ، يسألني، يحارُ
«أهملت فَرَضَكَ»،
«هل جننت فرحت تَحْلُمُ في النهار»
«حلم النَّهارِ»
«مدى النهار»؟
«هل كنت تتبع ذلك الجَنِّي»
«هل أغواك شيطان المغارة؟»
- وحدي مع البدوية السمراء
كنتُ مع العبارة
في الرمل كنت أخوضُ
عتمته ونارَه،
شربُ المراتر النقالِ
بلا مرارَه
- «ألغاز مجنون» وعادَ لغرفة الآثارِ في رأسي،
وللسلع العتيقة،
عاد منخلع الوقارُ

(٦)

طول النهار

مدى النهار
الحين بعد الحين تعبرُ جبّهتي
صورٌ وتنبتُ في الطريقُ
صورٌ يشوّهُها الدوارُ
أُمّي، أبي، تلك التي
تحيا تموتُ علي انتظارُ
الناسك المخدولُ في رأسي
يشدُّ قواه ينهرني، أُنيقُ:
بيني وبين البابِ
صحراءُ من الورقِ العتيقِ وخلفها
وادي من الورقِ العتيقِ وخلفها
عمرٌ من الورقِ العتيقِ

الشاعر القروي^(١)

منطق الغرب^(٢)

من لعرض الحقائق
من أخاديع فاسق
سارق يـدري به
نصف مليون سارق
كاشر للسلام عن
حنك كالجوالق
في فلسطين أية
لرسول المنافق
سُجّلت في صحائف
من قتل الحرائق

(١) رشيد سليم الخوري (١٣٠٥ - ١٤٠٥هـ = ١٨٨٧ - ١٩٨٤م)، شاعر لبناني مهاجر، عاش حياته بين لبنان والبرازيل التي هاجر إليها واستقر بمدينة سان باولو حيث لمع نجمه شاعرًا وعرف في الأوساط الصحفية والأدبية. وكان من مؤسسي «العصبة الأندلسية» وقد ترأسها في مرحلة من مراحل ازدهارها. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ١٠٠/٤.

(٢) رشيد سليم الخوري، الشاعر القروي (الأعمال الكاملة)، طرابلس/ لبنان: ص ٣٠٩ - ٣١٢.

رَتَلْتُهُنَّ لِلْأُورَى
فُؤَوَّهَاتُ الْبِنَادِقِ
وَرَوَّتُهُنَّ أَلْسِنُ
مِنْ حَبَالِ الْمَشَانِقِ

☆☆☆☆

يَا لِنَأْمًا بَعْدَهُمْ
لَمْ يَقُمْ عِذْرٌ وَاثِقُ
كَلَامِكُمْ جِدُّ أَفْكِ
كَذِبُونَا بِصَادِقِ
وَعِدِّ «بَلْفُور» حِجَّةُ
لِلْمُمَارِي الْمَمَازِقِ
أَوْ تَنْفِي وَثِيقَةُ
عَشِيرَاتِ الْوَثَائِقِ
أَيُّنَ مِنْكُمْ وَفَاؤُنَا
يَوْمَ عَقْدِ الْمَوَاقِقِ
رُبِّ وَعِدِّ بِأَمَّةٍ
وَوَعْدٍ بِدَانِقٍ...
مَنْعَ الْغَابِ فَاخْرُوا
بِاجْتِيَاكِ الْحَدَائِقِ
وَانْثَرُوا الْوَرْدَ فِي الْحَمَى
وَاعْبِثُوا بِالزَّنَابِقِ
لَكُمْ الْفَاسِقُونَ مِنْ
لِقَاطِ الْفَوَاسِقِ

ولنا دولةُ الإِيا
 ٤ ٥ و غ ر الخ لائق
 كَرِهَ العَدْلُ أَنْ يَرَى
 صَاهِلاً خَلْفَ نَاهِقِ
 قَصَبِ السَّبِقِ عِرْفَةً
 لِّلْعَرَابِ السَّوَابِقِ
 تُزْنَ حَوْلَ الزَّمَانِ يُو
 مِضُنَّ إِيْمَاضَ بَارِقِ
 فَنَشْرِنَ الَّذِي انْطَوَى
 فِي بَطْنِ الْمَهَارِقِ
 هَا هُوَ الْأَمْسُ أَمْسَكُمْ
 مَائِثاً لَمْ يَفَارِقِ
 هَا مِيَامَيْنُ «خَالِدٍ»
 هَا مَغَاوِيرُ «طَارِقِ»
 هَا «هَرَقْلُ» مُشْرِداً
 لَاحِقاً بِالْبَطَارِقِ
 إِنَّهُ دَهْرُ عَزِّكُمْ
 مَرَّ مَرَّ الدَّقَائِقِ
 إِنَّهَا شَمْسُ مَجْدِكُمْ
 غَرُبَتْ فِي الْمَشَارِقِ
 لَنْ تَقِيَكُمْ مِظَالَةٌ
 مِطْرَاتِ الصَّوَاعِقِ

عندما تلعب الظبي
بالطلي والمفارق
كم خنقتكم بريئة
فابتليتكم بخانق
أنشب الغول كفّه
في رقاب المضايق
ونكبتكم «بطارق»
عند وقع الطوارق
خذاثتكم دوارع
كالجبال الشواهِق
وهوى البيرق الذي
كان فوق البيارق
نُخرجت كبرياءكم
تحت أقدام ساحق
وغدا الليث هزاة
لجميع الخلائق
بُذِرَ الجوُّ حولكم
بعيون البواشق
فتمنت عيونكم
أن ترى طرف وامق
كيف جالت لحاظكم
شكها لحظ حانق

وأحسست خدودكم
مثّل وقمع المطارق
فأشتعلتُم بلاطمٍ
وانطفأتم بباصق

☆☆☆☆

كم نشدنا سلامكُم
بأحب الطرائق
فأبيتم سوى الأذى
للحليف المصادق
منطق الغرب في التي
عُلِّقت بالمناطق
فاملأوا الجو وازحفوا
كالسيول الدوافق
البواريدُ سُددتْ
لاصطياد اللقالق
والسكاكين حُددتْ
لرقلاب الخرانق
قد صرعنا شقيكُم
بالأديب الغرانق
وقهرنا كميكُم
بالغلام المراهق
يا لهم من شرانمٍ
فتكوا بالفياق

لو أصابوا عتادكم
لأتوا بالـخـوارق
ألزموكم حدودكم
بحـدود البـوارق
سُرِّباً في صدوركم
مثلكم في الخنادق
فهـرـبـتـم كـأنـمـا
ركضكم في مزالق
تتهـاـوون جـزءاً
بين أيدي الـزوارق
كم وجـدتم قـذيفـةً
لم تـجـد كـفَّ رـاشـق
وقلوب الـرجـال ما
صُنعت في «الفـبـارق» !!
أعـجـز النـصـح فـهـمكم
فاجـرعوا بـالـمـلـاعـق !!

تيتانك^(١)

عَزُّوا الجبال وَأَنْزِرُوا الأطواد
إن الشواهدق ينخفضن وهادا
جبلان يصطدمان، من أنباكُم
أن الجليد يُحَطِّمُ الفولادا
جالا بمعترك الصدام فلم يطق
جبل الحديد مع الجليد جلادا
فهوى إلى الأعماق يلبس لجها
كفنا ويفترش القرار وسادا
خفضا ذوي الطغيان من غلوائكم
كم ساد طاغ واستبد فبادا
لا تستخفوا بالضعيف وحازروا
زمننا يصير الماء فيه جمادا..

☆☆☆☆

ضاقت بلاد «الإنكليز» بأهلها
فبنت لهم فوق الجبال بلادا
قطع يخلن إذا رسون جزائرًا
فإذا سرين تخالهن جيادا

(١) رشيد سليم الخوري، الشاعر القروي (الأعمال الكاملة): ص ١٦١ - ١٦٣.

نشرت بيارقها لأول مرة
مثل العروس بحسنها تتهادى
«تَيْتَنُكُ» سيدهُ البحار وطالما
كان القضاء مهدداً من سادا
تنساب في عرض المحيط كأنها
تطوي الزمان وتنهب الآبادا
حتى إذا أعيان النهار وراح في
حضر الظلام إلى الكرى منقادا
نُكِبَتْ عروسُ الخافقين بصدمةٍ
هزّت عماد الخافقين فمادا
ودوى بسمع الأرض صيحة بارق
ماج الأثير لنقلها استنجادا
صعقت بها (كَزْبَاثِيَا) فاستصرختُ
عزم البخار ولفّت الأبعادا
حتى إذا احتضر الظلام بزفرةٍ
باتت لها لجج المحيط مدادا
وكواكب الغلس ارتكضن حوائراً
يجرين في حبك السماء طرادا
طرفت نواظرها هناك بمشهد
شباب الزمان لهوله أو كادا
أين الشهامة والبسالة والعلی
والمكرمات تجسمت أجسادا
عاشوا على دين المروءة فاغتنوا
مستشهدين لأجلها استشهادا

وعلى مباسمهم تردد آية
ستظل تنشد بعدهم إنشادا
نحن اذكرونا بالرثاء وإنما
نجوا النساء وأنقذوا الأولادا
يا شركة النجم اجترمت كبيرة
تركت بياض النجم منك سوادا
لولم تكن عدد النجاة قليلة
لحفظت أرواحا وصنت عبادا
رمت اقتصاد المال في تجهيزها
أتراه بعد ضياعهم قد زادا !
من قاع «الأتلنْتِيك» أسمع هاتفا
قد راع في البحر الكبير روادا
«فكتوريا» ها «تيتنيك» فأكرمي
مثوى الشهامة واندبي الآسادا
صبرا على غير الزمان فطالما
رفع الوهاد وغوّر الأنجادا
ولسوف يجمعنا بذروة شاهقٍ
إن شاء ربك للرفات معادا

كاظم جواد^(١)

إلى المستر تيسو^(٢)

(وجّه تيسو البريطاني أوامره إلى سعيد قزان، وأطلقت النيران على عمال
شركة النفط في البصرة...)

«التيسويون» يا تيسو بلا عدد
فاشمخ بأنفك، وانهب ثروة البلد
واعبث فأنت رسول الموت، بل قدر
يستلهم البطش من أتباعه الجدد
ألسنت من قال، والأخبار شاهدة:
الشعب، والزيت والقانون تحت يدي
بنس المقال، ونعم الشعب ليس يد

(١) كاظم جواد (١٣٤٧ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٢٨ - ١٩٨٤ م) شاعر عراقي تخرج في كلية الحقوق، عمل مدرساً واشتغل بالصحافة ومثل بلاده في عدد من الملتقيات الأدبية في الاتحاد السوفيتي؛ وعين ملحقاً ثقافياً للعراق في الولايات المتحدة الأمريكية والهند. وفي عام ١٩٧٢م قرر الاستقرار في ألمانيا بعد إحالته للتقاعد. له ديوان «من أغاني الحرية» ١٩٦٢م. راجع: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٤٣/١٥.

(٢) كاظم جواد، من أغاني الحرية، بيروت ١٩٦٠م: ص ٣٩ - ٤٠. والقصيدة كتبت عام ١٩٥٣م.

في هذه الأرض تستبقيه في نكد
ثورأته لم تزل حمراء دامية
ولم يزل للصوص الغير في رَصَدِ
سلْ عنه تشرينَ، سل كانون، سل دمه
سل عن ضحاياه ، سل عن مجده الأبدى
وسل عصابتك السوداء عن غدها
ماذا يكون؟ أليس الثأر بعد غد

رسالة إلى ناظم حكمت^(١)

١ - عبر البوسفور

ماذا سأكتب عن مدائنك الحزينة في غيابي
يا موطناً خلفت فيه غدي، وأصدائي وغابي
وتركت ريح الليل تطرق في الدجى
المسعود بابي؟
أنا صامت، والبحر يعكس ظل صارية مضيئة
فاحمل إلى قلبي الحزين صدى أغانيه الدفينة
يا مرفأً في الليل ينهل من تباريح الرمال
أصداء «شاعرك» المطارد لم تزل عبر الليال
بيضاء، تحلم بالأشعة والغلال
يا صخرة صماء ضائعة على الفجر الكبير
أنا لن ألاقي شعبك المقهور في الصبح الأخير
ماذا أقول؟ وكيف أبدأ والأشعة لا تلوح
أسوارك المتعرجات، وصيحة الدم والجروح
أنا راحلٌ أستقبلُ الآفاق، والشمس الوضيئة
وهناك خلف الموج، في بغداد، حيث دم الرجال
والخبز، والغد والظلال
والأبرياء الموثقون وراء جدران صديئة

(١) كاظم جواد، من أغاني الحرية: ص ١٤٩ - ١٥٤. والقصيدة مكتوبة عام ١٩٥٧م.

في الليل ترعى بعض أحلامي البرئية
٢ - في عباب البحر الأسود

أعرفت أي موانئ، وترى الجريح لها يغني
يا كاشفاً ليل السجون، تعال
واكشف ستر ظني

أعلمت ما يجري على أسوار بلدتك البعيدة؟
صلبوا النهار وأطفأوا مصباح زوجتك الوحيد
وعلى دجى استمبول ما بين المضائق والتلال
والبحر أوحش ما يكون رؤى مروعة طريده
وسفائن ترسو محملة بالآف الرجال
قدمت من المدن البعيدة.

من عالم نيويورك، حيث الموت، والدم والضياع
والمال من أحياء شيكاغو البليدة
حيث المقاصل والمذابح للزئوج المتعبين
ومصاهر الفولاذ، حيث طوائر الموت المبيدة
عمياء تخترق الحواجز موقرات بالأنين
والموت والدم للرجال الطبين

ماذا سأحمل في يدي؟ هل غير أغنية وزهره
لسواك لم يهمس بها حقلاً، ولا لمعت مجره
لكن في قلبي تنن، تنن في الأعمال حسره
في الأفق تلمع في البعيد نجوم «أوديسيا» الظليله
وتغيب خلف حواجز الأمواج قرينك الجميله
ملقيه في الرمل، شاحبة، كبغداد القتيله

٣ - في الطريق إلى موسكو

أجراس دقات القطار تصب في قلبي الحريقُ
وشعاع دمعي الهائم اللهفان يلتمس الطريق
عبر المراعي إليك، يا مهد الهوى والمهرجانُ
وربيع أحلام الحسان
أنا جائع، مثل العصافير الحزينة في بلادي
في الفجر تستجدي الغناء، ويستفيق الأخوان
ظمان في أرض المذابح والحدادِ
أو مثل جنديٍّ يعود من القتالِ
ولألف ذكرى يستحث خطى يراودها الكلال
وأراك في الليل الصباحي المشع على التلال
سجواء تلتمعين مثل السنديانة في الظلال
أمشاعل بيضاء؟ أم ماذا؟ قبابك يا مدينه
شماء تحتضن الثلوج كأنها قلل حصينه
سترودها أعلى، فأعلى، قُبُرَاتُ المهرجان
وتحوم أجنحة الوداعة، والمسرة، والأمان
وتفوح أغنية الزمان...

مذكرات مسافر^(١)

لندن ٢١ تموز ١٩٥٨

ماذا سأكتب عن شوارعك المضاءة من دماء
ودموع شعبي الكادح المحزون في ليل العراق ؟
ماذا سأكتب يا مدينته ؟
فعلى ملامحك العجاف تجوب أخيلة الضغينة
سأقول إنك توقدين
مصباح غازك من دم الموتى
وجوع الآخرين
مهلاً ، وأنتك تشربين
مائي وبترولي .. وأنتك تبصقين
آلاف آلاف الرجال وتقتلين الطيبين
بالأمس في رمل السويس وفي روابي بورسعيد
والآن في عمّان حيث الموتُ والدمُ والحديدُ

استكهولم ١٤ تموز ١٩٥٨م

يا أيها الخلجان يا أفقاً تَوَشَّحُهُ السكينة
يا زهرةً في البحر هائمة على جرف المدينة

(١) كاظم جواد، من أغاني الحرية: ص ١٩٢ - ٢٠٠.

الآن ألمح ضوء نجمه
عبرت على الأفق البعيد كأنها خفقات نغمه
والآن أسمع في ضفافك صوت أغنية خفيه
تحبو على الأمواج قادمة من الريح الرخيّه
من أين ؟ من وطني البعيد ؟ أيا عراق .. أيا عراق
لو أن لي في الفجر أغنية لجئتُك بالعناق
متلألئاً مثل السهول مصفّقاً كمياه دجله
مترنحاً كظلال نخله
من فورة الفرع العميق من الربيع من انتصاري
وهبوب أضواء النهار
خضراء تغمر بالصفاء حديقتي وسياج داري
لو أن لي . أواه . أجنحة لغنيت الرحيل
يحدوني الأمل الوليد إليك يا وطن النخيل
أواه يا وطني البعيد
أواه يا وطني البعيد

استوكهولم ١٦ تموز

(في مؤتمر التعاون بين الشعوب)

أنا في لقاءٍ والشعوب: أنا سأرحل للعراق
فأحس ألف يد تصافحني وأُغمر بالعناق
وأظل أبكي والدموع تشعُّ فرحتي الطليقة
أنا ههنا حرٌّ، وإنني همس أفئدة رقيقة:
«مرحى لموطنك العظيم، فخذ لبغداد التحايا

إنَّا مع الفجر الكبير سنلتقي، نحن الضحايا
نعدو إلى الينبوع مخترقين
نيران المعارك والرزيا»
- مرحى وألف تحية لكفاح كوكبنا السعيد
يا إخوتي المترنمين بمجد موطني الوليد
أنا عائد فألى اللقاء، إلى اللقاء
في عالم ثانٍ سيولد من ينابيع الضياء
ومن المحبة والسلام ومن أساطير الدماء

برلين ٢٧ تموز
(في مؤتمر الحضارات الشرقية)

أبواب سوركِ في الصباح تمد أذرعها الدفيئة
للقادمين إليك عبر خرائب سود صديئه
ماذا تبقى غير سوركِ؟ أو قباب دون قمه
ومنازل مهجورة في عالم لم يرع ذمه
ما كان يعرف ما الهوي ، ما الحب، ما بسمات رحمه
لكن هتلر لم يمت في الأرض آلاف كهتلر
متعطشون إلى الدم المسفوح ، مسعورون أكثر
فهناك صوب الغرب، حيث الحقد، والدم والطلول
في اللافتات، وفي الشعارات الصفيقة، والطبول
تتوعد الأسعار تاريخ الحضارة والشعوب
وترن صيحات الحروب.
برلين إني عائد ماذا سأكتب عن رحابك؟

سأقول أنك يا جميلة قد أعدت رؤى شبابك
وأقول أنك يا كريمة تفتحين الآن بابك
للوافدين إليك، كي يجدوا المعامل والحقول
خضراء من بعد الذبول
فإليك يا برلين أشعاري، وأشواقِي وحبي
وإليك يا أخت الشعوب تحيتي وسلام شعبي

القاهرة ١٠ آب

(إلى الكتاب المصريين الشرفاء)

مرحى ، وقُبلة شاعر لك أيها النيل الرحيمُ
يا مبدع التاريخ ، يا زيتونة الحب الحميم
يا فارسًا كالرياح يجري تحت أفياء المنائرُ
يدلي حقائبه المليئة بالسنابل، والأزهار
وعلى حوافرِ
ذلك المطهم تستفيق شرارة، ويهم طائرُ
أنا بين إخوتي الكبار، هنا، أعز من الصديقُ
بين النجوم ضحى، وتحت الشمس في الليل العميق
أواه، لو أني استحلت حمامة، أو كنت قُبلة
لطبعتها غردًا على شفتيك في الصبح الجديدُ
ولعدت شعله
ولهي تغني بور سعيد
والعالم الرحب الوليد

بغداد ١١ أيلول ١٩٥٨

بغداد إني ظامي، لا زلت مشبوب اللهب
مُدِّي إِلَيَّ بكأس صبحك، أو بأقداح الغروب
تموز فجر ألف ينبوع على الأفق الخصب
وأطل بالشمس الجديدة فوق عالمك الخصب
أنا عائد من وحشة المنفى، ومن ماضٍ غريب
لأرى رقاب الحاكمين تُجَزُّ في اليوم الرهيب
ومعاقل تهوي على شبح السلاطين المريب
فلترفعي أبداً سلاحك ضد تجار الحروب
ولتحملي عبر الطريق الوعر مصباح الشعوب

طريق الأحزان^(١)

(بعد مسيرة من مدينة فايमार، وقبل بلوغ معتقل بوخن فالد، يمتد طريق
الأحزان..)

البرج في مكانه، والصور لا يزالُ
يفصل ما بين السفوح الخضر والتلالُ
ولم يزل دم اليمام يصبغ الغروبُ
عبر «طريق الحزن» بالنشيج والندوبُ
والصمت، والأشجار في منعطف الطريقُ
كان - ولا يزال - فيما الثمر الوريقُ
لكن شيئاً لم يعد يُسمع في الليالِ:
ضراعة الموتى، وصيحات دم الرجالُ
- في لهب المحارق الحمراء - والسعالُ
ولم يعد يسمع في الوادي صدى الشهيق
والحرس الظاميء للدماء والحريق
وقُبَل الوداع في منعطف الطريق
لكن شيئاً لم يزل تندى له الجباه
يذكر أن طفلة كالفجر في صباه
قد صنعوا من شعرها - يا ألف آه، آه -
سجادةً يمشي عليها حرس الطغاة

(١) كاظم جواد، من أغاني الحرية: ص ٢٠٤ - ٢٠٥. كتبت القصيدة عام ١٩٥٨م.

محمد الشلماني^(١)

كي سيرا.. سيرا^(٢)

«كي سيرا.. سيرا»	ما يكون... يكون
مثل طيف سرى	نحن بعد اليقين
☆☆☆☆	
والحياة خفايا	من يرى المستحيل
في زحام البرايا	والأسى والذهول
كالرؤى في المرايا	حين لاح الرحيل
دون أي بقايا	لو تهز تزول
☆☆☆☆	
ولتقل والورى	فاسترح من ظنون
«كي سيرا.. سيرا»	ما يكون يكون
☆☆☆☆	

(١) محمد عبدالسلام الشلماني، (١٣٦٠ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٤١ - ١٩٨٤م)، شاعر ليبي أمضى عمره في مدينته بنغازي، وسافر إلى ألمانيا وانجلترا عام ١٩٦٤م طلباً للعلاج في رحلة تركت أثراً بعيداً في شعره. أصدر ديوانين شعريين هما: «الهتافات» ١٩٦٨م، و«النداءات» عام ١٩٧٣م. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٢٤٧/١٦.

(٢) محمد عبدالسلام الشلماني، الهتافات، ط منشورات دار مكتبة الاندلس، بنغازي: ص ٥٥ - ٥٦. والقصيدة من وحي الأغنية العالمية المشهورة «كي سيرا.. سيرا»، أي ما يكون.. يكون، وقد كتبها الشاعر في إنجلترا عام ١٩٦٤م.

ذاك أمر الإله
أي سر رآه...
بعد نشر ضياء
ذاك سر الإله

شامل للأنام
حين ساق الظلام
في ربوع السلام
وهو سر النظام

☆☆☆☆

فاسترح من ظنون
وليكون.. ما يكون

نحن بين المنايا
دون أي مزايا
إن أتينا خطايا
رغم ذاك ضحايا

أنت مثل الثرى
«كي سيرا.. سيرا»

كالوقود لنار
أو سبيل اختيار
أو سعيننا دمار
والدموع غزار

☆☆☆☆

حكمة أو جنون
فليكن ما يكون

في طویل الكرى
«كي سيرا.. سيرا»

عند جبل بنتكو^(١)

إذا ما الله شاء الأمر أجرى
وأبدي في رشيد الفكر غرًا
وإن شاء الحزين يرد شكًا
ويعرف عن قوى الخلاق سرًا
فهذا «بنتكو» يختال تيهًا
ويثبت في جهود «العبد» صفرا

☆☆☆☆

نظرت الباذخ المختال حينًا
وأحسست لشأني منه صغرا
فتخشى من مهابتة ظنوني
وتوشك أن تحس النفس ذعرا

☆☆☆☆

ويسمو عارم الإيحاء عاتٍ
ويلهم ميّت الإحساس فكرا
ويضحك في تجهّمه ابتهاج
وأطيف الجمال تهيم سكرى
ويرقب ما يراه على سكون
ويكتم ما يرى.. خيرًا وشرًا

(١) محمد عبدالسلام الشلماني، الهتافات: ص ٥٧ - ٥٨.

وينهض شامخاً نحو السحابِ
ويمسك بعضه للهامِ سترًا
ويهبط مطمئنًا في وقار
ويهزأ بالمقارن مُشمَخِرًا
فتعدو حوله الأبصار حتى
ترى دريًّا بأسفله استقرا
كما حف الشريط بثوب شيخٍ
تثنئى واختفى يحيط ظهرا

☆☆☆☆

إذا لاحظت هذا كنت مثلي
بمقهى «بنتكو» أمضيتَ عصرًا
تشاهد أي سحر في غروبٍ
تَحَوَّلَ في المساء الجهم فجرا
وشمس في وشاح من حريرٍ
تنير الكون عبر السحب قسرا

☆☆☆☆

غموض يشمل الدنيا وصمْتُ
تناهى مذهلاً يُهديك سرًّا
وشقَّاف الضباب يحيط حسنًا
فزاد الحسن ثوب الظل سحرا
وكم من رائع .. يزداد سحرًا
إذا لم يستتر.. أو يتعرى

☆☆☆☆

يرينا الله مما «كان» قبسًا
ويحفظ فتنة الإبداع برا
فلورفع الحجاب لما استطعنا
نطيق الأمر أن نبديه نشرًا
وكان الشيء من لا شيء لما
أراد الله خلق الشيء .. أجرى

النهر^(١)

صرخُ تصدّع تحت القصف وانهدما
يا «نهر آر» فأبكى صادقاً حرماً
ها أنت مثلي ترى الأطيّار خائفَةً
في حومة الهول تخفي الشدو مكتتما
كيف انحدرت بقلب السفح معتزلاً
شُمّ الجبال حزيناً تندب القمما
تعدو وتعزف مُرّ اللحن منقبضاً
في السهل أجهشت تحت الجسر منهزماً

☆☆☆☆

إنّا كلانا يعيش العمر مندفعاً
يبكي ويبدو لعين الناس مبتسماً
إنّا كلانا... يذيب الثلج مجتهداً
ألا يعاقوكم عانى .. وكم صدماً
كم ردك السدّ أو أخفى على أسف..
عنك السبيل وكم من صارخ وجما

☆☆☆☆

(١) محمد عبدالسلام الشلماني، الهتافات: ص ٦١ - ٦٧. نهر آر - أحد روافد نهر الراين وتوجد بحوض أرتال أجمل الأماكن ومصحات «النقاهاة»، وحول النهر المياة المعدنية المشهورة وخاصة في ريماجن وبودندورف وبادنويو نار بلمانيا. كان الشاعر مريضاً يعالج في إحدى تلك المصحات.



كانت جمالاً وظل القبح يأكله
حتى استحالت حطاماً في الثرى ردما
كالنور يذهب والأبصار شاخصة
بعد التوهج بات النور منعما



إن كنت - يا نهر تبكي للتي ذهب
فاخشع جلالاً وجُذ بالحن محتشما
والقِ النشيد لمن لم ينس نكبته
واعزفه مُرّاً يسحُ السخط والندما



يا نهرُ ماتت .. فهل طيفُ يعاودني
منها لأصبح بالأشباح معتصما
فالفكر يسرح نحو الطيف في وَلِه
والبينُ - يا نهر - يُذكي في النوى حمما
أشتاق كالطير بعد الدار عذبة
يهفو لعهد توارى الآن وانصرما
تُدمي الفخاخ جناحاً حين همَّ به
لم يرفع الجسم أو يعلو به قدما



لا تبكِ .. إني سأبكي حيث يشهدني
قوم رأوني أتيتُ النهر مبتسما
يكفيك تصرخ والأغصان ماثلة
تصغي إليك وتبكي برعماً قزما



مثلي.. فلم تزهري الأغصانُ بل حُرِمْتُ
حتى الشعاع.. كعمري.. من هوَى حُرما



يستغربون وقوفي بالضفاف كما
لو كنتَ يا - نهر - عند الناس متهما
كم أبدلَ الدهر قوماً كنتُ أحسبهم
فوقَ القياس ولم أعدل بهم أمما
كلُّ يكابد غُبنَ العمر منفرداً
مشدوهُ يسعى وحيداً شارباً ندما
يحتال للمال حتى العرض يعرضهُ
«بالمارك» تملك من أسيادهم خدما
مثل البريق على «المرحاض» تنظرهُ
بالتافه السوم دون العين مزدحما
هل تترك النار إلا ما تبده
ريحُ الشمال ولن تبقي به ضرما



يا - نهر - إنني أحس القلب يجذبه
شوق إلى من كحالي جاهدتُ سقما
فيها العزاء لمثلي بعدما ذهبَتْ
تلك التي وهبتُ للقلب ما حُرما
هل تسمع الخطو كالأمطار متصلا
هو خطوها العذب عنها في المسير نما
في قبضة الداء تذوي غير أسفة
إلا لضعف يفوق الصبر والهمما

كم ذكّرْتُني بـقوم كنت تعرفهم
في عهد «جوتا» وباتوا ها هنا عدما
ما زلتُ أَذْهَلُ ما طالعت رائعة
في يأس «فرتر» حتى عشتها ألما
حُبُّ على الطهر من «شرلوت» يحرسُهُ
طهرُ الحبيب ومن إثم الهوى عُصِمَا
لم يخلفوك - أجوتا - لا أظن بهم
عن مثل «فاوست» من قد يرفع القلما
لا ترفعي الصوت - رينات - فيفضحنا
ولنمنع الدمع قبل أن يستحيل دما
ولنسمعِ النهر يصرخ كالنذير بنا
من قال تفرج بعد الضيق أو زعما



قالت يئسنا .. فأين القبر نسكنهُ
إنا غدونا على درب الردى ربما
بالرغم منا بدرب الهول يجهدنا
شق المسار وبيات الهدْي منعما
لا تنتظر لـغدٍ.. فالداء ينشهنِي
أواه.. يا ليت ما أشقى به ردما



ظلت تردد ذات القول لاهثةً
والداء يصرخ بالأنفاس ملتحما
حتى تردد مني الصوت في أسف
ويلاه.. يا ليت ما نشقى به ردما



فمَدَّتِ الرّاح نحو الدار هاتفةً
عمري قصيرٌ.. فهيا نجتلي نعماً
لا تُبَقِ مني بتلك الدار جارحةً
تحتاج لمساً ولا عرقاً يفيض دماً
هل كالقبور .. ترى قبوري سيشمله
ذات السكون.. ويغدو - بعدُ منهدماً
فلننعم اليوم ما شئنا وقد سنحتُ
في عمرنا فرصةً لن تصنع الندماً

☆☆☆☆

حتى تناهت قبيل الفجر جعجةً
من - نهر آر - يسوق الثلج منتقماً
هذي الثلوج .. وهذا السد كم منعّت
عنه السبيل ومات اللحن مكتتماً
حتى تفجر بعد الصمت مكتسحاً
صُلِبَ السدود وساق الثلج مقتحماً
إن السكون - إذا ما طال يعقبُهُ
عنفٌ يفيض رهيباً قاذفاً حمماً
مَدَّتْ يديها وقالت: إنه أملٌ
لا مستحيل.. سننجو من أسَى جثماً

☆☆☆☆

واستقبل الشمس نهرٌ «هادئ» ضحكّت
فيه الأمانى .. وسال اللحن منسجماً
ورفرف الطير فوق الغصن مبهتجاً
وسبّح الكون للرحمن مبتسماً

لندن «بلد الضباب»^(١)

ناديت كل ملتئم فأجابا
بلد الضباب أبى يرد جوابا
يبدو كشيخ المجرمين مجللا
لبس الغموض تحفياً وحجابا

☆☆☆☆

بلد الضباب .. وكم ذكرتُ على الأسى
قومًا لكم ملأوا الربوع خرابا
ما زلتُ أذكر حين حاول «بيفن»
أن يستحل من «العزیز» رحابا
وأخوه «بلفور» يشرد شعبنا
سكران أسكن في «الشریف» كلابا
ليمزق الشعب العريق وينثني
يبني لمجد التافهين قبابا
تلك الجريمة... قبل قومك لم تكن
هم أبدلوا الظلم المريع صوابا

☆☆☆☆

وتلوح حيناً مثل حسناء الهوى
بالزيف تُظهر للغريب شبابا

(١) محمد عبدالسلام الشلماني، الهتافات: ص ٧٨ - ٨٠.

فيرى بها - في الوهم - فاتنة لها
سحرُ الصبايا مقلّة ورضاها
حتى إذا امتلك البديعة رُدُّه
قبح العجائز حين ضلّ كعابا



لو قد يغيب من الضباب كثيفه
أو لا نرى دون الشمس سحابا
فلقد ترفرف في سماه حقيقة
ويطالع الحيران فيه كتابا
ما زال في علم الخداع «معلماً»
فمتى ترى عين الرشيد صوابا؟
حتى إذا شهد العروبة قوة
ورأى أسوداً لا ترد غضابا
فأتى الجريمة في «السويس» مجرماً
نحساً وإسرائيل والأذنانا
فإذا «بسبع» كان رمز جدوده
قد حال من بعد «الجلال» غرابا
هذي العروبة.. فاشهدوها قوة
ستنال رغم الحاقدين ربابا
بلد الضباب .. وكم خدعت بسمرتي
قومًا فنادوا: مرحبًا ورحابا
ظنوا الغريب من «الهنود» وعندما
عرفوا به «عربي» التودُّ غابا



ويقول لي جِلْفُ الخداع منافقًا
وببسمةٍ صفراءٍ تقطرُ صابا
لو كنتُ «منكم» ما كرهتُ جوارهم
وجعلتُ «إسرائيل» لي أصحابا
فسألتُهُ متحديًا: خذهم إذا
في «دار أهْلِكَ» قد تنال ثوابا
وجمَّ المنافقُ ثم أطلق ضحكةً
جوفاءً باردةً.. وحرار جوابا
هذا المثال .. وكلهم في قالبٍ
مَن مثل هذا .. فكرةً.. وخطابا

☆☆☆☆

يا إخوةً كانت فلسطينُ لكم
عودوا إليها فالزمان أهابا
عودوا . تنادي في الفضيحة أرضنا
والثأر يصرخ بينما نتغابي
فيكم أسودُّ لو تُفكَّ قيودُها
تحمي الذمار ولن تهاب صعابا
سأبيع عمري.. يوم تنهض قوةً
لتعيد ما زعم «الجهول» سرابا

الأرمل^(١)

(... إلى ذلك الروماني المغترب بألمانيا.. ذلك الروماني الأرمل.. الثاكل المريض.. لعله يعلم أن هناك في هذه الدنيا الواسعة .. واحداً على الأقل يشاركه أحزانه.. ويشعر نحوه بالعطف...)

قال المعدَّب إذ رآني مشفقاً
أرنبو إليه تساؤلاً مستنطقاً
.. ماذا ستجني من سماع مصيبيتي
أو تستفيده من هشيم أحرقا؟
أمّا تشاء.. فسوف تسمع محنةً
ما كنتَ تحسب أن ستسمع مطلقاً
ومضى يحدثني بصوت صارخ
شقَّ السماء إلى الرحيم وحلقا
إني بنيتُ على السعادة منزلاً
بالحب .. أشرق كالنجوم تألّقا
وظفقت أسكبُ من دمائي مخلصاً
ليسيرَ «طفلي» في الحياة موفقا
وتشققْتُ كفايَ حتى يستوي
وعرُّ المسالك ثم يصبحُ مرتقى

(١) محمد عبدالسلام الشلماني، الهتافات: ص ٩٠ - ٩٣.

حتى رقى فوقى العذاب بظله
قبل المشيب .. أشاب منى المفرقا
فعجزتُ رهن الداء أرقب فلذتي
تذوي .. فلو نزل الردى مترفقا
ومضتُ تعاني زوجتي مفجوعةً
في زوجها والابن .. تكدح في الشقا
طال احتضاره .. قبل موته كافرًا
وأنا أعاني كاحتضاره.. محرقا
أمضيتُ عمري بعده في ليلةٍ
- مشؤومة.. جثمتُ لترهق مرهقا
لتدكُ صرخًا شامخًا لما مضى
طفلي.. وأصبح ما جمعت ممزقا
لتغلَّ طيرًا كان يعزفُ لحنه
رهنَ السهاد مضى يكابدُ مؤرقا
لتريه أشباح الخراب مخيفةً
والهول يرعد في سمائه مبرقا
لتغيب من قلب السماء بكوكبٍ
حين استباحته «عزيزًا» مشرقا
في ليلة .. أمستُ له عمرًا وكم
ثار احتجاجًا في القيود وأخفقا
في ليلةٍ.. طالت لتُهلك فجره
في محنةٍ.. والموتُ يخطر محدقًا
في كربةٍ.. بعد التحرر يصطلي
نار العذاب فهام يأسف مطرقا

ردّ التعسف مستميتًا وارتمى
بين السياط يرى خبالاً أخرقا
يبكي بلا صوت .. ويهمس لاهثًا
والدمع يسقط ساخنًا متآلقا
لما رمى فوق العذاب وشاحه
أنفقت عمري في جحيمة مؤرقا
في ليلة عبست لتكتم صرختي
وتحط ثقلًا فادحًا لا يُتَّقَى
نهبت بعمرى في مصيرٍ أرعن
وأطفأت - بعد - شبابًا ريقًا
وتهدج الصوت الضعيف ولم يعد
يسطيع نطقًا أو حديثًا منتقى
وترددت في صدره إجهاشة
عانى بها طي الفؤاد.. وأطلقا
وسمعتُ صوتهُ واهنًا متأوهًا
يأتي من البعد السحيق محلّقا
.. واليوم ماتت زوجتي من بعد طف
لي... ها أنا وحدي أذوب ممزقا
بل هذه الدنيا العريضة.. كم بدت
في دقة السّم الصغير .. وأضيقا

☆☆☆☆

أرأيت في الأفاق فجرًا ينطفي
قبل النهار يجيء ليلة.. أسبقا

ووجدتُ صوتي لا يخالف صوتهُ
وأنا أردد في الفجيرة منطقاً
مهلاً أخي.. إن السبيل لواحدُ
كَرِهَ الجميع عبورَهُ.. وبه التقي
هل ذا يكابد محنة.. في غربة
ويواجه العيش المرير ممزقاً
وتباعدتُ .. والدمع يفصل بيننا
سبل الرضى.. والهول يصرخ مطلقاً

معين بسيسو^(١)

المخلص الكذاب المسترجون فوسترد لالس^(٢)

على صليب
من ورق الزيتون
تمدد المخلص الكذاب
كالغراب
على بساط نور
«ابكين يا جواري»
«بأدمع الحوارى»
يا كل فرسان الوحول
حوطوا عجل الذهب
من قبل في عشائه الأخير
قال لن يخونني منكم أحد

(١) معين بسيسو (١٣٤٦ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٢٧ - ١٩٨٤ م) شاعر وكاتب مسرحي فلسطيني بارز التحق بالجامعة بالأمريكية بالقاهرة (١٩٤٨ - ١٩٥٢ م)، عمل بالتدريس والصحافة، وزار العديد من بلدان العالم في مهمات ثقافية مختلفة. أصدر عددًا من الدواوين الشعرية، أولها «قصائد مصرية» عام ١٩٥٤ م. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٤٦٩/٢٠.

(٢) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة، ط دار العودة، بيروت: ص ١٠٨ - ١٠٩.

يا إخوتي لحمي لكم قرص عسلُ
خمر دمي لكم كفرحة الحياة
كذّابتانُ

عيناه تغمضانُ
المخلص الكذاب قامُ
كسارق بين النيامُ
بخنجر من اللهيبُ
قد راح يقطع المسعورُ
لحمَ إخوتي خبز بنادقُ
دماء إخوتي بها يسقي المشانقُ

أغنية إلى زنجي أميركي^(١)

هل يصدأ هل يذبل
ظلُّ المصلوب وينطفئ البلبل...؟
لا يا جيمي ولسون
قمري لن يسقط كالجمرة
في قاع الجدول..
لؤلوتي لن تتعفن
في الصدفة تتعفن
عالمنا لن يجبن
لن يأكل ساعده
لن يوقد
رايته كي يرقد
في الدفء الوحش
ولن يفرد
في مستنقع
سجّانك أشرع
يا جيمي ولسون
ما أسماء

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ١٦٣ - ١٦٤.

أطفالك، ما اسم يمامتك البيضاء

ما عنوان

بيتك إن كان

لك بيت أو عنوان

يا جيمي ولسون؟

أنا أعلم

أنك تلعب

آلهة الخبز الأبيض والأسود

أنك تتمزق

هل تحرق في سجنك

أم تُشنق

لكنك تحلم

فوق صليبك تحلم

بذراع سبارتاكوس تلمع

والعالم يولد

منها سنبله فوق جبين

الأبيض والأسود

إلى رامبو^(١)

حين غدا رامبو نخاسًا
ومضى يرمي الشبكة
فوق الحبشة
يصطاد الأسد الأسود
والبجع الأسود
هجر الشجر
كم كان أمينًا هذا الطفل..
لكن ما أكثر من كانوا شعراء
وصاروا نخاسين
مُرابين
وما هجروا الشجر
مندوبي شركات الإعلانات
وتجار اللوحات الزائفة
وما هجروا الشجر
صارت في قصر الخاقان قصائدهم
أبوابًا وشبابيك
موائد وسجاجيد

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

وما هجروا الشعرُ..

مدحوا،

نالوا أوسمةَ وألقابَ جميعِ أباطرة العالمِ

والكأس الذهبية والفضية والحجريه

ما هجروا الشعرُ..

أختام الجنْدِرمَه

بصمات نعال الجنْدِرمَة فوق قصائِدِهِمْ

ما هجروا الشعرُ

كم كان شريفًا رامبو

كم كان أمينًا ذاك الطفلُ..

١) تانيا

(خلال الحصار النازي لمدينة لينغراد، كانت الطفلة تانيا سافيشفا (٩ سنوات) تكتب فوق كراستها المدرسية يوميات الحصار.. وسقطت تانيا فوق الورقة التاسعة، فلم يمهلها النازيون لكي تكتب الورقة العاشرة، لكي تعيش اليوم العاشر.)

تانيا..

أنا أعلم: نهرُ النيفا

سيواصل جريانه

والعالم سيواصل دورانه

سيُلمَع جنرالُ نيشانه

وينظف جرسونُ

في مطعم بيروت ملاعق وصحونُ

ستبدل في حمامات استانبول

مناديل

وستوضع بدل القطع الذائبة من الصابونِ

عصافيرُ

وستكتب فوق زجاج شبابيك دمشق قصيدهُ

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص٢٩٨ - ٣٠١.

والقردة ستبدل في السيرك معاطفها
وستبكي حتى الموت على أسوار القدس يمامه
وتنوح غمامه
لكني منذ رأيتك
وقرأت الأيام التسعة في دفتر يومياتك...
فالיום العاشر من عمرك لا يعرفه
نهر النيل أو النيفا
صارت كالكأس المكسورة في حلقي الأغنية
وكل أناشيد العالم
غُرِسَتْ كخناجر في صدري
كل بيارق هذا العالم
دُمِّك على وجه العالم
كيف أرى العالم؟
يا كل صبايا العالم
يا من يولد من سُرَّتْكَ
وتحت السرر السرية
كل الأطفال الشرعيين
تانيا لن تصبح أُمًّا
من منكن ستصبح أُمًّا..
في اليوم الأول مات أبوها
في اليوم الثاني مات أخوها..
ماتت في اليوم الثالث يا تانيا الأم
مات الشباك، تكسرت المرأة
ومات البيت كطفل في حضن الشارع..

أصبحتٍ وحيدهُ
مليون حصان خشبيٍّ ، لكن مدينتك المولوده
من قُبلة دُمَيْتِكَ المكسوره
لم تصبح طرواده

☆☆☆☆

تانيا ..
العالم لم يصبح بعد حديقهُ
والخوذة لم تصبح أنية زهورُ
فالقتلة ما زالوا مختبئين هنالك
في الثلاثِ ..
كُغْلِبَ البارود المحفوظهُ
فالقاتل حُنْطَ يا تانيا
ما زال يراقص في التابوت جميع القتَلهُ
للقاتل ألف امرأةٍ
وقصور حريمُ
من منا لا يُلقِي في النار قصائدَهُ
ما زالتُ يا تانيا القنبلة هي التفاحهُ
ما زال هنالك مدُنُ في العالمُ
دمها فوق وجوه الجلّادينُ
ما زال هنالك تانيا أُخرى
في إحدى مدنِ العالم
تنتظر القتلهُ
ما زال هنالك تانيا أُخرى

تكتب في كراسها

في اليوم الأول..

في اليوم الثاني..

ثانياً..

من يعطي تلك الطفلة يوماً ثالثاً...؟

من يعطيها يوماً ثالثاً...؟

لحن للموسيقار ميكيس ثيودراكيس^(١)

لأغنية شاعر يوناني كان اسمه نعم

«نعم»

«نخب نعم»

«هورا لنعم»

الرجل الذي قد كان اسمه نعم

يطحنها بكوعه ملحًا وسكرًا نعم

تسقط من جبينه كقطرة العرق

فوق الورق

نعم

الرجل المرقق.. الورق

الرجل الذي بلا عنق

الرجل الذي كلامه

قد كان كله نعم

ومرة واحدة قد قال: لا

ورأسه تحت الوسادة

ولم يكن هناك غير بطن زوجه المنتفخ الكبير

تحت ملء السرير

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٣٦٠ - ٣٦١.

ذاك الجنين كان المخبر الصغيرُ
وشى به وأوَّأَ باسمه
لحظة أن ولد

☆☆☆☆

الوردة الصغيرة..
في غابة البلوط والجذوع الضخمة الكبيرة
في «الأكروبول» في حديقة الأحجارِ
والأعمدة الكسيرة
تقول: إن الرجل الذي قد كانَ
اسمه نعمُ
الرجل الذي كلامه قد كانَ
كله نعمُ
ومرة واحدة قد قال: لا
لكي يذوقَ مرةً وفي الحياة خمر لا
قد قالها وما درى
وبعدها اختفى...

جوزيف أتيل^(١)

شاعر هنغاري ولد عام ١٩٠٥م وانتحر تحت عجلات قطار، عام ١٩٣٧م،
مطارداً من البيروقراطية والبوليسية، اعتبره توماس مان، شاعر البروليتاريا العالمية.

جوزف أتيل
أتيلاً جوزيف
ها نحن الآن معاً
نمشي بين قطارين
ونحبُّ امرأةً واحدةً
ترقص فوق مياه الدانوب...
ترقص وتذوبُ
تغني وتذوبُ
تبكي وتذوبُ
بين يديها الشمس تذوبُ
كقطعة صابون
كي تَغْسِلَ أقدام الشعراء
جوزيف أتيل
أتيلاً جوزيف

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٤٢٣ - ٤٢٥.

هذي المرأة في كل مساء...
تشتعل يداها بالماء
تسلق كفيها
لتقدم للفقراء حساء
وتعلم عصفورين الطيران
من بودابست إلى وارسو..
ما أبعد موسكو
ما أقرب موسكو

☆☆☆☆

جوزيف أتिला
أتيلًا جوزيف
ها نحن الآن معًا
في كل محطة
في كل قطار
نسأل أحد الركاب
عن امرأة صارت كرسياً
عن عصفور كان يبيع الصحف وغاب
سقط الثلج، فذاب
جوزيف أتिला
جوزيف أتिला
أتिला جوزيف
ها نحن الآن معًا
الدانوب صديق الفقراء



والمطر يخبئ في أجنحة
طيور النورس أصوات الشعراء..
ها نحن الآن معًا
مطرودان من الماء إلى العشب
من ليس له وطن ليس له رب
ليس له أم، أو أب
جوزيف أتيتلا
أتيتلا جوزيف

☆☆☆☆

هو ذا اليوم الرابع قد مرّ ولم نأكل شيئاً
وتماثيل شوارعنا
فمها مملوء بالزهر



إلى ماياكوفسكي^(١)

يا ماياكوفسكي..
أين هي الآن...؟
السمة ذات القبعة من الريش..
وأين هي الضفدع ذات اللحية...؟
أين القومسيّر الأول والعاشر...؟
أين هو الناقد ذو المخلاة وذو الحافر
كلب القاموس الخشبي النايح،
في وجه قوافي الشعر وأوزان الشعر،
الخارج على القانون...
هذا الطاووس الأصلع يكرهنا
يكره يا «تاتيانا» عينيك
ويكره شعرك يا «جاكلين»
باسم القيصري يقتل «بوشكين»
باسم الثلج الأسود يقتل «يسنين»
باسم الثيران الخشبية والمدهونة بالورنيش الأحمر
فليسقط «ماياكوفسكي»...

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٤٢٦ - ٤٢٧.

وليحي البرسيم..
سنبله البارود ضفيرة شعر فوق جبينك
والقافية هي السكين..
☆☆☆☆

الآن لتقرأ أشعارك يا بوشكين
ضمد جرحك بقصيدة شعر،
وانهض يا «يسنين»..
ارفع يا «مايكوفسكي» حاجب «تاتيانا» علماً
ارفعه علماً
شعرك يا جاكلين شراعي..
حنطني بالصمغ العالق بجناح البلب
واطعني بالسكين..
نخبك يا «بوشكين»
نخبك يا «يسنين»
نخبك يا «ماكوفسكي»
لترفرف في لحمي السكين

إلى بوشكين^(١)

الشاعر يحشو بالحبر الأبيض غليونَه...
ويدخن في وجه القيصِر، يا بوشكينُ
قصائدُه
ويقلم في وجه الرقباء أظافرهُ
أهٍ تعبَت أفتش عنك فما أصعبُ
أن يفتقد الشاعر شاعرهُ
أنا لن أجِدك مختبئاً في محبرةٍ
أو في داخل أيقونَه..
كلصوص الشعر الكذابينُ
في المتحف، في المشرحة، وفي أوراق النقاد الرسميينُ
لكني يا «بوشكين» وجدتك،
ما بين مسدس «دانَتس»، ومسدس «مارتينوف»^(٢)
تنهض وتعود إلينا
ووجدت هنالك،
«مارتينوف» مختبئاً مَيِّناً في جثة «دانَتس»
فالقاتل يرث القاتلُ
يُهديه يا «بوشكين» القفاز ويهديه رصاصه...

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٤٤١ - ٤٤٢.

(٢) دانَتس هو قاتل شكسبير، ومارتينوف قاتل ليرمنتوف.

والشاعر يرث الشاعرُ
يهديه الطلقة بين العينين
وخصلة شعرُ
أه دعوا الشاعرَ في صمت وسلامٍ
فكفاهُ ترجمة وكفاهُ كلامُ
حفظوا في المتحف يا «بوشكين» المعطفَ والورقةَ
وقناع الجبس وآخر وجه لك قبل الموتُ..
لكن أين دُخان البارود المتطايرُ
من عين مسدس «دانتس»
لِمَ لَمْ يجمعه أحد منهم يا «بوشكين»؟
لِمَ لَمْ يسكبهُ أحد منهم في كأسٍ؟..
كي نصنع نحن الشعراء سحابةً

☆☆☆☆

في داخل أيقونهُ
كان هنالك خصلة شعرٍ
من رأسك يا بوشكين
كانت كالبرق في حدّ السكينِ
هذي الخصلة من شعركَ...
صارَت علَم الشعراء...

فرانك سيناترا^(١)

أعرف أن الشاعر يكتبُ
ومسدس أحد القتلة خلف الرأس
كالقبطان على طائرة مخطوفة
قد يهبط في أحد مطارات العالم
لكن الشاعر طائرة مخطوفة
لا تهبط في أي مطار
أعرف أن هنالك من يكتبُ
ومسدس أحد القتلة خلف الرأس
لكن هنالك من جعل حذاء الشرطي
له محبرةً،
وهراوته فرشاةً، مضى يكتبُ
قدم الشرطي المطبوعة
وإصبعه الكاميرا..
الآن أقدم لكمو:
«فرانك سيناترا»..
«فرانك سيناترا»..
من لا يعرف هذا الاسم

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٤٦٢ - ٤٦٣.

بطل زجاجات الموسيقى
مَنْ قَصَّ أَصَابِعَنَا أَمْشَاطُ بِيَانُو
مَنْ أَلْقَى فِي بَرَكْتِهِ بِأَصَابِعَنَا
تَتَلَوَّى سَمَكًا مَذْبُوحًا ...
سَمَكًا يَبْتَلَعُ الْمَاءَ وَيَغْرُقُ
و«فرانك سيناترا» يَضْحَكُ
يَفْتَحُ نَخْبَ «الميسيسبي» المَقْطُوعِ الْكَفَيْنِ،
زَجَاجَةُ مُوسِيقَى
أَوْ عُلْبَةِ أَغْنِيَةٍ مَحْفُوظَةٍ

☆☆☆☆

«فرانك سيناترا» ...
لَيْسَ سِوَى صَوْتِ وَاحِدٍ
فِي أوركسترا المافيا
ذَاتِ الْقُبْعَةِ الذَّهَبِيَّةِ
«فرانك سيناترا» لَيْسَ سِوَى اسْمِ وَاحِدٍ
فَهَنَّاكَ «فرانك سيناترا» الشَّاعِرُ
و«فرانك سيناترا» التَّائِرُ ...
لَكِنْ صَرْنَا نَعْرِفُ كَيْفَ نَفَرِّقُ
بَيْنَ يَدِ الشَّرْطِيِّ وَبَيْنَ الْعَصْفُورِ
بَيْنَ حَذَاءِ اللَّصِّ وَبَيْنَ السَّمَكَةِ ..

قصيدة فلسطينية إلى لينين^(١)

(١)

كان لينينُ فكان الحزبُ
يا فرسَ البحرِ على الصخرةِ
تلد ملائكة الشعبِ
موسكو في القلبِ

(٢)

في نافذةٍ في أحد شوارع هذا العالمِ
كان لينينُ وكانت فوق أصابعه
تتجمعُ كل الأشجار السريّة والعنيفة
كانت لحظة إبداع العالمِ
كانت لحظة إعطاء العالمِ،
اسمًا آخرُ
والثورة شاعرُ
كانت كل أصابعنا - أمشاط بيانو -
والعالم يولد من لمسة إصبع
من طلقة مدفع

(١) معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٤٦٦ - ٤٦٨.

(٣)

مليونُ كتابٍ ألفُ جريدةٍ
وهناك رجلٌ يقرأُ في المكتبةِ
قطارٌ يطلقُ صفارتهُ، والقيصرُ يحتفلُ
بقصِّ أصابعِ «بوشكين»..
وإطلاقُ النارِ على وجهِ قصيدةٍ..
مليونُ كتابٍ، ألفُ جريدةٍ
وهناك رجلٌ يكتبُ في المطبعةِ
ويخترعُ عصافيرَ جديدةً..

(٤)

وحدي الآن على مائدةِ الحزبِ
وحدي الآن زجاجةُ حبرٍ فوقِ المائدةِ
وحزمةُ أوراقٍ
آلةُ رونيو..
بدأتُ حربُ الشعبِ

(٥)

يا كل فراشاتِ الحبرِ السريةِ والعنيفةِ
يا آلاتِ الرونيو اتحدي..
لك صوتٌ يدي...

(٦)

الآن يجيئون..
الشعراءُ القتلى والشعراءُ الجرحى،
والشعراءُ المعتقلونُ



شعراء الكون الخامس والعشرين
- نَحْبَ لِينِينَ
- نَحْبَ فلسطين..
- حتى آخر قافية في حوصلة الشاعر
ضد السكين

(٧)

تلقى - الأشجارُ المقطوعةُ - في النهرِ
ويسحبُها التيارُ..
والموجه مسمارُ
ولينينُ يدقُّ الموجةَ، في الشجرِ،
مساميرَ، ويصنع للفقراء سفينةً..
أعطيك ضفائر هذي الزيتونهُ
قبعةً

يا أول بحار
يا أول قبطان
يا أول من دق الموجة مسمارًا
في عنق القرصانُ



محمد عبدالغني حسن^(١)

على وقع قصف المدفع

إلى الأنسة مي الكاتبة النابغة

الأهرام ١٩٣١/٩/٢٤ م

(تدق طبول الحرب وتنطلق أول قذيفة من «المدفع» إيذاناً ببداية القتال. وتسكت
طبول الحرب وتنطلق آخر قذيفة من المدفع إيذاناً بانتهاء القتال وعلى صوت «المدفع»
تخر الصرعى. وتتساقط الجثث وتتناثر الأشلاء. وعلى صوته أيضاً يموت رجاء
ويحيا رجاء، في هذه الناحية من المدفع نظمت هذه الأبيات .. وأرفعها لك أيتها
الكاتبة بمناسبة كلمتك.)

هجعت.. وعين زمانها لم تهجع
أُمُّ تحنُّ على يتامى رُضعٍ
ما كاد يهدأ للنعاس فؤادها
حتى أفاق على دوي المدفع

☆☆☆☆

(١) محمد عبدالغني حسن (١٣٢٥ - ١٤٠٦ هـ = ١٩٠٧ - ١٩٨٥ م)، شاعر مصري تنقل بين مصر وإنجلترا وزار بعض الدول الأوروبية، عمل بالتعليم والصحافة، وتولى إدارة النشر والمطبوعات الحديثة بوزارة الثقافة، وانتخب عضواً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. راجع، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٣٠٤/١٨.

يا رب: عطَلتِ المدافع مسمعي
يا رب: أَقْلَقَتِ القنابل مضجعي
يا رب: ذَوَّبَتِ القذائف أضلعي!!
ما كدتُ أَسْكُنُ للرقاد الممتع
حتى انتبهت على دوي المدفع

☆☆☆☆

قم يا بنيَّ إلى جهادك إننا
لم نقض من لذات هدأتنا المنى
إما إلى مجد وإما للفنا
ما كدت تسكن في سريرك موهنا
حتى صحت على هزيم المدفع

☆☆☆☆

قم يا بني إلى الكتيبة والعلم
قم للوغي، للحرب، قم للمزدحم
فالمجد مسطور بأشلاء ودم
قم يا بني، فإن أملك لم تنم
قم يا بني على دوي المدفع

☆☆☆☆

أماء ماذا في المدينة قد جرى
أماء عيني لم تذوق طعم الكرى
هل باع في الوطن المضلل واشترى
يا أم شقَّتْكَ الهموم.. فما أرى
حتى انتبهت على دوى المدفع

☆☆☆☆

في الجويا أُمي دخان مطبق
في الجويا أُماه غاز يخنق
في الجورائحة الخصومة تعبق
أُماه جيش بالمدينة يحدق
أُماه هذه الصوت قصف المدفع

☆☆☆☆

أُماه هل جاءوا لنشر سلام؟
أُماه! هل جاءوا لبث خصام
لحلل يا أم لم لحرام؟
لشفاء قلب أم لقلب دامي
أُماه ويلٌ من هزيم المدفع

☆☆☆☆

أُماه.. قد جازوا المدينة فارجلي
أُماه! قد شبعوا ولمَّا نشبع
أُماه! دمدمتِ المدافع فاسمعي
أُماه إن بذلوا الحمى فتمنّعي
صوت الدفاع يبرزُ صوت المدفع

☆☆☆☆

يا ليت من خلق الحياة مدافعا
ومهاكًا ومجازرًا ووقائعا
خلق الحياة مراتعًا ومرابعا
ومحبةً كبرى وودًا جامعا
وسما بها للحب لا للمدفع

☆☆☆☆

وتهدم الحصن المنيع ولم يعد
إلا كما يطفو على الماء الزبد
وإذا المدينة ليس يعمرها أحد
لا والدٌ فيها تراه ولا ولد
مات الجميع على حصيد المدفع

☆☆☆☆

وهنا على هذا الخراب البلقع
وهنا على الشمل الذي لم يجمع
وهنا على قلب المنى المتقطع
وهنا على هذا الأسى والمدمع
دوى بصوت النصر صوت المدفع

☆☆☆☆

والحرب أولها قذيفة مدفع
والحرب آخرها قذيفة مدفع
فالطلقة الأولى لأول مصرع
والطلقة الأخرى لآخر مصرع
والقذفة الأولى بشيرٌ تجمّع
والقذفة الأخرى نذيرٌ تصدّع
وكذا الحياة مجمّعٌ لفرق
وكذا الحياة مفرّقٌ لمجمّع

القلوب المرضى^(١)

أرى العالم المجنون تُبْرِمُ أَمْرَهُ
عقولٌ صحيحاتٌ وأفئدة مرضى
إذا العلم أسدى من عوارفه يداً
تبدّلها هدمًا وأتبعها نقضا
لقد سوّد الناس السماء وقائعاً
كما زلزلوا بالخيّل والغارة الأرضا
ينامون إلا عن تراب دفينّة
تؤجج نيرانَ العداوة والبغضا
نَبَتْ بهمّ اليومَ المضاجعُ واغتدّوا
حذارَ الردى لم يطعموا في الدجى غمضا
تغنوا بألحان السلام جميلة
ولم يمهّلونا نجتني زهرها الغضا
إذا صاح فيهم صائغُ الشرّ أرقّلوا
كما ينفذ السهم المُنْازِعُ أو أمضى
عجبتُ لهم قد حرموا القتل مفرداً
ويقتل في الهيجاء بعضُهمو بعضا

(١) محمد عبدالغني حسن، مجلة الرسالة، عدد ٣٩١، السنة ٨، تاريخ ١٢/٣٠/١٩٤٠م: ص ١٨٨٧.

محمد البخاري^(١)

في غابة بولونيا^(٢)

ضحكات تومض في صمت الليل الحالم
القمر يوشي بالفضة أطراف الأعشاب المخضرة
الشجر يهدد بالأغصان ضفاف بحيرة
والأنسام تعابث شعر صبيّه
تغفو بين ذراعي أول حبّ

والليل مُكَبُّ
ينسج أعشاشاً للعشاق
يمنح عشاً كلّ اثنين
وأنا وحدي
أطرق ظهر الليل الغافل عني
فأنا وحدي
في «باريس» وفيها يولدُ

(١) محمد البخاري موسى (١٣٤٤ - ١٤٠٧ هـ = ١٩٢٥ - ١٩٨٦م) شاعر مصري قضى جانباً من حياته في فرنسا وروسيا وألمانيا، تخرج في كلية الشريعة جامعة الأزهر وحصل على الدكتوراة منها عام ١٩٨٣م. نشر شعره في الصحف والمجلات العربية وأصدر ديواناً بعنوان «مزامير الحب» عام ١٩٧٧م. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٦٨٤/١٥.

(٢) محمد البخاري، مزامير الحب، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٨م: ص ١٣ - ١٥.

حتى الشجر اثنين اثنين
في صفين على جانبي الطرقات
تتلاقى تحت الأرض جذورهما
تتعانق في الأجواء غصونهما
تجدل جسر ظلال للسايرين
تنحدر عليهم قبلات الشجر العاشق
في نسيمات حانية للمسائ
وأنا وسط الشجر المتعانق وحدي
أجمل ما في الكون لقاء الأصحاب
أندي ما في الكوت عناق الأحباب
والأفق العاشق للأرض
يتوهج ساعة يأخذها في أحضانها
خلف ستار الليل الحاني
أشهد ومض الأفق العاشق وحدي

والسحب المشتاقة للشمس المرتحلة
تعصرها الوحشة تبكي
أشرب دمع المطر الدافق وحدي
ينحسر الغيم يطل
قمرٌ أَسْمَرُ
يُقبلُ يتهادى ركب العشاق
تلمسني أيدٍ
ترحمني ضحكاتُ
وتُنَدِّي وجناتي

أصداء القبلاّت
تومض لي أحلام الغد
فوق ثغور الفتياّت
أين أسير يعانقني ركب الحب
ينسيني أني وحدي

توبة هيلينا^(١)

(فاتنة اليونان الخطرة التي هربت من بيت زوجها منيلاوس لتعاشر عاشقها
باريس في طروادة فأشعلت حرباً لم تهدأ طوال عشرة أعوام حتى سقطت طروادة
تحت أقدام الإغريق)

هيلينا

تخذلك الأقدارُ

بعد سنين النشوة فوق فراش الأوزارُ

هاهي ذي «طروادة» في شرك الإعصار

حافية القدمين مهتكة الأسرارُ

وخليك تشطره مقصلة الثأرُ

تنصب جثته مائدة لوحوش الطيرُ

ومعزوكٌ خصومٌ يخفون الشبق العاصفُ

بغلالات الشجن الزائفُ

تلتاث على شفتيك الحكمةُ

تتمرد في معصمك الحكمةُ

تتشابك أقدام جوادك بالسيفُ

(١) محمد البخاري، مزامير الحب: ص ١٢٥ - ١٢٧.



المثلوم الكفُ
تلتف العثرات على خطوكُ
تدفعك الأيدي المشبوبةُ
نحو سراديب الغيوبه
يتهدل تاج الثورة فوق جبينك
تنزلق عباءة زهوكَ
تنزف أوسمة النصر على صدرك

تجمد أعناق الأيام في شرفات الدهشه
تنسربين إلى أعواد الغاب اللاجئ
في أحراش الرهبه
تغتسلين من العرس الدموي الصابي
تلتفعين وشاح التوبه
وتطوفين بكل الأركان
تلتمسين الغفران
تفزع أعشاش الطير على صوتك
تتجهم أبواب الأديرة بوجهك
ترتدين إلى قبو العصيان
وتؤدين صلاة المهزوم
خلف ستار النسيان



عدنان مردم بك^(١)

وصف المغيب في غابة بولونيا^(٢)

نثر المغيب قلائد الدرّ
من نوره المنهل كالقطرِ
ومضى يوشّي كلّ رابيةٍ
من ذائب الأنوارِ بالتبرِ
أفوافه نُشِرتْ مطرزةً
كالسطر خلف السطر بالدر
فالأرض تزخر منه في غمرِ
والأفق يعصف منه بالجمرِ
صورٌ يطالعك المغيبُ بها
خلف الغمام حيثما يسري
صور كما شاء الخيال لها
من فتنةٍ عصفتُ ومن سحرِ

(١) عدنان مردم بك (١٣٣٦ - ١٤٠٩هـ = ١٩١٧ - ١٩٨٨م) شاعر سوري قضى حياته في دمشق وزار بعض العواصم العربية الكبرى، اشتغل بالمحاماة والقضاء، وكان عضواً في لجنة الشعر باتحاد الكتاب العرب بدمشق. راجع، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٢٨، ٢٧/١٣.
(٢) عدنان مردم بك، صفحة الذكرى، ط دار المعارف، القاهرة ١٩٦١م: ص ٧٥ - ٧٨.

تجد الربيع يطل متشجاً
من دونها بمطارف حُمر
وترى أزهـره مُفْتَحَةً
عن كل عين بالندى تجري



خلع المغيب عليك فتنته
وجلاله في رفعة القدر
وكساك من أحلامه صوراً
ماجت بأفواف لها خضر
فكشفت للأنظار عن فتن
وهتكت للأبصار عن سرّ
صور طلعت بها فُجُنَّ بها
صدرٌ وحنٌّ هوّى إلى صدر
وتشوّفت مقلٌ لها وحباً
من صبوة ثغر إلى ثغر
فيد إليك مشيرة وفمٌ
شارٍ وقلب ضجّ من سكر
نشر السكون عليك مئزرة
نشر الشرع يرفُّ من زعر
ومخرّت بالأرواح عاصفة
كالبحر يهدر أيما هدر



نشرت قيان الدوح من عجب
أفواف غانية لمغترّ
وتمايلت تيهًا بزينتها
إن الشباب مكامن السحر

رَفَعَتْ قِيَانِ الدُّوْحِ أَرْوَقَةً
ضَلَّتْ بِهَا الْأَزْهَانَ عَنْ حَصْرِ
سَحْبٍ مِنَ الْأَغْصَانِ عَنْ أَمَلٍ
بَرَقَتْ وَسَخَّ غَمَامُهَا يَجْرِي
شَامَ الْمَحَبِّ حَيَالُهَا صُورًا
لَهُوَاجِسَ تَفْتَرُّ مِنْ بَشَرٍ
وَأُطْلَتِ الْأَمَالُ عَنْ كَثْبٍ
صَدَاحَةٌ بَغَمَتْ بِمَفْتَرٍ
أَيْدٍ مِنَ الْأَغْصَانِ قَدْ بُسِطَتْ
بَسْطَ الْكَرِيمِ يَدِيهِ فِي يَسَرٍ
أَيْدٍ تَفِيضُ نَدَى لَسَائِلِهَا
وَتَسَحُّ بِالْأَنْدَاءِ وَالْعَطَرِ



وَأَفِيئْتُ رِبْعَكَ وَالْمَغِيبَ لَهُ
عَيْنَ تَفِيضٍ بِذَائِبِ التَّبَرِ
عَطَفْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَوْدَعَةً
وَرَنْتُ إِلَيْكَ تَشِيرَ عَنْ أَمْرِ
وَالطَّيْرِ فِي الْآفَاقِ مِنْ جَزَعٍ
خَوْفِ الظَّلَامِ عَدْتُ إِلَى الْوَكْرِ
ضَرَبْتُ جَنَاحِيهَا عَلَى ضَجْرِ
صَدَرَ الْفَضَاءِ لَغْصَةِ تَفْرِي
وَأُطْلَتِ الْأَشْبَاحُ عَنْ كَثْبٍ
تَخْتَالُ فِي حُلِّ وَفِي أَزْرِ
تَرْمِي بِمَكْتَحِلٍ لِنَظَرِهَا
عَجَبًا وَتَسْخَرُ أَيْمًا سَخَرِ

والناس حولك عُكِّفْ هتفوا
للحسن في سرٍّ وفي جهر
وبكل ناحية لديك فتَّى
يشدو بآمال له عُزٌّ



طالعتُ فيك جديد كل رؤى
ولستُ فيك عجائب السحر
وقرأت ما سَطَرَ المغيّب على
صفحات سفر الأفق من شعر
لك من فتون الفجر رَيِّقَهُ
خلف الغمام يطل من ستر
ومن الغروب عميقَ نظرتِه
في خاطرٍ سَمُحٍ وفي فكر
العاشقون بكل مرتبِعِ
يتشوّفون بمقلتَي نسر
والعطر نَمَامٌ بما كتمت
كبدٌ عن الأبصار من سر
عبر الحياة بكل مندرج
بزغت دُؤْيُنَ ثراك كالبدر
ووقفتُ أَسْتَجَلِي على مهلٍ
ما خطَّهُ الإمساء من سطر



بحيرة بولونيا^(١)

عين بمكتحل تشير وأصبغ
تومي إليك ومهجة تتطلع
عطفت عليك سرائر من صبوة
وهفت إليك من المشوق الأضلع
لك في الضمائر معبد صلواته
عذبت بكل فم وعين تدمع
والحب إن بلغ النهاية شوطه
طهرت موارده وطاب المشرع
وإذا سما المشتاق في أشواقه
بلغ العبادة قلبه المتضرع
طابت مواردك العذاب وقدست
أحواضها مما سقتها الأدمع
من كل صدر في مياهاك خفقة
رُسمت وأحلام تضيء وتسطع
ومن الثغور حكاية لا تنتهي
تتلى على كرّ العصور وتسمع

☆☆☆☆

(١) عدنان مردم بك، صفحة الذكرى: ص ٧٩ - ٨٢.

حَبَّبْتُ شَوَاطِئَكَ الْقُلُوبَ وَأَقْبَلْتُ
تَسْعَى عَلَى شَغْفٍ إِلَيْكَ وَتَسْرِعُ
وَأَتَاكَ رُكْبَ الْعَاشِقِينَ يَحْتَنِمُ
شَوْقٌ بِمَعْتَلِجِ الْكَأَبَةِ مَهْطِعُ
نَظَمْتُ صَفُوفَ الْوَافِدِينَ عِبَادَةَ
لِلْحَسَنِ تَجْذِبُهُمْ إِلَيْكَ وَتَدْفَعُ
تَحْكِي الْجُمُوعَ عَلَى حِيَاظِكَ عُكْفًا
سَرَبُ الْفِرَاشِ عَلَى اللَّظَى يَتَجَمَعُ
فَمَتِّيمُ وَرْدَ الْحِيَاظِ لِيَسْتَقِي
وَالْجَفْنَ مِنْ دَمْعِ الصَّبَابَةِ مَتْرَعُ
وَمَدْلَهُ أَفْضَى بِمَا أَضْلَاعُهُ
أَخْفَتُ وَمَا كَتَمَ الْفُؤَادُ الْمَوْجِعُ
فِي كُلِّ مَنْعُطٍ تَصَاغُ قَصِيدَةٌ
مِنْ مَقْلَةٍ وَحَشَاشَةٍ تَتَقَطَّعُ
وَبِكُلِّ زَاوِيَةٍ لَدَيْكَ حِكَايَةٌ
لِلْحُبِّ كَانَتْ مِنْ شَذَا تَتَضَوِّعُ

☆☆☆☆

لِلرَّيحِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ وَصَبُوءٍ
قِيْثَارَةٌ أَوْتَارُهَا تَتَضَرَّعُ
غَنَّتْكَ أَوْجَاعُ الْحَيَاةِ قِصَائِدًا
فَبَكَى الْمَشُوقُ لَهَا وَحَنُّ الْمَوْلَعِ
وَالشَّعْرُ أَوْقَعَهُ الَّذِي نَغَمَاتُهُ
سَالَتْ لَهَا مَقْلَ الصَّبَابَةِ تَهْمَعُ

وإخال موجك حين تزحمه الصبا
قطع الغمام تلاطمت تتصدع
وزوارق العشاق في خطراتها
كأهلّة خلف الغمام تلمع
نشرت جناحي جارح مزهوة
وجرت تصفق في الخليج وترتع
والريح من شغف على أقدامها
عطفت تُقَبِّلُها وناءت تركع
ولكل مجداف يد مبسوطة
للماء تحضنه وقلب طيّع



وافيت حوضك والأصيل كمقلة
راحت بأحلام تغط وتهجع
والصمت ران على الفضاء بكلّ
إذ أومأت لليل عندك أصبع
فحسرت عن فتن لديك ولم يعد
سرّ يمان عن العيون ويمنع
وتعرت الأجسام عن أسلابها
فيد تمد وخافق يتسكع
والعطر فواح بحوضك عرّفه
سكر النسيم به وطاش المضجّع
كلّ تعرى كاشفاً لك سرّه
بلسان مدمعه الذي يتشفع

وأرى النسيم أبان عن أسرارهِ
فيما إليك من الخمائل يرفع
ورأيت سرّك مثل غيبٍ مغلقاً
ضاق الحليم به وطاش الأروع

☆☆☆☆

أقبلت أستجلي الحقيقة قارئاً
عبر الحياة وسائلاً أتطلع
فلمحت في صفحات مائك صفحةً
من سيرة عجب طواها البلقع
ورأيت للماضين دونك موكباً
أعلامه في كل أفق ترفع
وجحافل للغابرين تطلعت
تومي بمختضب البنان وتسرع
لله صمتك لم يدع لمتيم
قولاً يفيد ولا بياناً ينفع
أوحيت بالصمت العميق لخاطري
غمرًا كموثلق الكواكب تسطع
وحكيت عنك وقد صمت روائعاً
كم معجز أوحاه صمتٌ موجع

مصارع الثيران^(١)

أعبابٌ يجيش بالأنواءِ
أم سرايا مواكبِ الظلماءِ
كذب الظن لم يكن بعباب
ما تبدَّى في صفحة الغبراء
إنه الشعب راح يزحف ريثًا
بازدهاءٍ من نشوة الخيلاء
هَبَّ يسعى مكبِّرًا ليؤدي
ما عليه إلى العلى من جزاء
ود لو تُستعار أجنحة الطير
روثطوى له مطاوي الفضاء
أو لو ان الرياح تسلسُ يومًا
بزمَامٍ عن طاعة عمياء
والأمانى ملء الصدور ترامت
تتشظى عن غارة شعواء
ما على الشعب إن أشاد وغنى
مستفيض البيان بالعلياء
والمروءات ما تتابع دهرُ
في كتاب الزمان كالطغراء

☆☆☆☆

(١) عدنان مردم بك، صفحة الذكرى: ص ١٢٩ - ١٣٤.

هتف القوم للفتى حين وافى
من بعيد كالصعدة السمراء
شد خصرًا بمحزم من حريرٍ
يتدلى كحياة رقطاء
وارتدى أزرق الطيالس بردًا
فتبدى كثاقب في سماء
وبيمناه باترُ كمن المو
ت مغيطًا بحدّه لبلاء
شفّ عن زرقّة المنون غرارا
ه كغيم في قبة الجوزاء
من رآه ما شك أن قضاء
في غراريه كامن لقضاء
وأتى الثور صاخبًا بعد لأيٍ
ينهب الأرض محنقًا من جفاء
وكان الدجى استسر بفوديـ
ه وأرخى عليه فضل رداء
خاله الناس في السواد من اللو
ن رجيماً في شملة سوداء



وإذا بالفتى يشير إلى الثو
ر احتقارًا بالشملة الحمراء
مستفزًا إباءه بازدراء
يعذب الموت دونه من إباء

أنف الثور أن يغض على الهو
ن بطرف لمطمع في بقاء
واستشاطت كوامن تتنزي
في حنايا الأضلاع من أدواء
غصص كاللظى يضيق بها الصد
ر وتفري بمنسر في الخفاء
فارتقى كالخضم غير جزوع
من حمام أو محجم عن لقاء
يتحدى الجزار طعنًا بطعن
وكفاحًا بمثله عن جزاء
عقّة النفس لم يخص بها النا
س وكانت وقفًا على العقلاء
كم فتى ضاق صدره عن وفاء
وتجلى الوفاء في عجماء

☆☆☆☆

أطبق اللاعب المدل على الثو
ر لما وارتد عن إغراء
مُقَدِّمًا مُحْجَمًا يصول كليث
باعتماد ينم عن خيلاء
وتراه ينساب طورًا كصل
تحت جناح الظلماء في بيداء
دار والنصل شعله بيديه
يتلظى عن لهبة حمراء

وتثنى في كَفِّهِ لنحول
كنزيف يهتز للصهباء
أو كما راح ظامئ في الفيافي
يتلوَّى شوقًا لجرعة ماء
والفتى يرقب الفريسة عن مك
ر ليهوي بالطعنة النكراء
يزن الأمر بالروية حتى
تأمن الرجل غائل الأرزاء
يقتضي الحزم فطنةً وأناة
حين نسعى عَدُوًّا إلى الهيجاء

☆☆☆☆

هتف الشعب يستفز فتاه
بسراب من كاذب الأسماء
ودعاه إلى العلى مستثيرًا
بنداء تحيُّز الآباء
ينعم الشعب بالضراوة والظلم
م لسوء في الطبع والأهواء
وتلذُّ النفوس بالدم ينهل
ل ويجري من أضلع الشهداء
ظَلَمَ المجدَ فتيةً حين قالوا
يُمهر المجد والعلى بالدماء
يأنف المجد أن يُسلَّ حسامٌ
لاعتداءً بغيًا على الضعفاء

وأثار الفتى دعاء رجالٍ
واستفرت نحيضةً من دعاء
ورمى غير مشفق عنق الثو
ر بنصل قد استقر كداء
ظنه الناس كوكباً عن سماءٍ
خريهوي في ليلة ظلماء

☆☆☆☆

نفذ السهم مارقاً كقضاءٍ
في حنايا الأضلاع والأحشاء
فجرت بالدماء ألسنة الجر
ح تطيل العتاب من أدواء
وتعالى صوت الرجال يدوي
بهتاف كعاصف في شتاء
سكر القوم بالدماء ونادوا
يطلبون المزيد من إيذاء
فانبرى الثور كالمريد ليجزي
قاتلاً عن ضراوة بجزاء
قفزة إثر وثبةٍ وعراكٍ
مستجدٌ يحير لب الرائي
شخصت أعينٌ ورفَّ فؤادٌ
من شجون بجانحي ورقاء
واستمر العراك كراً وفراً
يتوالى من دون ما إبطاء

وإذا بالفتى تزل به الرجـ
ـل ويهوي مشتت الأهواء

☆☆☆☆

همَّ يبغي عن التراب نهوضاً
فثناه القضاء عن أشياء
عقل الداء مفصلاً عن مرادٍ
حين شلت يمناه من برحاء
سدّد الثور قرنه ثم أهوى
مستميئاً بالطعنة النجلاء
هلل الناس عن رضى وثناء
واستفاضوا بالمدح والإطراء
ثملوا بالدم المراق على الأر
ض وماجوا كشارب الصهباء
أمسك الثور حين أبصر بالخصـ
ـم كشلو ملقى على الغبراء
واستثار الدم المراق به الصفـ
ـح فغضت عين على استحياء
عفة النفس لم يخص بها النـ
ـس وكانت وقفاً على العقلاء
كم فتى ضاق صدره عن وفاءٍ
وتجلى الوفاء في عجماء

راقصة البوليرو^(١)

طالع الناس فيك بدر السماء
وفتون الإصباح والإمساء
لك دلُ الغصون بأكْرَهَا الغيد
ث فماست من نشوة الخيال
تتهادين مثلما يتهادى الطُ
طَيْفٌ وهنًا في المقلة الكحل
أنت حلم الشباب يعبق بالطَّيب
ب ودنيا تموج بالأضواء

☆☆☆☆

حَمِدَ الناس رقصةً لك جلت
وتسامت عن مدحة وثناء
كنت فيها أشهى من الأمل الحـ
و وأبهى من روضة غناء
لهوى لوعة الذبيح بعين
لك ووجد الصادي لنغمة ماء
تتلوين كلما عصف الشو
ق بنار، كالحية الرقطاء

(١) عدنان مردم بك، نجوى، طدار المعارف، القاهرة: ص ١٥ - ١٧.

ففتنت السورى بكل طريف
من ضروب الإغواء والإغراء
كنت حيناً كريشة تترامى
في مهب الرياح بالظلماء
وفريق يراك عاصفة هو
جاء تطوي مطارف الجوزاء
وإذا رُقَّتِ اللحون وبُحَّتْ
غمغمات الأبواق من إعياء
سرَّتْ سير المنهوك يقعده الجهـ
د وتحذوبه طيوف الرجاء
كلما همَّ بالمسير ثنَّته
عن مرادٍ مرارة الأدواء
فترامى على الثرى كنزيف
صرعته حرافة الصهباء

☆☆☆☆

أي شيء أبقيت للشعراء
جل هذا الإحسان عن إطراء
يا سماء الإحسان في كل عين
كيف يوفي المديح حق السماء
عجز النطق أن يفى ببيان
عن خفايا هواجس الأهواء
وأصبت المعنى الدقيق من النفـ
س بوحى الإيماء والإغواء
كم معانٍ للناظرين تبدت
وتراءت في فتنة الأعضاء

وكأنني أرى الطبيعة في جف
نيك ماست بالحلة الخضراء
لست أدري وقد أتيت جليلاً
أي نار أججت في الأحشاء
هجت ميّت الهوى وأيقظت وجداً
مستكنّاً بالدمعة الخرساء
ورسمت الأهواء في خفقة الصد
ر وخافي الأحلام بالإيماء
وبوحي الجفون حققت نعتاً
لمعان عويصة في الأداء

☆☆☆☆

طالع الناس فيك بدر السماء
وفتون الإصباح والإمساء

رقصة التانكو^(١)

لشكاية الأوتار هــ
نمّة الرياح الصاخبة
أو خفقة من جانحٍ
أشجته دمعته ناحبه
فكأنما الأوتار حيـ
من ترقق همسة عاتبه
ما هيج الداء الدفيـ
من كزفرة من نادبه
تتنازع النفس اللحو
ن فترتمي كالساغبه
وتثور عاطفة الهوى
في كل صدرٍ لاهبه
حتى ترى الإلفين معـ
تنقن من حمّى الصدر

☆☆☆☆

مالت عليه كأنها
غصن تعابثه الرياح

(١) عدنان مردم بك، نجوى: ص ١٨ - ٢١.

وبعينها من سورة الـ
أحلام للهيمان راح
فافترت الشفتان عن
أمل كما افتتر الصباح
وتفتقت في صدره
من لوعة الذكرى جراح
فأسف كالورقاء ها
ض جناحها القدر المتاح
ويكاد يسبق لفظه
من حرقه الشكوى النواح
كتم اللسان ونمت الـ
عينان عن سر الضمير

☆☆☆☆

دارا وفي صدرئهما
غصص وفي الأكباد نار
ولغصة الشوق المبرز
ريح في ضلوعهما أوار
زئارها منه اليمى
من وطوقها منه اليسار
ولصدره عن نهدها
من جامح الشوق اهتصار
ما كان من برح الجوى
لهما على حال قرار
يتدافعان كموجة
راحات تقاذفها البحار

وتراهما يتراجعا
ن تراجع الطير الكسير

☆☆☆☆

ترتد عنه إلى الورا
ء من الدلال وتهرب
كالصب أوحشه من الـ
ماضي خيال يرعب
هو ما تباعدت انثنى
من جسمها يتقرب
يسراه عالقة بيم
نها فأيمن المهرب
ولها إذا أنست إلى
له شكايه وتعتب
همس كمعسول المنى
يسبي العقول ويخلب
واللفظ يقطر سلسلا
كتقاطر الماء النмир

☆☆☆☆

أتراهما غردَيْنِ لُفْ
فَهُمَا الهوى بجناحه
فاستسلما لهواهما
يتساقيان بِراجِه
كلُّ تعلق في ثيا
ب أليفه ووشاحه

كتعلق المذعور خو
ف اليم في ملاحه
أو كالطعين تعلقت
يمناه في جرّاجه
ظمئان ليس لشوقها
كببح ولا لجماحه
قلقان مثل فراشتي
من تبارتا قرب الغدير

☆☆☆☆

تلقاهما روحين في
جسم تحوطهما ذراع
نشر الهوى جناحيه فو
قهما كما نشر الشرع
وإذا تقضى الفصل لا
ح على وجوههما التّيع
كمخبّل نفت السقا
م به وعاده الصراع
أو طائر لما تمأ
لكه من الصياد باع
فالقلب يوحشه الفرا
ق ويدمع العين الوداع
وإن استعيد العزف عا
د اللحن موصول الهدير

راقصة الفالس^(١)

لما تنازعها الهوى
واستحكم الوجد الدفين
قامت لتعرب عن جوئ
وبجفنها دمع سخين
فاستعجمت عن شرح شك
ـواها وقد غلب الحنين
كم موقوفٍ لحَنَ اللسا
نُ به وأعربَتِ العيون

☆☆☆☆

عيّ البيانُ ولم يَحْزُ
لما تكلمت الفنون
وأصاخ مشتاقٌ إلى الـ
أوتارٍ فانْهَلَّتْ شوون
فكأنما الألمان في الـ
أسماع من شجوا أنين
شرقتْ بمدمعها العيو
ن وناح من وجد حزين

(١) عدنان مردم بك، نجوى: ص ٢٢ - ٢٤.

لحن أثار بها الهوى
والوجود مبعثه لحون
تمشي ويثنيها الدلا
ل كما تمايلت الغصون
حتى توسطت الجمو
عَ وساد في الجو السكون
فأتت من الإيـداع ما
أغضت لروعته الجفون

☆☆☆☆

نطقت بما راح الصِّبا
يمليه والسحر المبين
فإذا الكلام إشارة
عن غامض المعنى تبين
صورٌ يخيّل أنها الـ
أحلام تمليها الظنون
فارتابت العينان ممـ
مّا أبصرت وهو اليقين

☆☆☆☆

للجسم رعدة مدنفٍ
لما تساوره المنون
أو هزّة الداء الدفـ
ن إذا تملّكتِ الشجون
والخصر من هيف يخـ
ل به سقام وهو لين

للفن ألوان كما
للحسن في الدنيا فنون
وتدور كالصروع عا
ودّه من الماضي جنون
طورا تسير إلى الأما
م كما تخلّجَت السفين
وتصد كالذعر لم
مّا أرعشت منه اليمين
وبعيناها للظامئ
من لمنهل الرؤيا عيون

ميخائيل نعيمة^(١)

أخي...^(٢)

أخي إن ضج بعد الحرب غربيُّ بأعماله
وقدَّسَ ذكْرَ مَنْ ماتوا، وعظم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامتًا مثلي بقلب خاشع دامي
لنبيكي حظ موتانا

☆☆☆☆

أخي إن عاد بعد الحرب جندي لأوطانه
وألقى جسمه المنهوك في أحضان خلانه
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلانا
لأن الجوع لم يترك لنا صحبًا نُنَاجيهم
سوى أشباح موتانا

☆☆☆☆

(١) ميخائيل نعيمة، (١٣٠٧ - ١٤٠٩ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٨٨ م) شاعر لبناني كبير، من أبرز شعراء حركة المهجر العربي، عاش في لبنان وفلسطين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، تخرج في جامعة واشنطن عام ١٩١٦م وانخرط في الجيش الأمريكي، والتحق بجامعة رين عام ١٩١٩م. له عدد من المؤلفات الأدبية والنقدية وبعض الروايات، والمجموعات القصصية؛ وديوانان شعريان هما: «همس الجفون» ١٩٤٥م؛ و«نجوى الغروب» ١٩٧٣م. راجع: معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٧٣٨/٢٠.

(٢) ميخائيل نعيمة، المجموعة الكاملة، ط٦ دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٩م: ١٤-١٣/٤.

أخي، إن عاد يحرق أرضه الفلاح أو يزرع
ويبني بعد طول الدهر كوخاً هذه المدفع
فقد جفت سواقينا وهذا الذل مأوانا
ولم يترك لنا الأعداء غرساً في أراضي
سوى أجياف موتانا

☆☆☆☆

أخي، قد تم ما لو لم نشأه نحن ما تما
وقد عم البلاء ولو أردنا نحن ما عما
فلا تندب، فأذن الغير لا تصغي لشكوانا
بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفش والمعول
نـواري فيه موتانا

☆☆☆☆

أخي من نحن؟ لا وطن ولا أهل ولا جار
إذا نمنا إذا قمنا ردانا الخزي والعار
لقد خمت بنا الدنيا كما خمت بموتانا
فهات الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر
نـواري فيه أحيانا

عمر أبوريشة^(١)

جان دارك^(٢)

(رأى الشاعر في معرض اللوفر بباريس صورة فتاة رائعة الجمال على
صهوة جواد أدهم؛ فاستغرب عندما علم أنها «جان دارك»)

الفجر أومأ، والبتو
ل بحلمها المعسول نشوى
حتى إذا أطيافه
نفرت من الأجفان عدوا
أخذت تمطّي والفتو
ريهزها عضواً فعضوا
وغطاؤها المعطار يُز
لق عن ترائبها ويُطوى
وأكفها في شعرها
تزداد دغدغة ولهوا

(١) عمر أبوريشة (١٣٢٦ - ١٤١١ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٩٠ م) شاعر سوري كبير درس في سوريا وإنجلترا، وعيّن سفيراً لبلاده في بعض دول أمريكا اللاتينية، والولايات المتحدة الأمريكية، والنمسا، والهند، كان عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بدمشق؛ أصدر أول دواوينه «شعر» عام ١٩٣٦. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٨٦/١٤.

(٢) عمر أبوريشة، عمر أبوريشة، دار مجلة الأديب: ص ٩٨ - ١٠٥.

والناهدان بصدورها
يتواثبان هوى وشجوا
فتشدد فوقهما وسا
دتها وفي شغفٍ تلوى
هيهات تُروى والحيَا
ء خدينها هيهات تروى!!

☆☆☆☆

نظرت إلى مرآتها
والشعر مضطرب الضفائر
ولحاظها بثمالة الـ
أحلام ساهية فواتر!
وقميصها المحلول فو
ق توابب النهدين حائر
فاستعرضت عيشاً كما
شاء الهوى ريان عاطر
وتمثلتُ خدنا يحلُ
لُ براحتيه لها المآزر
ويضمها شغفاً وتهـ
مي فوقها القبل المواطر!!
فتلججتُ خجلاً وغصـ
صتُ بالشهي من الخواطر!
وتنهدت ألىماً وأطـ
بقّت الجفون على المحاجر!..

☆☆☆☆

وقفت تصلي هيبه
والنفس خاشعة كئيبه
وصلي بها القدسي ير
مقها بنظرات رهيبه
فتزحزحت أجفانها
عن دموع القلق السكيبه
وفؤادها المخذول يك
تم في مخاوفه وجيبه
فاستغفرت عن حلمه الط
طاغي ولقنته المريبه
واستعصمت بصلي بها
من كل هاجسة غريبه
وبنت له خلف الضلو
ع هياكل الحب الرحيبه
وأنت على أمل الشبا
ب وطيب زهرته الرطيبه!

☆☆☆☆

مضت الليالي... مثلما
الأحلام في أجفان نائم
فإذا البتول على جوا
د مثل جلد الليل فاحم
وأمامها علم البلا
د مموج الجنبات باسم

وراءها جيش من الـ
فرسان مشدود العزائم
وخيوله مختالة
تحت العوالي والصوارم
ينساب في الوادي كما
الرقطاء بات لها قوائم
وغباره يعلو على
جنبه من عسف المناسم
والأفق مطروف العيو
ن بلفحه والصخر شاتم

☆☆☆☆

نادت بفيلقها البتو
ل وهز ساعدها المهند
وعدت إلى حرم الجها
د السمح بالعزم الموطد
فتلاحم الجيشان فان
دلح اللظى والهول أرعد
هذا يفرُّ وذا يكرُّ
رُّ وذا يكب وذا يصعد
والموت يأكُل ما تُلقُ
قِمُّهُ يَدُ الطعن المسدد
حتى إذا نالت نوا
جده من الأشلاء مقصد...

بـدت البـتول كـما بدا
مـن كـوة الظـلماء فـرقـد
تـختـال جـذلى بـالفـخا
ر وعـزة النـصر المـخلـد

☆☆☆☆

نـصرٌ عـلى نـصرٍ أقـضُ
ضَ مضـاجع الأـبطال نـعـرا
حـتى إذا الوـطن الأـسيـ
ر بدا مـن الأـغـلال حـرًا
هـوت البـتول المـستـمـيـ
تة فـي يـد الأـعداء غـدرا
فـطـغت سـخائـمهم كـما
لـوفـي الهـشيم قـذفت جـمرا
ومـشـوا مـجوسًا يـحـملـو
ن بـتولهم لـلنـار نـكـرا
ورمـوا بـها وتـجمـعوا
مـن حـولها تـيها وكـبرا
فـتـجـلـدت ويـدُ اللـظى
تـرمـي بمـئـزرها فـتـعـرى
وتـهـزها هـزًّا فـتـعـ
لـوتـارة وتـخـر طـورا

☆☆☆☆

أخـذتُ تُصـعِّدُ رـوحـها
فـي قـبـضة النـار المـهـيـبـة

وأمامها تمشي طيو
ف الخلد في حلل قشيبه
فبدت تصلي للصلي
ب صلاة فائزة طرويه
فإذا به ما زال
يرمقها بنظرات رهيبه!!!

فتحي سعيد^(١)

حانة لوركا^(٢)

نافورة لوركا في الميدان
تبكي الشعراء وتهزأ بالأوزان
تتناثر حرفاً عربيّ الديوان
وزناً أندلسيّ العنوان
لوركا في دمنا العربي وإن جنح
إلى الأسبان
نظرتة ما زالت تتحدى الغيلان
قريته «عين البقارين»
«فونتي فاكسيروس»
ما زالت تغفو في ظل القسطل والزيتون

(١) فتحي سعيد (١٣٥٠ - ١٤١٠ هـ = ١٩٣١ - ١٩٩٠ م)؛ شاعر مصري زار عدداً من الأقطار العربية والبلاد الأوروبية منها سوريا وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا ويوغسلافيا. اشتغل بالتدريس في بداية حياته، ثم اتجه إلى العمل الصحفي منذ عام ١٩٦٠م. تولى رئاسة تحرير مجلة «الشعر» عام ١٩٨٧م. أصدر فضلاً عن دراساته النقدية والأدبية، عدداً من الدواوين الشعرية أولها «فصل في الحكاية» عام ١٩٦٦م. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ١٤ / ٤٧٨.

(٢) فتحي سعيد، أندلسيات مصرية، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤م: ص ٤٧ - ٥٠.



وفي ظل الرياح
يبعدها عن غرناطة ميلٌ أو ميلانٌ

☆☆☆☆

حانة لوركا في الميدان
ما زالت ساهرة حتى الآن
لوركا يجلس في مقعده المؤلفِ
بأحد الأركان
يحلم في ظلمات الليل الغارق في
بحر الأحزان
أومأت إليه وأوماً لي
وتداني نخبانٌ
في صحة لوركا النخبان

لافتة قنديلان
قنديل من بيت المقدس..
تحكي صاحبة الحانة للندمان
سرقة ذات حجيج في سكرة...
أحد الرهبان
من تكة بعض الغلمان
تُقسِمُ شمطاء الحانة بغليظ الإيمان
ما زال القنديل بنفس الزيت..
المجلوب برغم فوات الأزمان
مشتعلاً.. في حانة لوركا حتى الآن



نافورة لوركا في الميدان
مئذنة تجأ في كل الأزمان
تبكي الشعراء الأوزان وتهتف بالفرسان
أن يثبوا فوق سنان الحرف ويمتشقوا السيف
في صدر الكلمات التيجان
لتعود الكلمة للإنسان
قافية النون خلت من ذكر الإنسان

باريس والخريف^(١)

ها أنت يا باريس
ها أنت يا باريس ساهرة..
وها أنا ساهر الخطوات واللفتات..
منفئ على الطرقات..
أسترق الرؤى أرق الجنان
«غريب القلب واليد واللسان»
ألج الحوانيت القديمة والزوايا عابراً في كل حان
الليل راحلتي...
وصمت الشرفة الخرساء والجذب العقيم التوأمين!
كان «الطيب العربي» يمشي في ملاعبها
وتنكره «بوان»
ملاعب لو كلیم الجن فيها
لأعوزه هناك الترجمان

☆☆☆☆

باريس أمسيّة غريبة الأطوار
تبدو رمادية ثلجية الأغوار

☆☆☆☆

(١) فتحي سعيد، إلا الشعر يا مولاي، ط مكتبة روز اليوسف، القاهرة ١٩٨٠م: ص ٣١ - ٣٨.

ها أنت يا باريس ساهرة
وقلبي واجف النبضاتِ
مصطكُ الضلوع من الصقيعِ
أمشي تناقله يداي كأنه طفلي الذي لا أستطيعُ
ألقيه تحت جدار نافذة
وأركض في العراءِ
بغير شيء واجف خلف الضلوع
ها أنت يا باريس ساهرة فأين هم الصعاليك
الندامي

أين أبناء الربيع؟
يتسامرون أواخر الليل المودع...
والصباح الشاحب الغض الرضيع
أين الصعاليك الرفاق النازفين...
دم الحياة ليورق الفن الرفيع
الشاعرين العازفين الراسمين
الساهرين كأنهم ذوب الحرائق والشموع..

☆☆☆☆

باريس مرثية ذبيحة الأوتار
«بودلير» غناها في باقة الأزهار

☆☆☆☆

ها أنت يا باريس نائمة
ووجه الشمس مختبئ وراء السحب

تلهث في متاهات الضباب..

ها أنت يا باريس نائمة وها أنا ساهر الكلمات
والورقات كالسيف المسلط فوق أحشاء الظلام
وضفائر الشفق الخريفي النبيل تتأبّت خلف
الضفاف

تذوب في السنين العريق..

يا نهر.. كن لي.. النيل والربوات والنخلات
والهرم العتيق
خذ من مِسْلَتِكَ النحيلة واعطني دفناً
يدثرني..

فبردك واغلّ حتى العظام..

اهزّز مسلتنا.. تساقط من حجارتها
شعاعاً من بلادي لا يغيب ولن يغيب..
فالراية الحجرية الشمطاء في أحجارها نبض..
ستعرفه دمائي والعروق..

☆☆☆☆

باريس محظيةً محلولة الأزار

باريس فسقيه نبیذها أنهار

☆☆☆☆

ها أنت يا باريس

مركبة تحف بها الجياد الصافنات...

تدق أسفلت الطريق

ها أنت والحوذئي تصرخ.. والسياط الهاويات
على ظهور الخيل .. والعربات..
نباح قافلة الكلاب .. مواكب الصيد الرهيب
فالعاقل الملكئي يهوى الطرد والغزوات والنزواتِ
والليل النبيذي الوثير..

ها أنت مروحة معلقة بسقف القصر
والملكات يجرح خدها مر الحرير...
ها أنت يا باريس ثائرة على التيجان
والغيلان

زاحفة على السجن الكبير...
ها أنت والأشلاء والدهماء تعبر جسر الخشبي
فوق أنامل النبلاء والتاج الأثير..
ها أنت يا باريس مقصلة تدحرج تحتها رأس
الأمير!

باريس أغنيئة حمراء ثوريه
هبت ورايتها خبز وحرية

☆☆☆☆

ها أنت يا باريس
ها أنت ثائرة وحالة وها أنا نائم يقظان
لا حلم ولا ثورة
ها أنت عقد الرحلة الماسي والزهر الخريفي الحزين
وفكرة في إثر فكرة..

ها أنت شاهدة .. وها أنا أجمع الصفحات بيضاً

كالعذارى

لم يُزف لها اليراع وما ارتوين سوى المدام

نامت نجومك والحمائم لفها طوق الظلام

إلا غريبك لا ينام

وأتى الصباح فقامت أطوى فوق صفحتك الكتاب..

كأن بيني والكتابة ألف عام...

ها أنت غائمة وأسراب الحمام تلوذ بالبرج المعلق

والكنيسة والحدائق والدروب

ها أنت ممطرة وقوس النصر... مرتفع ومخضل

من المطر الرذاذي الدءوب

ها أنت يا باريس.. دانية ونائية

وها أنا طائر رغمي بعيداً عن صباحك والمساء

ها أنت يا باريس.. والمدن الجميلة كالنساء

وكننت لي أحلى النساء

رباعيات جيفارا^(١)

رأيت وجهه في غابة الثوار
يللمُ الثمارُ
فتحنى له الأشجار
وتعزفُ الأوتارُ

☆☆☆☆

وكان في حديقة المساء
تعانق السماء
عيونه .. فينتنى الضياء
شلال كبرياء..

☆☆☆☆

صحبت خطوة في ساحة النزال
شهدته زلزال
كأنما يُلقن الأجيال
أسطورةً تقال..

☆☆☆☆

وكان عبر حانة التجوال
وحوله الرجال
كووسهم ذوائب الجبال
وخمرهم نضال...

☆☆☆☆

(١) فتحي سعيد، بعض هذا العقيق، ط دار المعارف، القاهرة: ص ٤٥ - ٤٨.

سمعتُ صوتهُ في منزل النجوم
يحاور الغيوم
يشحذ فوق حافة التخوم
الخنجر المسموم

☆☆☆☆

وكان.. ملء معطفِ السحابِ
ينقضُّ كالعقاب
يُنَقِّرُ اللصوصَ والكلاب
ويفتح الأبواب

☆☆☆☆

لثَمْتُ ثوبه في فيلق الصباح
مضرج السلاح
تلفه .. وتغزلُ الرياح
جراحه .. وشاح

☆☆☆☆

رأيتَه في اللحظة الأخيرة
معانقاً مصيره
تخضل من دم المسيرة
اللحية القصيرة

☆☆☆☆

وكان.. وجهه في شرفة النهار
مُطَرِّزاً بالغار
أسمى من التعبير بالأفكار
فلتسقط الأشعار

شارل بوديير^(١)

ذات مساءً موحش دميم
هبت رياحٌ من وراء السديم
وحشية الغيوم
برية النجوم
ففرّ في البیداء من خبائه الظليم
وأجهشتُ باريس في بكائها الأليم
وأنت في كمينها مخدّر الرّشد
ممزق الجسد
وربما .. ظللت للأبد
كالذئب لا تريّم

☆☆☆☆

يا شاعري الرجيم
إني هنا .. على رمادك الأثيم
أضم في «السوداء»^(٢) عُهرَكَ الحميم
زنجية الأرذاف خصبه الهضم
دكناء كالهوموم

(١) فتحي سعيد، بعض هذا العقيق: ص ٢٥ - ٣٠.

(٢) السوداء: جان دوفال.

تروم ما تروم
لهاتها الوحشي مشعل الهميم
أفياء ثديها مظلة الفطيم
النار والمجداف والخمول الخصب
عطرُك المسفوخ
والعنبر الخفي مسكة تفوح
في المخدع البهيم
تحوم كالثعبان حوال غابة الحريم
تفح طفلها اليتيم
يا طفلي اليتيم
إني هنا في مهدك القديم
أتلو عليك من نشيدك الرخيم
الليل بربري التاج والضحي هشيم
والأعين المدبوغة الأديم
وشهقة الحولاء^(١) فيض لذة عميم
تحك جلدها الكريه شهوة البهيم
والصدر هودج مهذل القروح
وفجرك المذبوح:
كديمة سجوم
عريانة التخوم
تسقى زهور الشر في مواسم الرميم
في عروة «الرئيسة»^(٢) التي بلا نديم
بيضاء كالنعيم..

(١) الحولاء: سارة اليهودية.

(٢) الرئيسة، أو البيضاء: مدام سباتيه.

مجلوة الرسوم
وللضحى نؤوم
تريق حول جثة الفتى الوسيم
غداً في لوثة النسيم
وقلبك العريان منهك الجروح
محطم الصروح
وأنت في فراشها كليم..!

☆☆☆☆

يا صاحبي المغامر العظيم
القيظ خالداً والمرفاً العقيم
متاهة مشبوهة الرضيم
مضيقتها مشؤوم
وليلها موصوم
الجرح .. والسكين والجلاد..
أنت والغريم
أرجوحة الشذى وليك السقيم
مباخر السموم..
بواخر الكروم
ألقتك كالبحار فوق مركب حطيم
يغوص في مجاهل الصميم
في قبوك المثقوب من مغارة الزبد
يغوص لا أحد
وربما .. ظللت للأبد
محارة تهيم

☆☆☆☆

يا شاعري الرجيم
يا طفلي اليتيم
يا صاحبي العظيم
إني هنا على رمادك الأثيم
تشدنا أواصر الجحيم
تشدنا أواصر الجحيم

☆☆☆☆

ذات مساء موحش دميم
هبت رياح من وراء السديم
وحشية الغيوم
برية النجوم
ففر في البداء من خبائه الظليم
وأجهشت باريس في نشيجها الأليم
وأنت...
في كمينها مخدّر الرشد
ممزق الجسد
وربما....
ظللت للأبد
كالذئب لا تريم

رامبو^(١)

رامبو
يا طفل الشيطان الأرعن
يا نغمًا .. دوى يا أرغن
منطرح الأوتار على مقصلة الطرقات
يا فصل جحيم .. في عمر الكلمات
يا أغلى أبناء الله الشعراء
يا «سارق نار»^(٢) الأشياء
سرقتك السكين.. وخانتك عيون الجنائت
يا روح القرن المثقل بالبركان
«الموت مغامرة كبرى»
والمطلق عمد في بئر الأشجان
ذرفته لياليك على صدر الشيطانات..
وتناثر نورًا ودخان
نشقته رياح «سفينة السكرى»
فاندلعت مسكًا وبخورا،

(١) فتحي سعيد، فصل في الحكاية، طدار الآداب: ص ١٠٤ - ١١١.

(٢) سارق النار ومهديها البشر في الأسطورة اليونانية هو بيرشيوس؛ وقد وصف رامبو صديقه ايزامبار بأنه سارق النار.

وانتفض جناحك مذعورا،
واشتعل اليابس والعشبُ..

☆☆☆☆

رامبو...
يا حطباً أشعله الربُّ
إسند قدميك إلى قلبي...
واشدّد خيط حذائك قيثاراً..
واحجل بالساق الواحدة^(١)... لتلمس أطراف المبهّم
لتفكّ تعاويذ الطلسم
أملأ أن «تعثر بالمفتاح»
أن، ترسل للشيطان أكاليل الشهداء..
يا عبدالله المسلم..^(٢)
عدنّ.. لم تعرف جرحك يا عرّاف الأرواح
فانغرس صليبك في نحره وانصدع الدرب!

☆☆☆☆

رامبو..
كم ناس قبلك قد دبوا
عبروا
واعتركوا فوق الأمواج
لم يركب أحدهم وعراً..
كم شعراء بعدك نzfوا شعراً

(١) إشارة إلى قطع ساق رامبو بسبب المرض أثناء رحلاته في قبرص وعدن وهرار والحبشة.
(٢) عثر في تركة رامبو على طابع من الشمع مكتوب عليه اسم: عبده رامبو.. تاجر لبان وبخور، وعبارة الحمدلله، حسبما قرأ المستشرق لويس ماسنيون.

لم يرشَقْ أَحَدُهُمْ سَهْمًا «أعلى الأبراج...»
من منهم كتب الصمّتَ.. وسجل «كيمياء الكلمة...»
وبنيت «قصورًا من البلور»
في «سكك» لا تلحقها نجمة
من عائق شبق المجهول وهز عروش الكلمة؟
من صنع «اللبنانات الحاملة» سواك^(١)؟
ورميت عصاك هنا وهناك
للشرق لأرض الحكمة والأفيون
وحشوت جيوبك بالأشواق
وبالأصدافِ
وبالنجمات..
وحبوت على قلب الغابات و«هلسنة»^(٢) الهتفات
أفرغت الجعبة في العشرين..^(٣)
لم يرجع أحدهم بحصاد مثلك يا رامبو
لم يرعش رعشتك الكبرى قلبًا!

☆☆☆☆

رامبو..
يا حطبًا أشعله الرب
«يا أوبرا أسطورية..
يا مخترع الكلمات حروفًا صوتيه..^(٤)

(١) قصور البلور واللبنانات الحاملة من مفردات معجم رامبو في وصف الشرق.
(٢) إشارة إلى قول رامبو: «لقد تعودت الهلسنة فكنت أرى مركبات على دروب السماء، وصالة في قعر بحيرة، وجنًا وعفاريت».
(٣) إشارة إلى توقف رامبو عن كتابة الشعر وهو في العشرين من عمره.
(٤) إشارة إلى قوله «لقد أصبحت أوبرا أسطورية، ولقد عبرت عن الصمت وسجلت كيمياء الكلمة واخترعت للأحرف الصوتية ألوانًا...».



يا فخر صباح أخضر
انسكب رؤى بلوريه
يا أعظم صعلوك في وادي عبقر
اصطبغت بدماء الأشياء
فشجَّ جبين الأبدية
وسقطت .. وقد شَفَّ الثوبُ..

☆☆☆☆

رامبو .. رامبو
يا عبق الشرق ويا أنفاس اللبنانات
صرختك تدمدم ما زالت .. فوق الورقات:
«لسنا في هذا العالم..»
يا نُؤام العالم وَيَحْكُمُو هُبُوا!

☆☆☆☆

رامبو رامبو
يا دمة قيثار صوفيَّ الإيقاعات
يا رب الإشرافات
يا أغلى أبناء الله الشعراء
يا آخر عنقود الغرباء..
«لسنا في هذا العالم»
في صحة غربتنا النَّخْبُ..
رامبو رامبو رامبو..



أحمد عبدالغفور العطار^(١)

الآن لوني كالدجى^(٢)

الآن لوني كالدجى
ولأن قلبي طيبٌ
ولأن لونك يا أخى الـ
غربي أبيض يخلب
☆☆☆☆

تُزري بإنسانيتي
وتزيدني بصقًا وركلا
وتهدُّ كوخى يا أخى
وتؤودني سجنًا وقتلا
☆☆☆☆

أنسيت أننا إخوة
ربي وربك واحدٌ

(١) أحمد عبدالغفور عطار (١٣٣٧ - ١٤١٢ هـ = ١٩١٨ - ١٩٩١ م)؛ شاعر سعودي، حصل على الشهادة الثانوية من مكة عام ١٩٣٧م، والتحق بكلية دار العلوم بالقاهرة؛ ولظروف خاصة قطع بعثته وعاد إلى مكة وتفرغ للقراءة الحرة والكتابة والعمل الصحفي، وهو أحد رواد الصحافة السعودية. صدر ديوانه «الهوى والشباب» عام ١٩٤٥م سابقًا على ديوان بشارة الخوري (الأخطل الصغير) الذي يحمل العنوان نفسه. راجع؛ معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٧٦١/٢.
(٢) أحمد عبدالغفور العطار، الهوى والشباب، ط٢، مكة المكرمة ١٩٨٠م: ص ٢٥ - ٢٧.

والوالد المرحوم أ
دم وهو نعم الوالد

☆☆☆☆

أترى النهار يخاصم الـ
ليل البهيم للونه
لا بل أفاض عليه من
وَشَي الخياء وحسنه

☆☆☆☆

أخوان ما اختصما وبـ
نهما المودة والصفاء
إن يقترض في القيظ منـ
ه فإن في البرد الوفاء

☆☆☆☆

قد جئتني عريان لا
ثوب لديك ولا نَشَبْ
ففتحت بيتي كَلُّهُ
لك كي تعيش وتكتسب

☆☆☆☆

فطردتني فسكت واسـ
تعبدتني فخدمتُك
وسلبتني ما في يدي
ونسيتني فذكرتُك

☆☆☆☆

وصنعت من جالدي هذا
ءك وامتهنت كرامتي

ونهشت عرضي واستبح
ت محارمي وسعادتي

☆☆☆☆

وصبرت أرجو أن تثو
ب إلى الرشاد فما ازعويتنا
وأردت قبراً في ثرا
ي يضمني لكن أبيتنا

☆☆☆☆

وقتلتنني وتركت جسـ
مي للوحوش وما اكتفيتها
وشربت من دمي الطهو
ر وقد ثملت وما ارتويتنا

☆☆☆☆

هذا دمي فجرتة
بحراً تضررم واحتدم
ولسوف تغرق فيه حتـ
تغلو الرأس القدم

☆☆☆☆

فإذا رأيت اليوم عبـ
د الأمس ثار وزمجر
فاعرف بأن العبد أصـ
بح سيذا لن يُقهر

☆☆☆☆

اليوم قد أصبح في
بيتي وأرضي السيدا

اليوم لن تلقى لجسـ
ممك في ثرانا مرقدا

☆☆☆☆

فارحل وإلا كان يو
مك مثل أمسي في يدك
ارحل وإلا مَزَق النـ
ناب المعريد صفحتك

صلاح أحمد إبراهيم^(١)

صورة «دوريان جراي»^(٢)

أملٌ وانهازٌ
مات ولم يترك تذكارٌ
مات وها أنذا أسمع صوت مناحته في الدارُ
مات وشيعناه، وصلينا، واستغفرنا، وأنَبْنَا، بعد بكاء حارُ
وأتى من لا يعنيه الأمر ولم يحزنُ
جاء ليشرب قهوتنا، يغتاب الناس، وينتهك الأسرارُ
ويقهقه ضحكته كالنصل:
دع الموتى ليكون على الموتى،
ما كان سوى أملٍ وانهازُ

☆☆☆☆

في الخارج كان يموت نهارُ

(١) صلاح أحمد إبراهيم (١٣٥٢ - ١٤١٤هـ = ١٩٣٣ - ١٩٩٣م)، شاعر سوداني ولد في أم درمان وتوفي ببarris، قضى حياته في السودان والجزائر وفرنسا حيث تفرغ للكتابة في آخر حياته، وهو أحد مؤسسي اتحاد كتاب أفريقيا و آسيا. أصدر ديوانين «غابة الأبنوس» و «غضبة الهيباي». راجع، معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: ٩/ ٤٨٣.

(٢) صلاح أحمد إبراهيم، غابة الأبنوس، ط منشورات دار مكتبة الحياة: ص ٢٦ - ٣١. وصورة دوريان جراي من أهم أعمال أوسكار وايلد القصصية.

في الخارج أبواق تعوي ويثور غبارُ
وأناس مكدودون كأنهم الأشباح يجرون خطاهم نحو الأحجار،
مجهولون بلا سيماء
مذهولون ومنكفئون من الإعياء
في المقهى المذيع يجلس بالأنباء:
الحرب تدق على الأبواب،
الحرب الثالثة الحمقاء تدق على الأبواب
- ادفن رأسك تحت تراب
- بل ارفع رأسك واجهها يا ابن الإنسان
سيان - تقول - الأمر لديك بلا أمل سيان
في «الغرفة» كان الرعب، وكان الحقد، وكان العارُ
ودهاليزُ في العتمة أين تقود؟
تعود إلى حيث بدأت
في العتمة أنت تَكُونْتِ وتَفْتَتِ
في العتمة أنت رأيت ولم تصرخ:
أملًا ينهارُ



في «الغرفة» كان الصمت يوسوس بالأسرارُ
في جوف الصمت تجوس عصابات الأشرار
في لحظة ضعفٍ كان يجاوب أنثاه الصرصار
وعقارب تخرج غاضبة - هل ذاك الصيف من الأخبار؟
في «الغرفة» كان هنالك ضب يلبد خلف الباب
وينام ذباب

وعلى مرآة الدولاب
لمحت خيالك، وجهك يصرخ فيه ألمٌ
وندُمٌ
وعذابٌ
جحظت عيناك ونَزَّ الدُمُ
وتَهَرَّأَ لحمك حول الفمُ
وتدلى الفكُ
فكأَنَّك جمجمةٌ تضحكُ
مِرْقٌ.. مِرْقٌ.. آثار سياتُ
حفرت أخذودُ
يتوالد في جنبه الدودُ
مِرْقٌ.. مِرْقٌ.. لهبٌ وحريقُ
الجرح عميقُ
في وجهك كان عذابٌ، كان شقاءً، كان صراخُ
- ما أبشع وجهك، قم حطّمهُ يا «دوريان»
قم حطمه... قم حطمه...
- لا ليس الآن،
من صك «مفستو» بقيت سنتان^(١)
- سنتان وتقبض روحك بالأسياخُ
تُكوى بالجمر، وتُلْقَى في أعماق النارُ
يكفي، فالأرض تميد من الأوزار
إنتفخت بين يديك الجثة فادفنها
ما كان سوى أمل وانهازُ

(١) إشارة إلى تعاقد الشيطان (مفستوفليس) مع الدكتور فاوست في رواية جوته الشهيرة.

صقر بن سلطان القاسمي^(١)

عروس قينيسيا^(٢)

يا حُسْنُ أُخَيِّتَ لي حُلْمًا فرشتُ له
دربًا من الزهر بالآمال يبتسمُ
لما رأيته صاح القلب من شغفٍ
وجدتها، وغفا في جفني الحُلْمُ
ورحت أرنو إلى عينيك أسمع من
فتونها كل لحن صاغه نغم
خمريه اللون لو صلى بفتنها
في رهبة أتقياء القوم ما أثموا
تنساب في هالة بالنور سابحةٍ
بها المدام انتشى والسكر والألم

(١) صقر بن سلطان القاسمي (١٣٤٣ - ١٤١٤هـ = ١٩٢٥ - ١٩٩٤م) شاعر إماراتي تولى حكم إمارة الشارقة عام ١٩٥١م بعد أبيه الشيخ سلطان، واشتغل بنشر التعليم وتنمية المجتمع إلى أن عزله المحتل الإنجليزي ونفاه إلى القاهرة عام ١٩٦٥م بسبب توجهاته القومية وتأييده للقوميين العرب وسياسات جمال عبدالناصر. أصدر عددًا من الدواوين الشعرية أولها «وفي الحق» عام ١٩٥٣م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٩٤/٢.

(٢) صقر بن سلطان القاسمي، ديوانه، ط دار العودة، بيروت: ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

يا ربة الكبرياء الحلو معذرةً
إن خائني خافق في النطق أو قلم
فراح شعري يوشّي كل رائعةٍ
بسحر عينيك والأحلام تبتسم
فهل أنا غير غرّيدٍ له قممٌ
يا طالما احتضنت أحلامه القمم
عروس فينيسيا ما لندنُ وطنًا
لنا ولا أهله الأصهار والرحم
إنا غريبان فلتدملُ محبتُنا
جراحَ قلبين، يُطوى فيهما الألم

محمد مهدي الجواهري^(١)

باريس^(٢)

تعاليتِ «باريسُ» .. أُمَّ النضالِ
وَأُمَّ الجمالِ .. وَأُمَّ النغمِ
تَذوَّبَ فوقَ الشِّفاهِ الأَلَمُ
وسالَ الفؤادُ .. على كلِّ فمٍ
تَضِيْعُ الحرارةُ بينَ الوصالِ
وبينَ التَّنائي وبينَ الملal
كَأَنَّكَ شمسُكَ بينَ الجبالِ
تُغازِلُ حين .. تلوحُ القِمَمُ
وتبدو الغيومُ لها .. من أُممٍ
فَتَخْفَى كما يتخفَّى النَّدَمُ

☆☆☆☆

تعاليتِ «باريسُ» .. كم تلعبينِ
وكم تُلهمينِ .. وتُستلهمينِ
وكم تُؤثرينِ .. وتُستأثرينِ
تعاليتِ «باريسُ» .. كم تشتهينِ

(١) محمد مهدي الجواهري، (١٣٢٠-١٤١٨هـ = ١٩٠٣ - ١٩٩٨م) شاعر عراقي كبير، نشأ في مدينة النجف، واشتغل بالبلاط الملكي، ثم استقال على إثر الأحداث السياسية عام ١٩٣٠م، وعمل في الصحافة لفترة طويلة، وعاش في الغربة إلى أخريات حياته. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٢٢/٥.

(٢) محمد مهدي الجواهري، ديوانه، جمع وتحقيق إبراهيم السامرائي، ومهدي المخزومي، وعلي جواد الطاهر، ورشيد بكتاش، ط مطبعة الأديب البغدادية ١٩٧٤م: ج ٣ ص ٣٣٥ - ٣٤٨. وقد نظمت قطع عديدة منها في باريس عام ١٩٤٨م حين زارها الشاعر لأول مرة، غير أنه أتم كتابتها في بغداد ونشرت كاملة لأول مرة عام ١٩٧٢م.

تَصِيحُ مِنَ الْجُوعِ مِنْكَ الْعُيُونُ
وَتُطَوَّى عَلَى الْحَبِّ خُمَصُ الْبُطُونِ
وَتَنْسَيْنَ مَا كَانَ أَوْ مَا يَكُونُ
بِمَا أَنْتَ فِي لُجَّةٍ مِنْ فُتُونِ

☆☆☆☆

تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» إِنَّ الْجَنُونَ
جُنُونَ الْعَوَاطِفِ مَا تَصْنَعِينَ
تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» .. إِنَّ السَّنِينَ
بِمَا تَعْلَمِينَ .. وَمَا تَجْهَلِينَ
وَمَا تَسْتَلْذِينَ إِذْ تَحْلُمِينَ
بَوَقْعِ الشُّكَاةِ .. وَرَجْعِ الْأَنِينِ
وَنَثْرِ الزُّهُورِ عَلَى الْفَاتِحِينَ
وَثَلِّ الْعُرُوشِ .. وَضَرْبِ الْوَتِينَ
وَمَا سَنَّ «رُوسُو» .. وَ«لَامَارَتِينَ»

☆☆☆☆

أَنَاخْتُ طَوِيلًا عَلَى عَاتِقِيكَ
وَأَلَقْتُ بَرِيْقًا عَلَى نَاضِرِيكَ
وَهَذَّهَدْتُ الْمَوْجَ مِنْ نَاهِدِيكَ
تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» .. فِي وَجْنَتِيكَ
يَلُوحُ جَمِيلاً .. دُمُ الثَّائِرِينَ

☆☆☆☆

جَلْتُ مِنْكَ «بَارِيْسُ» كَفُّ الدَّهْوِزِ
فُتُونًا مُضْمَخَةً بِالْعُطُورِ
وَدُنْيَا تَفُورِ .. بِنَارِ وَنُورِ
بِمَا يُنْتَقَى وَيُرْجَى تَمُورِ

صراعٌ مَرِيرٌ فَوْقَ الثُّغُورِ
لِنَوَاحِ الأَسَى .. وابتِهالِ الحُبُورِ
تَكَادُ جِرَاحَاتُكَ المُتَخَنِّةُ
تُصَفِّقُ مِنْهَا .. كَوُوسُ المُدَامِ
ويبدو على حَجَرِ المَدَخَنَةِ
مواعيدُ حُبٍّ .. وشكوى غَرَامِ

تُخَالِ نَجَاوَاكِ خَلْفَ السُّتُورِ
لِفِرْطِ الجَوَى .. قِصَّةً فِي سَطُورِ
وَيُوشِكُ مَا اخْتَزَنَتْهُ .. الصُّدُورِ
يَرِفُّ عَلَى .. «لَا فِتَاتِ المَرُورِ»



تَكَادُ الأحَاسِيسُ فَوْقَ الوجوهِ
تُشَيِّعُ الهَوَى .. والرُّؤَى .. والمنَى
وَتُوشِكُ مَكْبُوتَةٌ .. أَنْ تَفُوهِ
تَحِلُّ الَّذِي يَعْقِدُ .. الأَلْسُنَا
كَأَنَّ طُيُوفَ الخطَايَا .. تَتَوَهِ
مُددىً .. ثم تَحْتَضِنُ الأعْيُنَا
كَأَنَّكَ «بَارِيَسُ» كُلِّ الدُّنَا
بِكُلِّ «الْغَمُوضِ» .. بِكُلِّ السَّنَا



على كُلِّ خَضرٍ تَلَاقَتْ يَدَا
أَلَانَا مُتَقَفِّفُهُ فَاسْتَلَانَ
وَكُلِّ فَمٍ حَشَّوْهُ وَرَدَّتَانِ
هُمَا الشَّفَتَانِ .. هُمَا الجَمْرَتَانِ

أَرَأَقَ الزَّمَانُ دَمَاءَ الشَّبَابِ
لِيَزْوِيَهُمَا وَهَمَا يَلْهَثَانِ
تَمَسَّحَ خَدُّ بَخْدٍ يَلُوبُ
مِنَ الْحَبِّ فِي وَجْنَتَيْهِ نُدُوبُ
وَلَا حَ كَمَا لَاحَ فَوْقَ السُّهُوبِ
رَوَى شَفَقٍ فِي الْوُجُوهِ الشُّحُوبِ
كَأَنِّي رَأَيْتُ فَوَادًا يَذُوبُ
عَلَى مِثْلِهِ بَدَمٌ يَفْطُرُ
وَأَمْوَاجَ عَاطِفَةٍ تَزْخُرُ
بِصَدْرَيْنِ كَالْبَحْرِ مُسْتَسْلَمَيْنِ
لِكَيْفَ تُرِيدُ رِيَا حُ ؟ وَأَيْنَ ؟



تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» مِنْ فَاتِنِهِ
يُدْغِدُغُ فِيهَا النِّعِيمُ الْعَذَابُ
يُزِيحُ بِأَجْوَائِهَا الدَّاكِنَهُ
شَفِيفُ السَّنَا .. مِرْقًا مِنْ سَحَابِ
تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» مِنْ مَا جَنَهُ!!
وَمَا فِي مُجَانَّتِهَا مَا يُعَابُ
سِوَى أَنَّهَا فِي .. كَوُوسِ الشَّرَابِ
وَجَمْرِ الشِّفَاهِ .. وَبِرْدِ الرُّضَابِ
تَرَى كَاذِبَ الْعَمْرِ مِثْلَ الْحَبَابِ
يَخَادِعُ أَوْنَئَةً .. أَوْنَئَهُ
وَيَنْسَلُّ كَالْعُھْرِ تَحْتَ الثِّيَابِ

☆☆☆☆

إلى الآن «باريس» .. في مسمعي
صدى مَرَحِ «العابثات» الحسانِ
ولمَحِ العُيونِ لها الشرعِ
وزحف الصحافِ .. وعزف «الکمان»
ومقهي تَكْوَرُ كالْبُغْبُعِ
تَمَاجُجُ جُدرانِه .. بالدُّخانِ
ومعتركُ .. ببذِيءِ الشجارِ
تصارخُ .. ثُمَّ انتهى بالجوارِ
كما اساقطتُ بالحصاةِ الثمارِ
وعاد «الشجار» .. لنجوى سرارِ

☆☆☆☆

وَقَرَّ دَمٌ فار كالوقدِ
بمسح الشفاه .. وعصرِ اليدِ
ومات الذي خيلَ .. لم يُولدِ
وغودر «أمس» .. لثوى غدِ

☆☆☆☆

وفاحت عطورُ .. من المضجعِ
تَنَزَّى لها قَفْصُ الأضلعِ
ودبَّ الضَّرامُ .. على الأذرعِ
فراحت تَشابِكُ ناراً بنازِ
وأزَّ الوقيدُ .. وسار القطارِ

☆☆☆☆

سجا الليلُ «باريس» سجو الحمامِ

تدلى «الجناحان» منه فنام
ولاحت كوى .. من خلال الظلام
تريف عليها .. ظلال الغرام
رفيف العوافف .. في المقلتين

☆☆☆☆

وحام رهيبا عليها الغد
خليقا بإنجاز .. ما يوعد
فمُدت .. إلى كل باب يد
فأزخت ستارا .. من الذكريات
عذارى من النور .. مُستحييات

☆☆☆☆

وراحت .. حنايا ضلوع تموج
بما لم تمج في الربيع المروج
وضمت شتات النجوم .. «البروج»

فكل «طوالعها» أسعد
على الحب تنزل .. أو تصعد
ويحنو على «فرقد» .. فرقد
كأن مدارهما مغبد
يناجي به المرقد .. المرقد
نجوم بأحلامها شررد
فلا «الزاج» منها .. ولا المرصد

☆☆☆☆

وثم بصيص ضياء .. يلوح

ونفحةً عطرٍ ذكيٍّ .. تَفُوح
وصدرٌ يجيُّ لصدرٍ يروح
وحاشيةً من غطاء السريز
وأصداءُ نجوى كَسَحَبِ الحرير
ونهدانٍ قاما على الشاطئين
يُمُـدَّانِ نحوَ غريقِ الغرام
يَدَيْنِ يُلِحَّانِ بالبُرْعَمَيْنِ

☆☆☆☆

تعاليتِ «باريسُ» كلُّ الدُّروبِ
تَفَايَضُ مُفْعَمَةً بالقُبُلِ
تعلّمتِ كيفَ يَشُقُّ الغَزَلَ
طريقَ الحياةِ إذا أظلما
من اليأسِ والتكاثُ فاستجهما
وكيفَ تُحْدِ الشفاه الأملُ
إذا ما التوى بالنَّوى عُودُهُ
وحُلٌّ من اليأسِ معقودُهُ

☆☆☆☆

تعلّمتِ «باريسُ» : أنَّ الضَّجَرَ
إذا لم يُدَفِّ .. بلذيقِ السُّمَرِ
ولحنِ الكؤوسِ .. وسَجْعِ الوترِ
وما لم تَغْصْ بِحُلُوِّ اللَّمَى
شفاهُ .. تعودُ لتشكو الظُّلما
وما لم يَجِدْ مِغْصَمٌ .. مِغْصَمَا

له في جمى مستباح .. جمى
ألمات الضمير .. ولاث الدما
ودب دبيب الردى .. في المقل
وجرر عدواه .. حيث انتقل

☆☆☆☆

تعلمت «باريس» .. كيف الملل
إذا لم تُقطر بكف رفل
على سُمِّه .. قطرة من عسل
لِتَقْتُلَهُ بمزاج .. قتل !

☆☆☆☆

تعلمت «باريس» .. كيف الفروض
تؤدى ... وكيف تُوفى .. القروض
تعلمت : كيف بوشم العضوض
على أذرع بضّة يُستدل
وكيف ... خُصيلة شعر تُسل
إذا الشعر عيث به فانسدل
بها عن «سبائك» تبرّ بدل
وأن «حسيّا» كلف يُفل
لفرط الوئى .. أو لفرط الجذل

ووجدُ تناهى لأوج الغموض
لأوج الوضوح .. لأوج الوجل
فريض .. ودنيا سواه نفل

☆☆☆☆

تعاليت «باريس» إن الصباح

أَطْلُ فَأَلْقَى عَلَيْكَ الْوَشَاحَ
وَضَمَّكَ تَحْتَ خَضْيِبِ الْجَنَاحِ
وَأَلْفَاكَ غَافِيَةً فَاسْتَرَا حَ

عَلَى صَدْرِكَ الْعَطِيرِ النَّاعِمِ
وَأَنْفَاسِ بُرْعُومِكَ الْحَالِمِ
تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» مِنْ نَائِمِ
كَأَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا نَائِمَةٌ
بِمَقْلَتِهِ وَبِهِ حَالِمَةٌ

☆☆☆☆

تَعَالَيْتِ «بَارِيْسُ» هَلْ مِنْ مَزِيدِ
عَلَى مَا لَدَيْكَ وَهَلْ مِنْ جَدِيدِ
وَمَاذَا تَرَكْتِ لِهَذَا الْوُجُودِ
إِلَى الْمَوْتِ يَرْجِعُ أَوْ لِلْخُلُودِ
وَلِلْكَائِنَاتِ سِوَاءِ تُعِيدِ

نَمَازَجَ مِنْ حُسْنِكَ الْمُسْتَفِيزِ
بِمَاذَا يَعْوِضُهَا الْمُسْتَعِيزِ
بِمَاذَا يَعْوِضُ هَذِي الْخُدُودُ
مَزْبِرَةً كَغُصُونِ الْوُرُودِ
وَمَثْقَلَةً بِثَمَارِ النُّهُودِ
بِهَذِي الْوُجُوهِ .. بِهَذِي الْعَيُونِ
بِهَذَا الْوُرُوءِ .. بِهَذَا الْبَرِيقِ
يَفِيزُ عَلَيْهَا شُوَاطِ الْحَرِيقِ

كَأَنَّكَ تَعْرِفُ عُتُونَهَا
وَرَأَفَتَ مِنْ قَبْلِ إِنْسَانِهَا
وَأَصْبَحْتَ تَعْرِفُ مَاذَا يَقُولُ

كَأَنَّ عَوَاطِفَهُ وَالْمَيُولُ
خَيُولُ أُبَيِّحَ لَهَا أَنْ تَجُولُ
بَحَيْثُ تَشَاءُ وَمِيدَانُهَا
صَمِيمُ الْقُلُوبِ وَصَفْوُ الْعُقُولِ

بائعة السمك في براغ^(١)

وَذَاتَ غَدَاةٍ وَقَدْ أَوْجَفْتُ
بِنا شهوةُ الجائعِ الحائرِ
دَلَفْنَا لـ «حَانُوتِ» سَمَّاكِ
نُزَوِّدُ بِالسَّمَكِ «الكَابِرِي»
فَلا حَتُّ لَنَا حُلُوةُ الْمُجْتَلَى
تَلَفُّتُ كَالرَّشَاءِ النَّاغِرِ
تَشْعُدُ الْجِزَامَ عَلَى بَانَةٍ
وَتَقْفُرُ عَنْ قَمَرٍ زَاهِرِ
مِنْ «الْجِيكِ» حَسْبُكَ مِنْ فِتْنَةٍ
تَضِيقُ بِهَا رَقِيَّةُ السَّاحِرِ
فَقُلْنَا: عَلَيْنَا - جُعِلْنَا فِدَاكِ -
بِمَا اخْتَرْتَ مِنْ صَيْدِكَ النَادِرِ
فَجَاءَتْ بِمَمْكُورَةٍ بَضَّةٍ
لِعُوبٍ كَذِي خَبِيرَةٍ مَّاكِرِ
تُنَقِّضُ بِالذَّيْلِ عِطَرَ الصَّبَا
وَتَرْمِقُ بِالنَّظَرِ الْخَازِرِ
تَكَادُ تَقُولُ : أُمَثِّلِي تَمُوتُ ؟..
لُعِنْتَ ابْنَ آدَمَ مِنْ جَائِرِ

(١) محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ط دار المنتظر، بيروت ١٩٩٩م: ج ٢ ص ٤٠٧ - ٤٠٨.

أما في الصُّبَا لي من شافعٍ ..؟
أما لابنةِ «الجيِّك» من زاجرٍ؟

☆☆☆☆

وأهـوَّتْ عليها بساطورها
فيا لك من جُوذِر جازر
وثنَّتْ .. فشَبَّتْ عروسُ البحار
وقَرَّتْ على الجانبِ الآخر
فقلنا لها : يا ابنة الأجملي
من من كلِّ بادٍ ومن حاضر
ويا خيرَ من لقن الملحدينَ
دليلاً على قُـدرةِ القادر
جمالكِ ، والرقَّةُ المزدها
ةُ خصمانِ للذابحِ الناحر!!
وكفُّكِ صيغَتُ لِثَمِ الشفاه
وليست لهذا الدمِ الخائر
فقلت : أجلُّ أنا ما تنظران
وإن شقَّ ذاك على الناظر
تعلَّمتُ من جفوةِ الهاجر !!!
ومن قسوةِ الرجلِ الغادر!!!

نزار قباني^(١)

وجودية^(٢)

كان اسمها جانين...
لقيتها - أذكر - في باريس من سنين
أذكر في مغارة (التابو)
وهي فرنسيّة..
في عيناها تبكي سماء باريس الرماديّة
وهي وجوديّة
تعرفها من خُفّها الجميل
من هَسَهَسَاتِ الحلق الطويل
كأنه غرغرة الضوء بفسقيّة..
تعرفها من قصة الشعر الغلاميّة..
من خُصلةٍ في الليل مزروعةٍ
وخصلةٍ.. لله مَرْمِيّةٍ

(١) نزار قباني (١٣٤١ - ١٤١٨ هـ = ١٩٢٣ - ١٩٩٨ م) شاعر سوري كبير، تخرج في كلية الحقوق جامعة دمشق عام ١٩٤٤؛ وعمل بالسلك الدبلوماسي، ثم أسس داراً للنشر، أصدر العديد من الدواوين أولها «قالت لي السمراء» عام ١٩٤٤م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥ / ٥٢٨.
(٢) نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ط منشورات نزار قباني: ج ١ ص ٣٣٠.

كان اسمها جانين..
بنطالها سحبةٌ كبرياءُ
خيمةٌ حسنٌ تحتها.. يختبيءُ المساءُ
وتولد النجوم
وخفها المقطعُ الصغيرُ
سفينةٌ مجهولةُ المصيرُ
تقول للجاز: ابتدئ..
أريدُ أن أطيرو..
مع العصافير الشتائية..
إلى مسافات خرافيةُ
أريدُ أن أصيرو
أغنيةً أو جرح أغنيةُ
تمضي بلا اتجاه
تحت المصابيح المسائيةُ
في حارة ضيقة،
في ليل باريس الرماديةُ
كان اسمها جانين..
وهي وجوديَّه
تعيش في التابو.. وللتابو
وليلها جازٌ وسرداب..
صندلُها المنسوجُ من رعود
يزيد من إغرائها
وكيسُها الراقصُ من ورائها..
صديقُها في رحلة الوجود



فاطمة في الريف البريطاني^(١)

شهرُ ديسمبرَ رائعٌ...
شهرُ ديسمبرَ في لندنَ، هذا العامَ، رائعٌ
فيه هاجمني الحبُّ..
وألقاني جريحاً كمصابيح الشوارع..
هذه فاطمة تلبس بنطالاً من الجلد نبذيّاً..
وتوصيني بأنْ أُمسِكها من يديها كي لا أضيعُ
وهي تدري جيداً..
أُنني من يوم ميلادي، ببحر الحبِّ ضائعُ
فلماذا في (هارودز) نَسِيتُني؟
ولماذا غَضِبْتُ منِّي.. لماذا أَعْضَبْتُني؟
وهي تدري أُنني من دُونها..
لا أَقْطَعُ الشارعَ وحدي..
لا ولا أدخُلُ في المعطفِ وحدي..
لا ولا أَشْرَبُ فنجاناً من القهوة وحدي..
لا ولا أعرفُ أن أرجع للفندقِ وحدي..
فلماذا في (هارودز) صَلَبْتُني؟

(١) نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، منشورات نزار قباني بيروت ١٩٩٨م، ص ١٤٩ - ١٥٩.

فوق أكّاس هداياها .. لماذا صَلَبْتَنِي
وهي تدري أَنني أَعْبُدُها
من رأسها حتّى الأصابع
شهر ديسمبر رائِع

شهرُ ديسمبر، يبقى مَلِكًا بين الشُّهُورِ
فهو أَعْطاني مَفَاتِيحَ السَّمَاوَاتِ ..
وأَعْطاني مَفَاتِيحَ العُصُورِ ..
ورماني كوكبًا مُشْتَعِلًا
حول نَهْدِيكَ يَدُورُ ..
سَقَطْتُ في لَندن، كُلُّ التَّوَارِيخِ،
وَعَابَتْ تحت جَفْنِيكَ جِبَالٌ وَبُحُورُ ..
شهرُ ديسمبر، أَلْغَاكَ .. وَأَلْغَانِي ..
فَنَحْنُ الْآنَ ضَوْءٌ غَيْرُ مَرْنِي ..
وعَطُرُ .. وَبُحُورُ ..
شهرُ ديسمبر .. مَجْنُونٌ تَعَلَّمَتْ بِهِ ..
أَنْ تَتَّوَرِي ..
وتَعَلَّمْتُ بِهِ كَيْفَ أَتُورُ ..
شهرُ ديسمبر ..
أَلْغَى عُقْدَةَ الحُبِّ الَّتِي نَحْمِلُهَا
فَإِذَا بِي مِثْلَ عَصْفُورٍ طَلِيقٍ ..
وَإِذَا بكَ، يَا فَاطِمَةُ،
دُونَ جُذُورٍ ..

لندنُ.. باردةٌ جدًّا
فيا فاطمةُ..
إفْتَحِي فوقِي مِظَلَّاتِ الحَنَانِ
لندن قاسيةٌ جدًّا..
وَإِنِّي خَائِفٌ جدًّا..
فَرُدِّي لي شعوري بالأمانِ
حَبِّبِيني تحت قفطانكِ، يا فاطمةُ
مثلَ طفلٍ..
فلقد ضَيَّعْتُ أبعادي، وأبعدَ المكانُ
حاولي أَنْ تُصْبِحِي أُمِّي.. كما أَنْتِ الحَبِيبَةُ
من زمانٍ.. لم أَضَعُ رَأْسِي على صدرِ حُنُونٍ..
مِنْ زمانٍ...

لندنُ حُبِّي..
وفي بَارَكَاتِهَا غَنَّيْتُ أَلْحَى أَغْنِيَاتِي
لندنُ مَجْدِي..
ففيها قد تَغَرَّغْتُ بِأُولَى كَلِمَاتِي..
لندنُ حُزْنِي..
على كُلِّ رَصِيفٍ دَمْعَةٌ من دَمْعَاتِي
لندنُ عاصِمةُ القَلْبِ..
وفيها قد تَلَاقَيْتُ بَسِيتَ المَلِكَاتِ..
لندنُ،



تعرفُ وجهي جيِّداً..
فأنا جُرءٌ من اللون الرَّماديّ..
ومن أعمدةِ النُّورِ..
وأضواءِ الميادين..
وصوتِ القُبُراتِ..
منذُ أن جئتُ إليها عاشقاً
أصبحتُ لندنُ إحدى المُعْجَراتِ..
لندنُ.. تأخذني كالطفل في أحضانها..
وطوالَ الليل، تتلو من كتاب الذكرياتِ..
لندنُ صاحبةُ الفضلِ.. فقد
علَّمتني العِشقَ في كُلِّ اللُّغاتِ...

هذه فاطمةُ..
تقتحمُ التاريخَ من كُلِّ الجهاتِ..
إنها تدخلُ كالإبرةِ..
في كلِّ تفاصيلِ حياتي..
أه كم تعجبني فاطمةُ..
عندما تجلسُ كالقِطَّةِ بين المُفَرَّداتِ..
تأكلُ الفَتْحَةَ.. والضَّمَّةَ.. في شِعْري
وتَبْتَلُ بِأَمطارِ دَواتي..

مُبَجَّرٌ في زَمَنِ الكُحْلِ..
ولا أدري لأين؟



مُبَجَّرُ فَيْكِ .. وَلَا أُدْرِي لِأَيْنَ؟

يَا صَبَاحَ الْخَيْرِ .. يَا عُصْفُورَتِي

أَنَا فِي أَحْسَنِ حَالَاتِي ..

فَمَا أَطْيَبَ الْقَهْوَةَ فِي قُرْبِكَ ..

مَا أَرْشَقَ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ ..

ثُمَّ مَا أَرَوْعَ أَنْ يَكْتَشِفَ الْإِنْسَانُ

فِي ذَاتِ صَبَاحٍ لِنَدْنِي ..

فِي مَكَانٍ مَا .. عَلَى ظَهْرِ الْحَبِيبَةِ ...

شَامَتَيْنِ ...

لَمْ تَكُونَا، عِنْدَمَا جِئْتَ مَسَاءَ الْبَارِحَةِ ..

مَوْلُودَتَيْنِ ...

فَاتْرَكِينِي .. أَضْفُرُ الشَّعْرَ الَّذِي

طَالَ فِي لَنْدَنْ، مِنْ فَرْطِ حَنَانِي، بُوصَتَيْنِ ..

وَاتْرَكِينِي ..

أُمْسِكُ الشَّمْسَ الَّتِي تَغْطُسُ بَيْنَ الشَّقَتَيْنِ ..

اتْرَكِينِي، أَوْقِفْ التَّارِيخَ يَا فَاطِمَةُ

لَحْظَةً .. أَوْ لَحْظَتَيْنِ ..

أَخْذُوا كُلَّ عَنَاوِينِي .. وَلَمْ يَبْقَ أَمَامِي

غَيْرُ هَذَا الشَّارِعِ الضَّيِّقِ بَيْنَ النَّاهِدَيْنِ ...

لَنْدَنْ تُمَطِّرُنِي ثَلْجًا .. وَأَبْقَى بِاشْتِهَائِي بَدْوِيًا ..

لَنْدَنْ تُمَنِّحُنِي كُلَّ الثَّقَافَاتِ .. وَأَبْقَى بِجُنُونِي عَرَبِيًّا ..

لَنْدَنْ تُمَطِّرُنِي عَقْلًا .. وَأَبْقَى فَوْضُوِيًّا ..

لندنُ تجهلُ حتى الآن.. من أنتِ لديَّ
أه.. يا سَنجَابَةَ الليل التي تدخُلُ في الأعماقِ
رُمَحًا وَثَنِيًّا..

إِنَّ تَارِيخَكَ قَبْلِي كَانَ تَارِيخًا غَبِيًّا
إِنَّ عَصْرِي قَبْلَ أَنْ يُرْسَلَكَ اللهُ إِلَيَّا
كَانَ عَصْرًا حَجَرِيًّا..

فاشْرَبِي شيئاً من الخمرِ معي..
إِشْرَبِي شيئاً من الحُلُمِ معي..
إِشْرَبِي شيئاً من الوَهْمِ معي..
إِشْرَبِي شيئاً من الفَوْضَى معي..
إِشْرَبِي حَتَّى تصيرِي امرأةً..
واتركي الباقي عليّ..

شهرُ ديسمبرَ يأتي
لابساً معطفَ شاعرٍ
شهرُ ديسمبرَ يُهديني دموعاً.. وشُمُوعاً.. ودفاترَ
هذه فاطمةُ تلبسُ كيمُونُو من الصين..
مُوشَى بالأزاهر..
شائِي بَعْدَ الظهرِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا
مهرجاناتُ من اللونِ
ومُوسيقى أساور..
لم تَكُنْ فاطمةُ مُشْرِقَةِ الوجهِ
كما كانتَ (بمارلو)..

لم تَكُنْ صَافِيَةَ الْعَيْنِ كَمَا كَانَتْ (بِمَارْلُو)..
لم تَكُنْ مَعْتَرَّةَ النَّهْدَيْنِ مِنْ قَبْلُ..
كَمَا كَانَتْ (بِمَارْلُو)..
لم تَكُنْ مَلْفُوفَةَ الْخَصْرِ..
كَمَا كَانَتْ (بِمَارْلُو)..
لم يَكُنْ يَسْكُنُهَا الشَّعْرُ..
كَمَا كَانَتْ (بِمَارْلُو)..
إِنِّي أَمَنْتُ أَنَّ الْحُبَّ سَاحِرٌ..

هذه فاطمة..
تَغْسِلُ نَهْدَيْهَا النُّحَاسِيَّينَ بِالْمَاءِ.. كَطَائِرُ
وَأَنَا فِي الْغُرْفَةِ الْخَضِرَاءِ أُسْتَلْقِي سَعِيدًا
تَحْتَ أَشْجَارِ الْكَكَاوِ..
وَهْتِافَاتِ الْمَرَايَا وَالسِّتَائِرِ..
فَاشْرَبِي شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ مَعِي..
فَأَنَا - دُونَكَ يَا سَيِّدَتِي - لَسْتُ بِشَاعِرٍ
إِشْرَبِي حَتَّى تَصِيرِي امْرَأَةً..
إِنْ حُبِّي لَكَ مَجْنُونٌ.. وَمَلْعُونٌ..
وَوَحْشِيٌّ الْأَظْفَارِ..

وَرَقُ الْأَشْجَارِ فِي (مَارْلُو)..
نَحَاسِيٌّ.. وَوَرْدِيٌّ.. وَأَصْفَرٌ..
وَلِقَائِي بِكَ فِي الرِّيفِ الْبَرِيطَانِيِّ
حُلْمٌ لَا يُفَسَّرُ..

والعصافيرُ ترى ثغركِ في أحلامها
وردةً.. أو نجمةً.. أو قُرْصَ سَكَّرُ
وأنا معتقلٌ ما بين نهديكِ..
ولا أطلبُ - يا سيّدي - أن أتحرّر..
أه.. يا قِطَّةَ (مارلُو)..
ليتنّي أقدرُ أن أغرقَ في فُروكِ أَكْثَرُ..
ليتنّي أقدرُ أن أبقى..
بهذا الفندقِ الضائعِ بين الغيمِ أَكْثَرُ..
ليتنّي أقدرُ أن أدخلَ في جِلْدِكِ..
في شَعْرِكِ..
في صوتكِ أَكْثَرُ..
أه.. يا أَيَّتُها الأنثى التي لا تتكرّرُ
هل عشقتُ امرأةً قَبْلَكَ.. يا فاطمةُ؟
إنّني لا أتذكّرُ..
هل سأهوى امرأةً بَعْدَكَ.. يا فاطمةُ
إنّني لا أتصوّرُ..

أه.. يا قِطَّةَ (مارلُو) الساجِرَه
علّمني.. كيف تُلغى الذّاكِرَه
هل سألقاكِ (بمارلُو)؟
بعد عامٍ، ربّما، أو بعد شَهْرٍ..
فتنامينَ على أعشابِ صدري..
وتُفَيّقينَ على أعشابِ صدري..

قبل (مارلُو) ليس لي عمرٌ .. فأنتِ الآنَ عُمرِي
بعد (مارلُو) سيقولُ الناسُ:
ما أجملَ عينيكِ .. وما أعظمَ شِعْري..
لم أشاهدُ ليلةَ القدرِ .. فهل
أنتِ، يا فاطمةُ، ليلةُ قَدْرِي؟

أَرْجِعيني مرَّةً أُخرى إلى (مارلُو)..
ففيها عِشتُ عصري الذَّهَبِيَّ..
لم يرَ الرِّيفُ البريطانيُّ من قبلكِ
عَيْنَيْنِ تَقُولانِ كلامًا عربيًّا..
قبلَ أنَ أَلقَاكِ في فندقِ (مارلُو)
كنتُ إنسانًا..
وأصبحتُ نبيًّا..

أَرْجِعِي لي غرفتي في ملتقى النهرِ،
وأحلامي..
ورُكنِي الشاعريَّ..
قبلَ (مارلُو) لا يُساوي العمرُ شيئًا
بعدَ (مارلُو) لا يُساوي العمرُ شيئًا
إِنَّ عَيْنَيْكَ هُمَا ما كَتَبَ اللَّهُ عَلَيَّا
فاتركيني نائمًا بينهما
واقفلي البابَ عليًّا..

عبدالوهاب البياتي^(١)

إلى لويس أراغون^(٢)

كلما تَـكُ الخُضراءُ في ليلٍ انتظاري
نفذت بلحمي مثل نارٍ
ثأرت إلى صمت البحارِ
عبرت صحاري
حلت بداري
ضيفاً
وبانت في قراري
كلما تَـكُ الخُضراءُ بعثرت الدارِ
في ليل باريس الطويل
وباركت نوم الصغارِ

(١) عبدالوهاب البياتي (١٣٤٤ - ١٤١٨ هـ = ١٩٢٦ - ١٩٩٨ م) شاعر عراقي كبير من رواد حركة الشعر الحر عمل بالتدريس في المدارس العراقية واللبنانية وفي بعض الجامعات الأوروبية وبالسلك الدبلوماسي؛ قضى معظم فترات حياته مبعداً عن العراق؛ أصدر أول دواوينه «ملائكة وشياطين» عام ١٩٥٠م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣ / ٥٥٠.

(٢) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٥م: ج ١ ص ٤٣٩ - ٤٤٢.

صبغت قصائد حبنا بدم الكنارِ
«لا! لن تمرّوا أيها الفاشست!»
في باريس تعلو كل دارٍ
مكتوبة بدم ونارٍ
وحمامة مصلوبة فوق الجدارِ
كلماتك الخضراء باتت - رغم أحزان النهار -
خمراً وخبراً في قراري
وغداً أطوف به على فقراء مكة في القفار

إلى ألبير كامو^(١)

(١)

سبعة أقمار على التلألُ
حافيةٌ - أسلحةٌ، أقوالُ
ضماير، أقفال
للبيع - أنت متعب، تعال!
نهيم في حداثق الليلال
نطارذ الظلال
نرقب فجر العالم الجديد في الجبال
نمسك في شباكنا فراشة المحال
نشرب شاي العصر في وهران، فالأغلال
أدمتك يا سيزيف..
يا فارس عصرٍ أدرك الزلزال
تعال، أنت متعب، تعال!
نغلق عين الأسد الجوال
تعال! فالأطفال
ناموا ونام الفارس المتعب في الأسمال

(٢)

خناجر الغجر
تلمع في الكهوف في مخابئ الشجر

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ٤٤٣.

سلامًا أثينا^(١)

الشمس في معسكر اعتقال
تحرسها الكلاب والتلال
لعل ألف ليلة مرّت
ولا تزال

«بنلوب» في انتظارها
تغزل ثوب النارِ
أو «أوليس» في جزيرة المحال
يرسف في الأغلال
لعلّ في «الأولب» لا تزال
آلهة الإغريق تستجدي
عقيم البرق في الجبال
طعامها النبيذ والخبز
وآلام الملايين من الرجال
قلت سلامًا!

وبكى قلبي
وكان الفجر في الأطلال
يضيء وجه العالم الجديد
وجه شاعر يحطم الأغلال..

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣١٥.

برلين في الفجر^(١)

غدائر الفجر على أقدام
تمثال جنديك
يا برلين
أسرابٌ من اليمام
وغصن زيتون وأقواس من الغمام
أموت من أجل عناقيد الضياء الخضر
في كنيسةٍ
صلاتها تُقام
من أجل أطفالك
يا برلين
من أجل العيون الزرق والسلام
أموت في كأس حليب ساخن
في زهرةٍ صوّحها الغرام
أموت من أجلك
تحت الراية الحمراء
يا مدينة الأحلام

(١) عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣١٦.

إلى مؤتمر السلام في برلين^(١)

لرور عشر سنوات على حركة السلم العالمي

قبعة البحار
وعامل المنجم والتلميذ والطيار
سربُ عصافير على بحيرة النهار
وددتُ لو قبَّلْتهم
قبَّلْتُ كلَّ الناسِ
يا صديقنا البحَّار
تعال، خذ قلبي
ودعني لحظة أختار
أنا شهيد العشق في بلادكم
أنا طعام النار
لا تتركوني والعصافير على مائدتي
تلتقط الأزهار
دعني أغني لك، يا صديقنا
أغنية الأنهار
في وطني البعيد.. دعني لحظة أختار
ففي غد يستيقظ الصغار
ليصنعوا من حبنا أقمار
ويجد اليمام في بيت عدُوِّي عشَّه
ويحتمي الكنار

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣٢٤.

إلى هانسن كروتسبرغ^(١)

في مصنع تيلمان

مدخنةً تناطح السماء
توزع الحلوى
على الأطفال في المساء
وتهب الضياء
والثوب والكتاب والدواء
من يزرعون الورد في بلادك الغناء
فلنرفع الكأس على نخبك
يا مدخنةً تناطح السماء
ففي غدٍ يرتفع البناء
أعلى فأعلى
أه يا صهباء
أنا صريع الأعين الزرق
صريع النار في الأفران، يا صهباء
أعلن في حضرتك الولاء
للعالم الجديد، للمدخنة السوداء
فليكتب الدخان في السماء
من ههنا مرَّ صريع الحب في نهاية ابتداء

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣١٧.

إلى أمهات جنود ألمانيا الديمقراطية^(١)

ألفُ حبيبَ عادَ
فانتظرت أن تعود
وألف أقحوانةٍ
تفتحتُ
عبر الليالي السود
فما لقلبي ظل في انتظاره
وظلت الحدود
مغلقة، يحرسها الجنود
«يا ولدي!»
وهزَّ ثلجُ العالم المهود
واستيقظ الرجال
والسلاح في أيديهم وُرود
فما لقلبي ظل في انتظاره
وظلت الحدود
تفصل ما بيني وبين ولدي
يحرسها الجنود

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣١٨.

قصائد من فيينا^(١)

١ - النحلة العاشقة

عادت مع الريح الشمالية
مع السنونو
مع أغنية
تصبغ في جناحها الجليد
تحلم، تستعيد
ذكرى غرام مات في الربيع
مات
وها أزهاره السوداء
في الصقيع
تزهر من جديد

(١) عبدالوهاب البياتي، ديوانه، ط٤ دار العودة، بيروت ١٩٩٠م: مج ١ ص ٣٨٨ - ٤٠٢.

٢ - الموت والزمان

حبيبتي .. جميع
رفاقنا ماتوا
ولم يبق سوى الزمان
وحسرة الأغان
حتى صديقي
أحمد الصغير
مات عليه رحمة الله، صديقي
أحمد الصغير
ماذا تقولين إذا عدنا إلى الوطن
ولم نجد هناك من يعرفنا
ماذا تقولين؟
أيا عصفورة الشجن

٣ - الجدار

سألن الحبَّ
الذي يُنبت في صحرائنا صَبَّارُ
سألن النهار
إن لم أجد في ضوئه قيثار
إن لم أجد أزهار
أبارنا مسمومة
فأين يا حبيبتي الفرار!
رفاقنا ماتوا
ولم يبق سوى الجدار
يسخر من أمواتنا
من ليلنا
المنهار

٤ - وداعاً استامبول

مررت باستامبول، لا أقول
نزلتها،

لأنني عجول

لأنني أخجل من محمد^(١)

من وجهه الصغير

إما رأني فارغ اليدين

مسهد العينين

أهيم في شوارع استامبول

في وحشة الأفلول

في فؤادي...

أه يا حبيبتي

مررت.. لا أقول

(١) ابن الشاعر ناظم حكمت.

٥ - الطريد

حلمتُ
أني هارب طريد
في غابةٍ
في وطن بعيد
تتبعني الذئاب
عبر البراري السود والهضاب
حلمتُ
والفراق يا حبيبتي عذاب
أني بلا وطن
أموت في مدينة مجهولة
أموت
يا حبيبتي
وحدي بلا وطن

٦ - أمطار

ستغسل الأمطار

نافذتي

سيفتح النهار

لنا طريقاً واحداً

في ليل أوروبا

فنستفيق

من نومنا العميق

سيحمل القطار

لنا هدايا من بلاد الثلج والأزهار

لكنما القطار

مرّ، وكنت نائماً

حبيبتي.. القطار

٧ - عيد ميلاد

رأيتهم في ضحكهم
يكون
أطفال أوروبا، بلا عيون
وددتُ
لو عدت إلى دمشق
فالأطفال لا يدرون
أنَّ غريبًا
كان يبكي مثلهم
كان بلا أزهار
يحتفل الليلة
في ميلاده
كان غريب الدار

٨ - عزاء

مدينتي بعيدة
لا تلعب بالنار
أنا إذا اخترت مصيري
أه لا أختار
فلتغسل الأمطار
نافذتي
وليُقبل النهار
فلم أعد أنتظر القطار
عزائي الوحيد
أن أكتب في حبيبتي الأشعار

٩ - الوحدة

كقطرة المطر
كنت وحيداً
أه يا حبيبتي، قطرة المطر
لا تحزني
سأشتري غداً لك القمر
ونجمة الضحى
وبستاناً من الزهر
غداً إذا عدت من السفر
غداً إذا أورك في ضلوعي الحجر
لكنني، اليوم، وحيدٌ
أه يا حبيبتي
كقطرة المطر

١٠ - تذكار من بغداد

يا نخلة في سجن بغدادَ

أتذكرين؟

غناءنا الحزين

قُبْرَةً طارت مع الشمس

وهذا كل ما أذكره

يا حسرة السجين

قبرة طارت مع الشمس

وفي بغداد

من صداها أنين

يا نخلة في وطني النائي

أتذكرين

١١ - سماء بلا نجوم^(١)

سماء أوروبا
بلا نجوم
لا تذكرى بالخير أو بالشر
يا صديقتي
مدينتي الرؤوم
فنحن في الشرق على الضياء
نحيا
على الدموع والدماء
مستنقع في وطني
أجملُ
من بحيرة في ليل أوروبا
بلا ضياء

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣٨٢.

١٢- حضارة الغرب^(١)

حضارةُ تنهار
قلب من الطين
وعينان بلا قرار
يجف في بئريهما النهار
عاهرة خَلَفَهَا القطار
في ليل أوروبا بلا دثار
تموت تحت البرد والأمطار
وددتُ
لو صحتُ بها:
أيتها العجوز
يا هتيكة الإزار
قد فاتك القطار

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣٨٣.

١٣- أوروبا العجوز^(١)

زنابقُ سودُّ على الضفافُ
تدوسها الخرافُ
تلك هي الحقيقة المُرَّة
يا مقطوعة الأتداء
تمتلك العريق قد حطَّمه الخُرَّاف
فلتدفعي
رجالك الجوف
إلى الصلاة
فالأموات
قد دفنوا أمواتهم
وانطلقوا بغاة
يروِّعون الطير في أعشاشها
ويطلقون النار
عليك يا عاهرةً قد فاتها القطار!

(١) عبدالوهاب البياتي، الأعمال الشعرية: ص ٣٨٤.

١٤ - صديقة

مائدتني موحشةً ومقعدي جليد
يا دمية تجهل ما أريد
عودي إلى بيتك
يا صغيرتي
عودي إلى فارسك الجديد
عودي وخليّني هنا
أَمْضِغْ قلبي
أنزوي وحيد
أنا إذا استيقظ فيكِ الشوقُ
إنسان من الجليد
عواطفني تركتها هناك
في دمشق
في مدينة الشمس التي في الليل لا تغيب
عودي إلى بيتك
يا صغيرتي
عودي!
وخليّني على الصليب

١٥ - إلى شتراوس

إليك شتراوسُ
إلى الدانوبُ
إلى الجبال الخضر
والطيوب
غنيتُ:
حتى انطفأ المصباح
فليل أوروبا بلا صباح
طالَ
وطالت وحشتي فيه
فيا ملاح
بحار فجر الحب، يا ملاح
خذني إلى مدينتي المتخنة الجراح
هناك حيث الشمس والأقاح

علي الفزاني^(١)

المولد^(٢)

سوف يولد..
بطل التاريخ يوماً، سوف يولد!
فتباكوا، عند ذِيَّك الجدار..
واهدموه.. كل تاريخ الديار..
مات جيفارا..
أنتمو جردان شرقِ
تتباهى بالدمار
سوف يولد..
ألف «جيفارا» سيولد!

(١) علي الفزاني (١٣٥٣ - ١٤٢٠ هـ = ١٩٣٥ - ٢٠٠٠ م) شاعر ليبي شارك في العديد من المؤتمرات والملتقيات الأدبية، تولى بعض من المناصب الثقافية آخرها مدير الشؤون الثقافية في بنغازي، وحصل على الجائزة التقديرية في عيد العلم ١٩٧٠م؛ ووسام الريادة في مجال الشعر المعاصر عام ١٩٨٩م. أصدر أول دواوينه «رحلة الضياع» عام ١٩٦٧م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧١٤/٣.

(٢) علي الفزاني، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة، سبتمبر ١٩٧٥: ص ٢٠٠.

أعراس أسبانية^(١)

دمٌ دمٌ أعراسها أسبانية!
بكل جدول وساقية
تلكى على شرفاتها تزغرد
لأن فارساً على الثرى ممدد!
الطفل فوق قرن ثور يولد
من أجل عيني غانية

☆☆☆☆

دمٌ دمٌ بكل شارع
وعبر هذه الأكواخ والمقابع
كرامة الإنسان مثل جاريه
دم دم أعراسها أسبانية

☆☆☆☆

أسوارها «مدريد» من حديد
ينام فوقها اللصوص والجليد
والصمت والجلاد والقيود
وعندما تدقها أجراسها الكنائس
تفر من على أغصانها النوارس!

(١) علي الفزاني، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢٠١ - ٢٠٣.

لأنها .. دُم أيامها مدريد
في ليلة الميلاد برشلونه
تنام مثل طفلة حزينه!
مسيحُها على الصليب لم يزل معلق
و«طارق» إيوانه بالشمع معلق!!
دُم دُم .. أعراسها أسبانيه
بكل جدول وساقيه

غرناطة^(١)

غرناطة:

سيدقُّ الرعد أبواب المدينة
سوف يهمني مطرٌ دامي الغمامه
سوف تهوى
من على أبراجك السمرء نجمه
وحمامه
إن تاريخ المجازر
أبدئي الرسم في كل الضمائر

☆☆☆☆

غرناطة:

سوف يهمني مطر دامي السحابه
يغسل الآلام من جرح الإصابه
إن (لوركا)، ملء أصوات القنابل
ملء (يافا) وعلى (حيفا) سنابل
وهو رمزٌ، ونياشين مقاتل

(١) علي الفزاني، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

ملء قلبي عبر أنات الأرامل
وهو لحن من لحن الربّ في كل المعازل

☆☆☆☆

غرناطه:

سوف يهمني مطر دامي الغمامه
إنه جرح «الكرامه»
سوف نحكي
عن ليالي الدم والثأر إلى يوم القيامة

العقم والأصداء^(١)

من ألف عام يا أخي وقبضة الصدى تدق
أبواب قلعة الزمان
وتلغق الخواء والفراغ والقلق
من صمتنا المكفن المحنط الوديع
وكننت كاذباً على الأطلال أهرق الدموع
وأنتني مع الفصول أغمز الربيع
بلغة مشلولة الحروف والمداد
بهمة تدثرت بالزيف والحداد

(١) علي الفزاني، المجموعة الأولى من الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢٤٧.

عامر بوترة^(١)

اعتذار^(٢)

(إلى صديقة، سألتها إن كانت فرنسية؟ وقلت لها أنها تشبه إلى حد كبير
فتيات وطني عندما نادتها صديقتها «بريجيت»)

ما أنْ شردتُ بعينيها.. تقاذفني...
شوقٌ عنيف.. وظلُّ الشك يضجرني...
أدارت الطرف.. تبدي البعض من عجب
ووجهها.. ظل في صمت يعاتبني
لا.. قيروانيَّة، فاشتد بي عطشي
واحترت.. هل وجهها؟ أم زارني وطني؟
عيناك؟ أم بلدي.. أم ضاع بي أملٌ
أم المزارعُ جاءت كي تعانقني؟
دعي النخيل.. دعي الزيتون دافقة
ظلاله.. فهجير البعد أحرقني..

(١) عامر بوترة (١٣٦٦ - ١٤٢٠ هـ = ١٩٤٧ - ٢٠٠٠ م) شاعر تونسي نال إجازة الفنون التشكيلية من جامعة باريس وعمل بالتدريس، كما عمل ملحقاً بقنصلية تونس العامة بباريس. أصدر عددًا من الدواوين الشعرية؛ أولها «أعود لكم» ١٩٧٧ م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤٨/٣.
(٢) عامر بوترة، أعود لكم، ط الدار التونسية للنشر، تونس: ص ٣٧ - ٤١.

مدي إليّ عناويني.. فمن زمن..
ضيعت عنوان أحبابي.. وضيعني..
في غير عاطفتي.. لم يأتني خبرٌ
يمضي الحنين إليهم.. كي يُخبرني..
مُدِّي إليّ بطاقات الهوى.. فأنا،،
على انتظار بطاقاتٍ تطمئنني..
وأنت؟ قلتُ أنا أهوى الجمال متى
بعنفه للربوع الخضر أرجعني
عيناك،، أم أعين الأحباب أم تعبي؟
أم الشوارع قد جاءت ترافقني؟
عيناك.. أم زورق.. والبحر مضطرب
لن صحبتهم في البعد.. أرجعني؟
ألقيتُ أعباء أعوامي التي رحلت..
بين العواصف، والأمواج تقذفني
من أين؟ قلتُ أنا؟ ماذا يهم.. أنا
في كل زاوية خضراء.. أبصرني
ما عدت أقدر أن أختار عاشقة..
فكل شبر.. به سمرأء تعشقني
وُلدتُ في الوطن الغالي بأجمعه
والبحر... هل كان مقسومًا على السفن؟
قمحية الوجه.. إني طائرٌ تعبٌ
بين الزوابع مشتاق إلى سكني..
عيناك أم بيدر جاءت سنابله

لطائر غرْبَتْهُ قسوةُ الزمن؟
ظِلُّ على النظرةِ الحبلى بموطننا
دعي شوارعنا تدنو... وتحضنني..
دعي بلادي تلاقيني.. أنا تعبٌ
فبعدها لم يعد حُسْنُ يغارلني..
قمحية الوجه.. كم خالطتُ من وطن
وكم تشردتُ.. والأشواق تتبعني
وكم حلا وطن عن آخر.. ومتى
بحثت.. لم ألق ما يحلو على وطني
على جمالك لي عهدٌ.. فحين رأت..
عيناى عينيكَ.. عاد الحُسْنُ للحَسَنِ
أشجارنا بسطت أغصانها طرباً..
فالظلُّ.. تحت شمس البعد يغمرني
عيناك؟ أم قطرات النوء ماسحة
على جبيني خطوط الصمت والوهن
عيناك حين تلاقينا.. وقد بعدت..
بَيَ البحار.. لقاء الرمل بالسفن
مسحتُ عبرهما عن جبهتي تعبى
ألقىت عبئاً ثقيلاً كان أرهقني
كتمتُ حين تلاقينا الهوى.. فغدا
وقد بسمتُ بملء الوجه... يكتمني
ماذا أقول؟ أنا العطشان من زمن..
كل التعابير صارت لا تطاوعني..

سَوَّدْتُ بِالْحَبْرِ أَوْرَاقِي .. وَعَاطَفْتِي ..
لَمَّا تَزَلْ .. رَغْمَ تَعْبِيرِي تَمَرَّقْنِي ..
فَلَيْتَ .. لَيْتَ حُرُوفِي مِثْلَ عَاطِفْتِي
كَبِيرَةٍ، لَيْتَ أَنْ الشَّعْرَ يَكْتُبَنِي ...

فدوى طوقان^(١)

أمام الباب المغلق^(٢)

أنا من.. الأردنّ.
-: عفواً من الأردنّ؟ لا أفهم
- : أنا من روابي القدس
وطني السنى والشمس
-: يا، يا، عرفت، إذن يهوديّه
يا طعنة أهوت على كبدي
صماء وحشيّة

☆☆☆☆

تسأل عن سحابة؟
مرّت على جيبني
وظلّلت عينيّ بالكأبة

(١) فدوى طوقان (١٣٣٥ - ١٤٢٤ هـ = ١٩١٧ - ٢٠٠٣ م)، أهم شاعرات فلسطين في القرن العشرين، شاركت في العديد من المهرجانات والمؤتمرات العربية والأجنبية، وحصلت على عدد كبير من الجوائز من أهمها جائزة سلطان سالم العويس عام ١٩٨٧م؛ وجائزة ساليرنو للشعر من إيطاليا، كم نالت الجائزة التكريمية لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة عام ١٩٩٤م بفاس. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٩٨ / ٤.

(٢) فدوى طوقان، أمام الباب المغلق، طدار العودة، بيروت: ص ٨ - ١٢.

وأنت يا جار الرضى من فُتِّح الجراح؟

ذكرتني

أني من الأرض التي تمزقت

أني من القوم الذين

من الجذور اقتلَعوا، من الجذور

وأصبحوا على مدارج الرياح

مبعثرين ها هنا وها هنا -

لا ينتمون

إلى وطن!!

حقيقةً فيها نغالط النفوس -

ندّعي

أنا كباقي الآخرين

قومٌ لنا وطن..

☆☆☆☆

هيهات ! كيف تعلم؟

هنا الضباب والدُّخان في بلادكم

يلفلف الأشياء .. يطمس الضياء...

فلا ترى العيون غير ما

يُرادُّ للعيون أن تراه..

حسن عبدالله القرشي^(١)

زهرة في فرساي^(٢)

سألتك في «فرساي» والزهر يانع
نسيق وأنفاس الحشائش تشهق

وحولك أسراب الحسان تضاحكت
بهن أفاريض الحدايق تفهق!

زها الروض هل يستشعر الروض وردة
من الشرق حلت في رباه ترقرق؟

(١) حسن عبدالله القرشي (١٣٥٢ - ١٤٢٤ هـ = ١٩٣٤ - ٢٠٠٤م)، شاعر سعودي مَثَّلَ بلاده في كثير من المؤتمرات والمنتديات الأدبية، وشغل عدة وظائف رسمية، واختير عضواً بالمجمع اللغوي في القاهرة وعمان. له بعض المؤلفات والأعمال الأدبية، وعدد من الدواوين الشعرية نشر أولها «البسمات الملونة» عام ١٩٤٩م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٨/٢.

(٢) حسن عبدالله القرشي، ديوانه، ط دار العودة، بيروت: مج ٢ ص ٦٥ - ٦٦.

أرى الزهر فيه حائماً حول زهرتي
يعاطفها، فالزهر يهوى ويعشق!

نسيمات هذا الروض تأرج بالشذى
ونسمة حبي بالأمانى تعبق!

نازك الملائكة^(١)

الحرب العالمية الثانية^(٢)

لم يكد يستفيق من حربه الأو
لى ويهنا حتى رمته الرزايا
رحمةً يا حياة حسبك ما سا
ل على الأرض من دماء الضحايا

انظري الآن هل ترين سوا أ
ثار دنيا بالأمس كانت جنانا
ليس من سحرها سوى سود أحجا
رٍ تثير الدموع والأشجانا

(١) نازك الملائكة (١٣٤١ - ١٤٢٨ هـ = ١٩٢٣ - ٢٠٠٧ م) شاعرة عراقية كبيرة كانت من أوائل المجددين للشعر العربي الحديث حينما نشرت عام ١٩٤٧ م قصيدتها المشهورة «الكوليرا» وهي من رواد شعر التفعيلة والاتجاه الواقعي في الشعر المعاصر. زارت العديد من عواصم العالم، واشتغلت بالتدريس في جامعة بغداد وجامعة البصرة وجامعة الكويت أصدرت عددًا من الدواوين الشعرية أولها «عاشقة الليل» ١٩٤٧ م. حصلت على الجائزة التكريمية لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الخامسة بأبي ظبي عام ١٩٩٦ م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥ / ٤٥٤.

(٢) نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة، ط المجلس الأعلى للثقافة: ج ١ ص ٧١ - ٧٣.

أَيْنَ نَعْمَاكَ يَا بَقَايَا الْقُصُورِ
بَبِيضِ أَيْنِ الْأَزْهَارِ وَالْأَطْيَارِ؟
هَجَرْتُكَ الطَّيُورَ غَيْرَ غَرَابِ
وَجَفَاكَ الْأَرْيَجَ وَالْإِخْضَارَ

أَيْنَ أَهْلُوكَ؟ حَدَّثِينِي مَاذَا
يَا رُكَّامِ الْأَنْقَاضِ كَانَ الْمَصِيرُ؟
أَيْنَ يَحْيَوْنَ؟ أَيُّ كَهْفٍ مِنَ الْأَرِ
ضِ زَوَاهِمِ أَسَاةِ وَالِدِيغُورِ؟

أَيْنَ أَهْلُكَ يَا قُصُورَ أَتَحْتَ التُّ
ثَلُجِ أَمْ مَزَقَتْهُمْ الْقَازِفَاتُ
أَسْفًا ضَاقَتِ الْمِيَادِينُ بِالْقَتِ
تَلَى وَمَا عَادَ يُدْفَنُ الْأَمْوَاتُ

فِي سَفُوحِ الْجِبَالِ تَحْتَ ذُرَى الْأَشْ
جَارِ خَلْفَ الْقُصُورِ وَالْأَكْوَاحِ
لَيْسَ غَيْرَ الْمَوْتِ عِظَامًا وَأَشْلًا
وَغَيْرِ اكْتَابَةِ وَصَرَاحِ

يَا مَلَاكَ السَّلَامِ أَقْبِلْ مِنَ الْأَجْ
وَاءِ وَاهْبِطْ عَلَى الْوُجُودِ الْكَنِيِّ
ابْنِكَ لِلرَّاقِدِينَ فِي وَجْمَةِ الْمَوْتِ
تِ وَأَشْرِقْ عَلَى الظَّلَامِ الرَّهِيْبِ

طِفْ بِهِذِي الْقُرَى لِتَلْمَسَ أَهْلَهَا
تِ الْحِزَانِيَّ وَالسَّاعِغِينَ الظَّمَاءِ

وارحم الصارخين في سرر الأمـ
ـراض بين الأحـزان والأدواء

طف بأنقاضِ عالم ليس يدري
هل سيحظى بمبهجات الحياة؟
هو إن نام لحظة هَبَّ مذعو
رًا ليبكى ويرسل الآهات

ما درى حين أضرمَ الحربَ إلا
حُلُمَ النصر والفخار العظيمِ
يا لقلب المسكين ما ينفع المجـ
دُ لقلبٍ مُلَوَّعٍ مصدوم

فليُفِقْ حسبُهُ خيالاً وأوهـاً
مَّا ليلقى ما قد جنت كفاهُ
عالمٌ مظلُمٌ يضح به المـرُ
ضى ويشكو من الطوى أبناه

جف زهرُ الرياض والورُوقُ النَضـُ
رُ وأوت إلى الجفاف الحقولُ
أسفًا لم تدع لنا الحرب شيئاً
وتلاشى الحلم الطروب الجميل

من ترى يحرث الحقول ويشدو
أغنيات المراح وقت الحصادِ

أين لهو الأطفال عند البحيرًا
ت وفوق الثلوج في الأعياد

أين؟ ضاع الخيال والحُلُمُ الفَا
تَنُ ضاع الجمال ضاع الرخاء
ليس إلا دنيا من الجوع والفقر
مر عليها يعذبُ الأبرياء

يا قلوب الأطفال لا تخفقي الآ
ن حنينًا لن يرجع الآباء
هكذا شاءت السنين فَرَفُقًا
بعيون قد عضَّ فيها البكاء

صلاة إلى بلاوتس

(إله الذهب)^(١)

من ضفاف الدجى الأخر
نحن جئناك لاهثين
واقطفينا خطى القمر
فوق أرض من الإبر
في دياجير من أنين

☆☆☆☆

الصحارى رميت بنا
في متاهاتها الغلاظ
رمأها في جلودنا
في حنايا جفوننا
لم يزل يسكب الشواظ

☆☆☆☆

والأعاصير والرياح
تركنت في جباهنا
من سكاكينها جراح
وأراققت مع النواح
ملحها في شفاهنا

☆☆☆☆

(١) نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة: ج ١ ص ٢٠٢ - ٢٠٩.

كلما رقرق الكلالُ
بحّة الموت في نشيد
وحنّنت أذرعُ الرمال
فوق أجسامنا الثقال
عبئها الساحق المبيد

☆☆☆☆

رنّ في أفقنا صدى
من رنين اسمك الأحبّ
فمضينا إلى المدى
في صراع مع الردى
باسم معبودنا الذهب

☆☆☆☆

هكذا يمموا إلى الشرق ألا
فأجياً للمنبع المزعوم
يقطعون الأكام تُرسيهمُ الصّد
—راء من حيرة ليأس أليم

☆☆☆☆

ضلّلتهم أسطورة عن مكان
خلف بعض الجبال في حُسن وادٍ
حيث يجري نهر من التبر مسحو
ر طوّت سرّه صخور الوهاد

☆☆☆☆

قطرة منه تمنح الكف لمسّا
ذهبيّ التآثير في الأشياءِ
والزهور التي تحف بشطّيه
له شظايا كواكب بيضاء

☆☆☆☆

أين هذا الوادي؟ وضع فضاء الضم
صمت والليل والمدى بالسؤال
أين هذا الوادي؟ وساروا يجزؤون
ن قيوداً من الرغاب الثقال

☆☆☆☆

في سكون يلوذ كلُّ بسرٍ
ذهبيّ الوشاح والتلوين
حالمًا في الظلام بالجدول المو
عود في عاصفٍ عميقِ الحنين

☆☆☆☆

من خيالاته يصوغ على الأف
ق قلاعاً فضية الأبواب
وبلاداً وديانها تُنبت التب
مر مكان الأشجار والأعشاب

☆☆☆☆

ومكان الفراش تسرح أطيا
رُ رقاقُ تبرئة الأبدان
ومكان القطيع تحيا وعولُ
مترفات فضية السيقان

☆☆☆☆

في خفايا هذا المكان الخرافي
في أساطير قلعة مسحوره
من تراث الإغريق شيدتها (فلـ
كان) سرّاً في أعصر مظموره

☆☆☆☆

وبناها على روابٍ من المعدن
منحوتة الذرى سوداء
ناعمات على مزالقها تصد
قل (فيكا) خدودها الملساء

☆☆☆☆

هي برجٌ علت حواليه أشجا
رُ ضخام تمس أفق النجوم
ونمت في أنحائه الكوكبيًا
تُ أساطيرَ عن زمان قديم

☆☆☆☆

ويقولون إن جدرانها الغا
مضة اللون من لآلي البحار
جمعتُها عرائس الماء من أع
ماق بحرٍ مطلسم الأسرار

☆☆☆☆

ويقولون إن أبوابها المق
فلة الصمت فوق أروع سر
نُزعتُ من جدرانٍ قصرٍ سميرا
ميس في ليل بابل ذات عصرٍ

☆☆☆☆

والقباب الضخام من خشب الجو
ز الشذي المعطر الألواح
من شعاب الهند الملفعة الغا
بات بالذكريات والأشباح

☆☆☆☆

هذه القلعة الضبابية الشك
لإليها يضيع خطو الساري
ليس يدري مكان سُلمِهَا العَا
لي رواة الألفاز والأخبار

☆☆☆☆

ليس يدرون كيف يبلغها سا
كنها الصامتُ الغريب الطباع
ذلك الأعرج البطيء الخطى يسـ
بقُّهُ النمل - إن مشى - والأفاعي

☆☆☆☆

ذلك العاجز الكفيف الذي يمـ
نح من لا يرى كنوزاً ضخاما
ليس يعنيه أن يسلمها شيء
خًا بخيالاً أو قاتلاً أو غلاما

☆☆☆☆

ذلك الشيخ، كيف يصعد أين الـ
باب؟ أين السلالم السحريه؟
أتراه - كما يقولون - يُؤوي
بين جدران قصره جَنِّيَّة؟

☆☆☆☆

شعرها - هكذا رَوَّوا - باركتُهُ
من قنان (الأولب) أيد خفيه

فنما كالحياء ثَرًّا غزيرًا
أبديَّ المسيل كالأبدية

☆☆☆☆

ونما كالضياء كالبحر يمتدُّ
دُ سحيق السواد دون انتهاء
إن أرادت شدت به القمر الناء
ئي إلى الأرض أو إلى الجوزاء

☆☆☆☆

ذلك الشَّعر ربما أرسلَتْهُ
سُلَّمًا للخيرير كل مساءٍ
يتخطى عليه مرتعش الخَطُّ
ومراقبي تلك الربى الملساء

☆☆☆☆

أرسلني يا طويلة الشعر يا سم
راء إحدى الجداول المسحورة
وارفعني الهائمين بالذهب البرز
رَاق من هذه الوهاد الكسيرة

☆☆☆☆

أو أطلني يومًا بوجهك، بالفت
نة والصمت في مدى أحداقك
وأعيدني على الجموع أقاصيد
صَّ عن الهالكين من عشاقك

☆☆☆☆

حدثيهم عن ذلك الملك الغا
بر (ميداس) كيف كان مصيرُهُ؟^(١)

(١) الملك ميداس كانت له قدرة حسبما تصوره الميثولوجيا الإغريقية على تحويل كل شيء يلمسه إلى ذهب.

أين ساقته شهوة الذهب العم
يأ ماذا جنى عليه غروره

☆☆☆☆

جُنُّ بالتبر لم يعد يعشق الآن
جم إلا إن أذكرته سناه
وازرقاق الغيوم والبحر ما عا
د مثيراً لحبه ورؤاه

☆☆☆☆

واخضرار الجبال أصبح يؤذي
روحه، والزهور لا ترويه
فهو عطشان يدفع الذهب الوه
هـاج أحلامه إلى ألف تيه

☆☆☆☆

ودَّ لو حول الخدود وأهدا
ب العيون الكحلاء تبراً نقياً
واشقرار الآفاق، والشفق الخج
لان والشوق نائماً في محيا

☆☆☆☆

والشفاه الحواء ينضح منها الدُ
بفاء كم ودَّ لو تحولن سراً
نهباً تجمد الشفاه عليه
قُبلاً كالرخام يقطرن تبراً

☆☆☆☆

حدثيهم وكيف ذات مساء
كان (ميداس) لاهت المقلتين

يلمس الكنز في انفعال جنوني
—ي، وفي كفه لظى شفتين
☆☆☆☆

وأزاح المساء ستر دجاء
عن صبيٍّ من عالم الأطيافِ
في استدارات وجهه المخمليِّ الـ
لون إبراق منبوع شفاف
☆☆☆☆

وعلى رأسه جدائل شعر
ذهبيٍّ يغار منه الفتون
وسماء في مقلتيه من الزر
قة والعمق لم تنلها عيون
☆☆☆☆

«عم مساء» وأجفل الملك الشيد
خ ومات البريق في عينيه
غير أصداء بحة حشرجت وأنـ
طلقت صرخة على شفتيه
☆☆☆☆

أيُّ باب قادت خطى الوافد المجـ
هول؟ هل جاء من شقوق الجدار؟
أم تراه خيالةً جسدتْهَا
فتنة الكنز وائتلاق النضار؟
☆☆☆☆

«عم مساء ميداس» من أنت ماذا
تبتغيه في قبْويِّ المجهول؟



وأجّاب الطيف الكريم: «أنا أمـ
لك تحقيق كل حلم جميل

☆☆☆☆

أنا رب التمنّيات، شفاهي
تملك المستحيل والأبعاد
في ذراعي قدرة الخلق لو شئت
ت لحولت كل حيٍّ جماداً

☆☆☆☆

ملء كفي الورود والذهب الوهُ
هَاج واللون والشباب الطريُّ
كلُّ ما شئت فاقترح تهبط الأفـ
لاك والأفق والسنا الكوكبيُّ

☆☆☆☆

أرأيت الأغصان في قبضة الإعـ
صار تهتز وردة بعد ورده؟
أرأيت النعيم في قلب رجا
ل سنين واتاه حلم العوده؟

☆☆☆☆

هكذا لوّن الحماس خدود الـ
مَلِكِ الغرّ وهو يسمع هذا
وجثا ضارعاً وصاح: «حنانيـ
لك ملاكي ماذا سؤالك ماذا

☆☆☆☆

أعط هذي اليد المَشْوْقة لمسّاً
ذهبياً وقوة من سِحْرِ



دع ذراعِي لا تَمْسُانِ إلا
لتعيدا الأشياء عالم تبر

☆☆☆☆

إيه ميداسُ، أيها الملك الأحـ
مق ماذا جنيتَ؟ أي غرور؟
ارقبُ الآن مطلع الفجر وانظرُ
كيف عقبى خيالك المغرور

☆☆☆☆

في غدٍ تستحيل أشجارُك الحيـ
يَـة تبرًا تعافُفُ الأنـداءُ
وسواقِي المياه تجمد صفرا
ء كصحراء جف فيها الماء

☆☆☆☆

ودموع الندى تعود حصًى صـلـ
بًا، ولين الورود يصبح صلدا
ورحيق الكروم يجمد كالصخـ
ر ودفء الأعشاش يصبح بردا

☆☆☆☆

وحرير الستائر اللدن يغدو
جامدًا لا ليونة لا انثيالـ
و(نهاوند) بنتك العذبة الجذـ

لى ستغدو في لحظة تمثالا

☆☆☆☆

هكذا تنتهي خيالاتك التبـ

رئة الصفر للأسى الأبدى

فاشرب الآن خمرة الندم البا

رد واسكر بحلمك الذهبي

الحرب العالمية الثانية^(١)

انظري، هل ترين غير بقايا
ذلك العالم الجميل الخصب
هل تبقى منه سوى دَمَنٍ جد
باء في قبضة الدمار الرهيب

☆☆☆☆

يا قصورًا بالأمس كانت هنا يض
حك من حولها ندى واخضرار
أصبحت مسكن الخراب وجفت
في حماها العطور والأزهار

☆☆☆☆

أين أهلك يا قصور؟ وفي أي
ي قبور ثَوَّأَتْ تحت الثلوج؟
أم ترى مزقتهم قاذفات النـ
نار في عاصفٍ رهيبٍ الأجيح؟

☆☆☆☆

أسفًا يا قصور أهلك ناموا
فوق صدر الثرى عراة الصدور
رقدوا حاسرى العظام فلا قبـ
رٌ لهم في التراب أو في الشعور

☆☆☆☆

(١) نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة: ج ١ ص ٢٣٠ - ٢٣٨.

في سفوح الجبال، تحت ذرى الأشـ
جار خلف الضياء والظلماء
ليس غير الموتى عظاماً وأشالا
ءٌ وغير اكتئابةٍ وبكاء

☆☆☆☆

يا نشيد السلام يا ساكنًا في
قعر أحلامنا وراء منانا
رفً فوق الدنيا الحزينة وابعثُ
لحنَ حبٍّ في تيهنا ودُجانا

☆☆☆☆

طُفْ بأنغامك النشاوى على هـ
ذي القرى المستباحة المهدومة
بنداك الرحيم رطبْ شفاها
ظامئات أو جبهة محمومه

☆☆☆☆

طف بأنقاض عالم ليس يدري
أُتُرى للدماء بعدُ بقيه؟
راسفُ في الدجى، ويسمع بالفج
ر حديثًا وقصَّة مرويّه

☆☆☆☆

كانت الحربُ يوم أشعلها صو
رة حلم مضوًّا الأستار
غلفوها له بومضٍ بريق
من سنا المجد والرؤى والفَخار

☆☆☆☆

فإذا نبعها دمٌ وشذاها
لَهَبٌ أَكَلَ اللَّظَى وَهَجِيرُ
وإذا مجدها شقاءٌ طويلُ
ليس ينجابُ ليلُهُ المحرور

☆☆☆☆

جف زهر التّلال والورقُ النّضُ
ر وأوت إلى الجفاف الحقولُ
أسفًا لم تدع لنا الحربُ شيئًا
وتلاشى الحلم الطروبُ الجميل

☆☆☆☆

من ترى يحزُّ الحقولَ الجديداً
ت؟ وأين اختفت أغاني الحصادِ
أين لهُوَ الأطفالُ عند البحيرا
ت النّشاوى في بهجة الأعياد؟

☆☆☆☆

يا قلوبَ أطفالٍ لا تخفقي الآ
ن حنيناً لن يرجع الآباءُ
ذلك الحلمُ في مآقيكم الولد
هـى طوئُهُ المنية السوداء

☆☆☆☆

وبقايا الآباء نهب غبار الـ
أرض صمّاءُ شاخصاتُ العيونِ
أي معنى في هذه الأعين الغر
قى، من الصمتِ والدُّهول الحزين؟

☆☆☆☆

كُلُّ عَيْنَيْنِ فِيهِمَا صُورَةُ تَب
كِي وَتَرثِي لِلْعَالَمِ الْمَغْرُورِ
كُلْ عَيْنَيْنِ تَسْخِرَانِ مِنَ الْعِي
ش وَتَسْتَهْزَأْنَ بِالْمَقْدُورِ

☆☆☆☆

كُلْ عَيْنَيْنِ تَنْظُرَانِ إِلَى الْأَفْ
قُ بَعِيدًا عَنْ كُلِّ مَا فِي الْحَيَاةِ
أَهْ يَا رَبِّ، أَهْ لَوْ فَهَمَ الْأَحْ
يَاءُ مَاذَا فِي أَعْيُنِ الْأَمْوَاتِ

☆☆☆☆

يَا فَتَاةَ الْأَحْلَامِ حَسْبُكَ شِدْوًا
بِرِثَاءِ الْقَتْلَى وَحَسْبُكَ حُزْنًا
سَوْفَ يَفْنَى هَذَا النِّشِيدُ وَيَبْقَى الشَّ
شَرُّ فِي الْأَرْضِ خَالِدًا لَيْسَ يَفْنَى

☆☆☆☆

هَكَذَا شَاءَتِ الْمَقَادِيرُ لِلْعَا
لَمِ إِثْمٌ وَنَقْمَةٌ وَحُرُوبٌ
وَهِيَ النَفْسُ تَحْمِلُ الشَّرَّ وَالْبَغْ
ضَاءَ مَاذَا يَفِيدُهَا التَّهْذِيبُ؟

☆☆☆☆

وَأَغَانِي السَّلَامِ كَمْ قَدْ وَهَبْنَا
هَا قُلُوبًا وَأَلْسِنًا وَشَفَاهَا
فَطَوَاهَا الْفَضَاءُ وَابْتَلَعَ النَّسْ
يَانِ أَلْحَانَهَا وَضَاعَ صَدَاهَا

☆☆☆☆

كيف ينجو الوجود إن كان في الإند
سان عرق من الشرور عريقُ
كيف يُشفى من الأسى يا مقادير
ر؟ متى فجره السنّي الوريق؟

☆☆☆☆

ما الذي رامه المسيح لكي يُج
زى بما كان؟ ما الذي كان منه؟
أيها العالم الذي اقتترف الذن
ب أما أن أن تكفر عنه؟

☆☆☆☆

أو لم يشبع الوجود من الحزن
ن أما زال ظامئاً للدماء؟
أو ما في كاساته غير ملح الد
دمع للجائعين والأشقياء؟

☆☆☆☆

أيها الكون يا جناحاً مُدَمَّى
حطمته مقادير ومنايا
ليكن مَنْ فقدت في هذه الحر
ب ختام الذين ماتوا ضحايا

☆☆☆☆

نَهْمُ القتل في عروقك قد أ
ن له أن ينام أن تنساه
فالتجئ للسماء حيث المنى والز
ري حيث الضياء حيث الله

☆☆☆☆

ذلك المنبع الأثيري ما أَعَدَّ
— ذب كاساته لمن يُسقاها
لم يزل في انتظار دنيا ترامت
في دروب الدجى فَضَلْتُ خطاها

☆☆☆☆

أيها التائهون تحجب أبصا
رَهْمٌ ظِلْمَةٌ وألف سِتار
احملوا نادمين أشلاء قَتَلَا
كُفُّمٌ وَغَنُّوا لها نشيد اعتذار

☆☆☆☆

ضمَّخوها بالعطر لفوا بقايا
ها بزهر الليمون والياسمين
احملوا الميتين في نعش موسي
قِي وَحِبٌّ وَعَطِرٌ دَمْعٌ سَخِين

☆☆☆☆

واجمعوا الصبية الصغار ليلقوا
أَغْنِيَاتٍ فَجْرِيَةِ الأنغامِ
وليكن آخر اللحون التي تُلَدُ
قِي عَلَى سَمْعِهِمْ نشيد السلام

☆☆☆☆

فيم هذا الصراع؟ فيم الدماء الـ
حمر تجري على الثرى العطشانِ
والشباب البريء في زهرة العم
ر لماذا يُلقَى إلى النيران

☆☆☆☆

في سبيل الثراء هذا؟ أليس الخُـ
خسوء والحب والورود ثراء
وليا لي السلام والأمن هل في الـ
عمر أغلى منها وأحلى ضياء؟

☆☆☆☆

وغداً رحلة إلى الأفق المجـ
هول، نحو السكون والنسيانِ
وغداً رحلة فهل يدفع الأمـ
سواتٌ بالمال وحشة الأكفان؟

☆☆☆☆

إنه الموت ذلك الواهب العا
دل مُلْقِي الهمود في كل قبرٍ
ومُريِّقُ الفناء في كل خدٍّ
وذراع وكل نحر وصدر

☆☆☆☆

فلماذا إذن مشى العالم المجـ
نون للموت والأذى والدمارِ
فيم تحدو الشعوب أطماعٍ غرٍّ
يتصبَّى عينيهِ وهج النار

☆☆☆☆

أعَنِ النصر يبحثون؟ وهل نصـ
رُلمن تستذلُّهُ الأهـواءُ
هل فخار وحولنا عالم يمـ
لوهُ الجائعون والأشقياء؟

☆☆☆☆

نحن أسرى يقودنا القَدَرُ الأعـ
مى إلى ليل عالمٍ مجهولٍ
وسنين الحياة نَوْمٌ ونصحو
ذات يوم على نداء الرحيل

☆☆☆☆

وطبول النصر العظيم غداً تُفـ
ننى وتغفوني قبرها المقدور
وتضيقُ الرِّياحُ في أفق العا
لم نذكرى المنصور والمدحور

☆☆☆☆

وصحا العالمُ العميقُ الأسى وانـ
تَهَتِ الحربُ بانتصار المنايا
شَهِدَتْ هذه القبور لها بالذـ
نصريا رحمتا لتلك الضحايا

☆☆☆☆

ثم ماذا يا ساكني العالم المو
جوع ماذا من القتال جئنا؟
هل وصلنا إلى النجوم الحوالي
ولسنا أسرارها بيدينا؟

☆☆☆☆

هل غلبنا الشقاء والفقر في أر
جاء هذا الكون الطعين الذليل؟
والصغار العراة هل وجدوا مأ
وئى ودفناً عبر الشتاء الطويل؟

☆☆☆☆

والأذى والشرور هل دحرتُها الـ
حرب يا من حمَّلتُمونا لظاها؟
أَسَفًا لم يزل على الأرض من يتـ
خذ الكأس والمجون إلها

☆☆☆☆

لم تزل في الوجود أغنية تقـ
طر حزنًا على شفاه جياعٍ
في هتافات لاجئين رمثُهم
محنة الحرب للضنى والضياع

☆☆☆☆

كلُّ شيءٍ باقٍ كما كان قبل الـ
حرب غير الأيتام والأمواتِ
غير ظل من الكآبة والحيـ
رة يمشي على ضفاف الحياة

☆☆☆☆

هؤلاء الأيتام بالأمس كانوا
صورة البشرِ والمرح الجميل
تحت ظل الآباء يقضون عيشًا
ما دروا غير صفوه المعسول

☆☆☆☆

وأفاقوا من حلمهم فإذا الآـ
مال حربٌ والذكريات دخانٌ
يا عيون الأطفال لا تسألي الدنـ
يا فقد مات في القلوب الحنان

☆☆☆☆

في سبيل المجد المزيف هذا الـ
هول لا كان مجدهم لا كانا
في سبيل النصر المُمَوَّه عاد الـ
عالم الحلو في اللهيب دخانا

☆☆☆☆

هؤلاء الصرعى على الشوك والصخ
ر شباباً وصبية وكهولا
كيف كانوا بالأمس؟ أيَّة رؤيا
رسموها فلم تهش طويلا؟

☆☆☆☆

أيها الأشقياء في الأرض يا من
لم تُمِنْتُهُمْ قذائف النيرانِ
عبثًا تأملون أن يرجع الآ
ن أعزائكم إلى الأوطان

☆☆☆☆

انظروا ها هم الجنودُ يعودو
ن فرادى مهشمي الأعضاءِ
أه لولا بقية من حياةٍ
لم يُعَدُّوا في جملة الأحياء

☆☆☆☆

عبثًا يبحثون في هذه الآنـ
قاض عن أهلهم وعن مأواهم
عبثًا يسألون ما يعلم العا
بر شيئاً فيا لنار أساهم

☆☆☆☆

كيف ذاقوا مرارة الخيبة المر
رة بعد العذاب والأوصاب؟
أتراهم نجوا من الموت كي يح
يؤوا بلا رفقة ولا أحباب؟

☆☆☆☆

أين تلك البيوت يلمع فيها الض
ضوء والحب أين من سكنوها؟
أين أطفالهم ورجع أغانيه
هم وتلك المنى التي صوروها؟

☆☆☆☆

أيها الأشقياء يا زمر الأح
ياء في كل قرية وصعيد
أن نستعيد ماضي حب
هو مفتاح حلمنا المفقود

☆☆☆☆

ما الذي بيننا من الحقد والبغ
ضاء؟ ما كان سر هذا الدمار؟
أيها الأشقياء نحن جميعاً
لعبة في مخالب الأقدار

☆☆☆☆

نحن نحيا في عالم ليس يُدرى
سرّه فهو غيب مجهول
تطلع الشمس كل يوم فما كُنْ
ه سناها؟ وفيم كان الأفلول؟

☆☆☆☆

ما الذي يطلع النجوم على الكو
ن مساءً ما كنه هذا الوجود؟
أي شيء هذا الفضاء؟ وما سر
دجاءه؟ هل خلفه من حدود؟

☆☆☆☆

يا ضباباً من الجهالة والحي
رة قد لقبوه بالإنسان
كل ما في الوجود يحكمه ما
ذا إذن سر ذلك الطغيان؟

☆☆☆☆

فيم نطغى وكيف ننسى قوي الكو
ن وما في الوجود أضعف منا
ينخر الدود ما نشيد ولا تب
قى البراكين والرياح علينا

☆☆☆☆

فيم نقضي حياتنا في العداوا
ت ونمضي السنين يأساً وحزناً
كيف ننسى أنا نعيش حياة الـ
ورد سرعان ما يموت ونفنى

☆☆☆☆

لن تدوم الأيام لن تحفظ الدن
يا كيئاً لكائن بشري
فلندع هذه الضغائن والأحـ
قاد ولنحيا للوداد النقي

إلى الشاعر كيتش^(١)

حياتي وآلام روعي الحزين
وأحلامي المرة الذائبة
وكوكب أيامي الزاهبات
وأطياف أيامي الآتية
تجمعن في باقة من عبير
ثوت خلفها روعي الفانيه
وأهديتها نغمًا حالماً
إلى روحك الحرة الباقيه

حياتي، يا شاعري، كلها
حياة فتاة من الحالمين
إلهية الروح لكنها
على الأرض حفنة ماء وطن
تُعذبها صرخات الأسى
وترعشها صدمات السنين
ولولاك ما وجدت في الثرى
عزاءً، ولم يجتذبها الحنين

(١) نازك الملائكة، الأعمال الشعرية الكاملة: ج ١ ص ٣٨٩ - ٣٩٢.

أناشيدك الخالدات العذاب
نشيدي وأغنييتي الهاتفه
فكم ليلة من ليالي الشتاء
دفعتُ بها ضجة العاصفه
وأسمعتُها النار في موقدي
وغنيَّتْها الظلة الوارفه
وأيقظتُ في ظلها فتنتي
ونار عواطفِي الجارفه

وكم في ليالي الخريف الكئيب
وقفتُ أحرق عند النهر
أصيحُ إلى صوت قُمْرِيَّةٍ
سَجَّتْ فوق بعض غصون الشجر
أفتش في صوتها عن شجاك
وشكواك بين الأسى والفكر
وأسألها عن شباب ذوى
وظل صبًّا راقد في الحفر

أقول لها: صوّري من جديد
ظلام المساء الكئيب البعيد
وما كان من شاعري في دجاء
وأهاتيه وأسأاه المبيد
صفي حزنه عند رأس المريض

ووحشته والرجاء البديد
صفى ذلك الجسد الآدمي
وما قال عند وداع الوجود

صفي شاعري كيف أمضى المساء
على قدمي ذلك الميّت
يصيخ إلى النغمات الحنون
ويطرق إطرقة المنصت
صفيه، كما أرعشته الحياة
أسى، تحت سيف الردى المصلّت
على كفه رأسه الشاعري
وحيداً، إلى جانب الجثة

وكيف تولى المساء الحزين
على شعلة الشمعة الشاحبه؟
وهل صرخت في الظلام الرياح
كما صرخت نفسه الصاخبه؟
«هنالك حيث يموت الشباب
وتذوي أشعته الغاربه»
هنالك حيث الذهول الغريب
يودع روح المنى الزاهبه

وتمضي الليالي إلى قبرها
وتمشي الحياة مع الموكب

أَسِيرُ أَنَا فِي شَعَابِ الْوُجُودِ
أَفْتَشُ عَنْ حُلُمِي الْمَتَّعِبِ
تَخَادَعَنِي كُلُّ قُمْرِيَّةٍ
وَتَعَبْتُ كُلَّ الْأَغَارِيدِ
وَمَا زَالَ طَيْفُكَ طَيِّ الْخَفَاءِ
تُحَاجُّبُهُ ظُلُمَةُ الْمَغْرَبِ

غازي القصيبي^(١)

في الشارع القديم^(٢)

نعود إليه

إلى شارع كان منزلنا ذات يوم

يطل عليه

ونسأله عن سنين هوانا

فيأتلق الشوق في شفثيه

ونسأله عن سنين صباننا

(١) غازي القصيبي (١٣٥٩ - ١٤٣٠ هـ = ١٩٤٠ - ٢٠١٠ م)؛ شاعر سعودي نشأ بالبحرين وحصل على دكتوراه العلاقات الدولية من جامعة لندن؛ بدأ حياته العملية أستاذًا بجامعة الملك سعود، وتقلد عددًا من المناصب الوزارية كما عين سفيرًا للملكة العربية السعودية في البحرين عام ١٩٨٤م، وإنجلترا عام ١٩٩٢م. أصدر عددًا من الدواوين الشعرية أولها «ورود على ضفائر سناء» عام ١٩٨٧م. راجع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٠ / ٤.

(٢) غازي القصيبي، واللون من الأوراد، ط ١ دار الساقى، بيروت ٢٠٠٠م، ص ١٩ - ٢١. والزمان يزور المكان، كتيب المجلة العربية، عدد ١١٢، تاريخ مايو ٢٠٠٦م: ص ٢٢ - ٢٤. كتب الشاعر في توطئته هذه القصيدة: «وصلت لندن في ربيع ١٩٩٢م [سفيرًا للملكة العربية السعودية] وكان من مفارقات القدر وما أكثرها، أن الدار الفخمة المخصصة لسكن السفير السعودي في لندن لا تبعد سوى أمتار قليلة من الشقة المتواضعة التي سكنتها فترة من الزمن أثناء تحضير الدكتوراة في نهاية الستينيات الميلادية. أيامها كنت كثيرًا ما أمشي من الشقة المتواضعة إلى الدار الفخمة ضيفًا على الصديق، عبدالرحمن الحليسي، السفير وقتها، في مأدبة من مأدبه العديدة. هذه المرة، انعكست الآية. مشيت من الدار الفخمة إلى الأماكن القديمة، لأزور الشقة المتواضعة وما حولها، ووجدت أن المكان لم يتغير كثيرًا».

فيحترق الدمع في ناظريه

☆☆☆☆

مضى ربع قرن .. وأكثر

تغير ذاك الفتى .. وتغيرَ

ثم تغيرُ

فقد كان أنقى .. وأبهى .. وأشعر

أغار بخنجره في صدور المعارك

حتى وهى .. وتكسر

وأشرع زورقه في عيون العواصف

حتى ارتمى .. وتبعثر

وطاف بخافقه في الصحاري

إلى أن تحجر

وعاد يجرح حطام السنين

ويكتب هذا القصيد المكررُ

☆☆☆☆

هنا مطعم الأمس ..

نفس الطعام البذيء الغريب

هنا بائع الكتبُ

نفس البضاعة .. نفس الروائح

نفس الغبارُ

وفي المنحنى لا يزال الصغارُ

بنفس الجنون ... ونفس الشجار

ومنزلنا ..

كل شيء كما كان...
حتى الجرائد تستيق الفجر..
حتى الحليب
لماذا نشيب
وتبقى الشوارع ليست تشيب؟

☆☆☆☆

على الباب..
أُوشِكُ أَنْ أَلْسَ الزر
ثم يعود الزمان ويعوي على كتفي.. ربع قرن
فأهمس «كان وما عاد منزلنا»..
كل شيء تغير إلا المكان
وإلا عيونك
نفس الطفولة
نفس البراءة
نفس الحنان
زمان عجيب
أكبر وحدي
وتبقين أنت
وتبقى عيونك..
تبقى الشوارع..
ليست تشيب؟؟

قراءة في وجه لندن^(١)

وجه لندنُ
واجمُّ .. تكسوه حبات المطرُ
وجهها .. وجه حبيبٍ
راعه يومُ الفراقِ
فتغصُّنُ
وهو يجتازُ تعايرَ الكدرِ
والشجرِ
ذكريات الورقِ الساقطِ..
والطيرِ الذي هاجر..
والصيفِ الدفيءِ المُختصرِ
وعلى وجهك آثارُ اشتياقٍ
في صراعٍ مع آثار الضجرِ
كل لون .. يتلوَّنُ
يصبح الأخضرُ بُنيًّا
وتغدو زرقَةُ الأفقِ رمادًا
يتعرَّى الفحمُ .. من وهج الشررِ

(١) غازي القصيبي، قراءة في وجه لندن، ط٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٢: ص ٧ - ١٢.
والزمان يزور المكان: ص ٢٥ - ٢٧.

ويسير القلبُ من حالٍ إلى حالٍ
ويخلو الجفنُ من أدمعِهِ..
يسرقُ من دمعِ المطرِ
هو أرعنُ
ذلك الحبُّ الذي يحسبُ أن الحبَّ يبقى
فيدومُ العشقُ عشقًا
ويظلُ الشوقُ شوقًا
دورةً، كالدَّ والجزرِ ، على رقصتها
يرتلُ الحبُّ.
إلى أن يبلعُ الأينُ السفَرُ

☆☆☆☆

حسنًا!
لن ينبضَ الهاتفُ في منتصفِ الليلِ...
ولن تسعى الإشاعاتُ
بأسرارِ الخبرِ
كان حبًّا
وعبرَ
سوف نحزنُ
أو لم نشهدْ معًا، عرسَ القمرِ؟
أو لم نشربْ، معًا روحَ النهرِ؟
أو لم نقطفْ معًا، نجمَ العناقِ؟

☆☆☆☆

وجه لندنُ

شاحبٌ فيه، كما في وجهك
الشاحب، أظفارُ السهر
وجه لندن

ظل طول الليل.. يشكو
عُربة العُشَّاق في هذا الزمن
زمن السوق الذي أصبح فيه
كل شيءٍ... بئس
البُكا.. والضحك.. والأبناء
والفكر الموشى.. والبدن

☆☆☆☆

افتحي الشباك!
ما أجمل إيقاع المطر
صوتُ طفل يتكوّن
صوت مخلوقٍ من الحزن..
خريفٍ .. خُرَافٍ .. رفيقٍ .. ووديّع
هاربٍ من نَزَقِ الصَّيفِ..
ومن طيش الربيع
أه! ما أروع هذا الحُزن
هذا الشَّجَن الطُّفْلَ
الذي بعثر قلبي في المطر
وسقى منه ملايين البشر

هل أنت صائمة^(١)

إلى سراييفو في رمضان

هل أنت صائمةٌ..
ويدخلُ في شفاك من عيونك..
كلُّ هذا الأحمر السيل
في وَضَحِ النهار؟
والصوم يفسدُه الدَّمُ السيل..
تفسده الدموع..
إذا تحوَّلت الدماء إلى بحور..
والدموع إلى بحار؟

هل أنت صائمةٌ..
وحولك كلُّ هذا الرجس..
هذا الرجز .. هذا البُغي..
آلاف العذارى يُغتصبْنَ..
وينتشي عار..
ويصدح إثر عار؟

هل أنت صائمةٌ..
وأين الغُسلُ .. أو ماءُ الوضوء..
أو التيمُّمُ بالغبار؟

(١) غازي القصيبي، قراءة في وجه لندن، ط٢: ص ٢٩ - ٣٢.

هل أنت صائمة؟ وكيف؟
وهل يصح الصوم... إن كان السحور
من القنابل .. شربة الإمساك
من سُم و نار؟
ومدافع الإفطار .. لا ترمي
سوى مُهج الصغار؟

هل أنت صائمة..
وتنهش لحمك الذوبان..
لحمك ذلك العريان..
حتى من سوار؟
«وابطرساه!!»
وترجع الأصداء مثخنة..
مُعذبة.. بتاريخ الصغار
هل أنت صائمة؟!
فداك الصائمون وحظهم
هذا الظما والجوع..
كُل الصائمين عن البطولة..
والرجولة .. والفخار

في وداع جورباتشوف^(١)

أهجوكَ؟ أم أطريك؟ أم أرثيكَ؟
حيَّرت أفهام البريَّة فيكَ
عشيقوك والدنيا عليك مُطلَّة
لكنَّهم لما نأَتْ كَرِهوكا
وضعتكَ فوق العرش... ثمَّ تَبَسَّمتْ
ورمَتْكَ.. هل وضعتك كي تَرْمِيكَ؟!
ما زالت الدنيا كما عانيتَها
حسناً.. شوهاء الضمير.. هَلوكا

☆☆☆☆

جوربي!.. وللتاريخ آخر كَلِمَةٍ
لا أنت مالِكُها .. ولا شانيكا
أُسجِّل التاريخُ أنَّكَ فارسٌ
حُرٌّ... أبى المطروقَ والمسلوكا؟
من ذا رأى رجلاً يُغَيِّرُ حِقْبَةً
بالرأي .. ما شَهَرَ الدَمَ المسفوكا
أم يكتُبُ التاريخُ أنَّكَ ضاربٌ
في التيه.. أفلس حِكْمَةً.. وسُلوکا؟

(١) غازي القصيبي، قراءة في وجه لندن: ص ٧٦ - ٧٩.

لا يصنع الأحداث من تمشي به
وتجرُّه.. متحيِّراً .. منهوكا
أطلقت أعنفَ ماردٍ من سجنه
وعجبتَ حين اختار أن يُردِّيكَا!

☆☆☆☆

أما أنا.. فأقول، لا مُتأبطاً
غرضاً.. ولا متزلفاً يرجوكا
أما أنا.. فأقول إنَّك غُصتَ في
قلبِ الرياح.. على الرياح مليكا
أُعطيتَ ملكاً .. قاسياً.. متسلطاً
فأبيتَ أن تُبقِيه.. كي يبقِيكَا
رجلٌ على أسدٍ .. ترجِّل وانبرى
للوحش ما خافَ الجِمامَ وشيكَا
واجهتَ طُغياناً تعملق قيصرًا
فرددتهُ.. متقرِّمًا .. صُعلوكَا

سراييفو^(١)

سراييفو
وداعاً قبل أن تتساقط الجُدرانُ
وتنهار السقوفُ ..
وينفُقَ الأطفالُ .. والفئرانُ
وداعاً .. قبل أن تتراقصَ النيرانُ
على أشلاء حُلُمٍ
كانُ
يُسَمَّى رَافَةَ الإنسانِ بالإنسانُ

☆☆☆☆

سراييفو !
أنا - لو تعرفين! - الشاعرُ العربيُّ ..
أشعرُ كلِّ أهلِ الكونِ ..
كلِّ الإنسِ .. كلِّ الجانِ
أزفُ إليك أحلى الشُّعرِ .. بالجانِ
ألا .. «يا أخت أندلس!»
ليرحمَ عهدك الرحمن
هالك خراً مصلوباً

(١) غازي القصيبي، قراءة في وجه لندن: ص ٨٠ - ٨٤.

كما شاءت له الصُّلبانُ
« .. يذوبُ القلبُ من كمدٍ ... »
لو أنَّ القلبَ يحملُ
ذرةَ الإيمانِ

☆☆☆☆

وعذراً!..
ها هنا .. الإخوان مشغولون بالتذبيحِ
في الإخوانِ
وفي الخلجانِ
صراع الفرس والعربانِ
وأسفارٌ عن السنة .. والشيعه .. بالأطنانِ
وفي بغدادِ
يصلّي القومُ للأوثانِ
وفي لبنانِ
يسمّي كل حزبٍ نفسه «حزب الإله...»
وينسفُ الشيطانُ
وفي وهرانِ
تحوّلنا إلى سجنِ
وفيه القاتل .. السّجين .. والسّجانِ
وفوق شواهِقِ الأفغانِ
يُقَتَّلُ بعضنا .. بعضاً
على السلطة والسلطانِ
ومجلسُ أمننا الغالي ..

يعيد الدرس للصبيان:
«صغاري ! إنها البلقان!»

☆☆☆☆

أيا أهل سراييفو!
أما والله لو كنتم..
ولكن سرّنا زمنٌ
وها قد ساءت الأزمانُ

قيصر محتضرا^(١)

- إلى بروتوس.. الفاتنة!

(١)

يا صاحبي!
حاربْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ
دخلتُ أَلْفَ مَعْرَكَةٍ
عانقتُ أَلْفَ السُّيُوفِ..
والسُّهَامَ.. والرماحُ
لكنني
ما خَفْتُ طَعْمَ التَّهْلُكَةِ
إِذْ كُنْتُ أَنْتَ صَاحِبِي

(٢)

يا صاحبي
عُلِبْتُ أَلْفَ مَرَّةٍ
وعدتُ في ابتسامةِ النهارِ
فوقَ جبينَي الغارِ
وحولَي الجنودِ
تَجَأَرُ.. والحشودِ
لكنني
كنتُ أَحْسُ بالفخارِ
إِذْ كُنْتُ أَنْتَ صَاحِبِي

(١) غازي القصيبي، ورود على ضفائر سناء، ط٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٩م: ص ١٥ - ١٧.

(٣)

يا صاحبي!
هزمتُ ألفَ مرَّةٍ
لكنني لم أدرك ما الهزيمةُ
وعدت بالصمودِ .. والعنادِ .. العزيمةُ
أختطفُ النصرَ من النهايةِ الأليمه
إذ كنت أنت صاحبي

(٤)

يا صاحبي
لكنني طُعنْتُ
مِنْ جانبي طُعنْتُ
من مَأْمَنِي طُعنْتُ
أواه! .. حتى أنت؟!
أواه! .. حتى أنت؟!

عبدالمجيد التجار^(١)

سلمان رشدي والآيات الشيطانية^(٢)

أطل علينا الكاتب المتزندقُ
بآيات شيطانٍ بها يتشدَّقُ
تناول بالتجريح أسمى رسالةٍ
بها النور بالإيمان بالله مشرق
لها خفقت كلُّ القلوب وما أتت
به فهو عند المؤمنين مصدَّقُ
ونسلمع بالمرتدَّ رشدي وقد أتى
ليروي ما يأباه عقل ومنطق
ويهتف أعداء الرسالة عاليًا
له وهُوُ بالإلحاد والكفر ينطق
رأوا فيه ما أرضاهُم من تَخَرُّصٍ
وسَرُّهُمُ منه افتراءً منمق

(١) عبدالمجيد التجار (و ١٣٣٤هـ = ١٩١٦م)؛ شاعر سوري تدرج في وظائف الأمن حتى بلغ رتبة اللواء، وتولى منصب محافظ دمشق، ومنصب محافظ السويداء. شارك في عديد من الأسميات الشعرية في الوطن العربي وأوروبا. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/ ٤٩٢.
(٢) عبدالمجيد التجار، صور وعبر، ط منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٢م: ص ٣٣ - ٣٨.

تسلقت يا سلمانُ صرحًا محصنًا
فساقك للموت الزوام التسلق
وحاولت قزمًا أن تُطاوَلَ مارداً
وكم سَقَطَ الأَقْزامُ لما تعملقوا
فما أنت ممن هاجم الدين وحدهُ
فكم من عتاة هاجموه فأخفقوا
وصالوا وجالوا واستمر هراؤهُمُ
كأنهُمُ الغربان بالبين تنعق
وكم حاول الكفار قتل محمدٍ
لإطفاء نور بالهدى يتألق
وكم كررُوا تكذيبَهُ وهو صادقُ
أَمِينٌ وفي إِيذائِهِ لم يوفقوا
ولم يستطيعوا أن ينالوا مرادهم
وما زال نور الهدى في الكون يشرق
وينعق مرتدُّ فيحظى بعطفهمُ
لأن به أحلامهمُ تتحقق
فهل بعد هذا الكفر كفرٌ ليرتئي
ذوو الرأي غير القتل رأياً يطبَّق
إذا ما اختفى سلمان رشدي فهل لهُ
مفرٌ وميدان الجريمة ضيق
يفر من الموت الذي طيفُ رعبِهِ
يحاصرُهُ والرعبُ يضني ويخنق
ومهما حماهُ القائلون برأيهِ
ومهما له ثاروا وضجوا وصفقوا

فلا بد يوماً أن ينال جزاءه
ويرجم حتى روحه منه تزهق
فسلمان رشدي جاء رأساً لحربة
صليبية للثأر كم تتشوق
رأوا فيه ما قد أثلج اليوم صدرهم
بما جاء مرتدُّ به يتشوق
وعادوا إلى ذكرى حروبٍ قديمةٍ
وفي ذكريات الأمس ما هو مقلق
فإيه «صلاح الدين عدنا» دلالةٌ
على أن نار الحقد تكوي وتحرق
أخافهم حيًّا فجاؤوه ثاويًّا
ولو كان للجثمان إذن فينطق
لذكرهم كيف السنابك هَشَمَتْ
جماجمهم لما تنادوا وخذدوا
ففي قول «غورو» نحن عُذْنَا شماتةً
وفي وكزه قبرَ المجاهد أحمق
فإن كيان المرء نصف لسانه
ونصف فؤاد بالكياسة يخفق



تباركت يا ربي فعيسى وأحمدُ
وكلُّ نبيٍّ قد بعثت مصدِّقُ
فما بال أعداء النبيِّ وصحبه
قد انغمسوا في الترهات وأغرقوا

يعادون - أفاكين - أسمى رسالة
ومبدوهم أن يفتروا ويلفقوا
ونحن لكل المرسلين تشدُّنا
رسالاتهم إذ بينهم لا تفرِّق
أولئك ضلوا يا إلهي دروبهم
وأنت لدرب الهدى نعم الموفق

الحضارة في باريس^(١)

قالوا الحضارة في باريس قلت نعم
فيها حضارتها تزدهو وتزدهر
أننى اتجهت فأتار الألى حفلت
بمجدهم وهو مجد ليس يندثر
ففي متاحفهم تاريخ أمتهم
يكاد ينطق مفتوناً به الحجر
لم ينس حاضريهم أمجاد غابريهم
بل ظل غابريهم حيّاً ليعتبروا
تاريخهم ثورة رؤادها خلدوا
يبلى الزمان ويبقى الذكر والأثر
إنى لأعجز عن تصوير ما صنعوا
فالمجد ترويه في همس لنا الصور
فبالنظام تخطوا كل معضلة
وبالعلوم سمووا فاستثمر القمر

☆☆☆☆

هذي الحضارة لولا أنها جَلَبَتْ
من المفسد فيضاً ليس ينحسر

(١) عبدالمجيد التجار، صور وعبر: ص ٧٥ - ٨١.

لكننت تحسب أن الجنة انتقلت
للأرض من قبل أن يرقى لها البشر
لكنها أسرفت فيما يمزقها
فكان ما كان مما ليس يغتفر
فبالتغاضي عن الأنساب قد سقطوا
في هُوَّةٍ هم أرادوها وهم حفروا
فكم أب ضاع منه ابنٌ ولا نسبٌ
يَـرُدُّه، وبهذا تُهدم الأسر
والأم والهة مما تواجهه
والبناتُ صاحبها بالباب ينتظر
والريح تعصف في بيت تمزقه
دنيا من البؤس لا تُبقي ولا تذر
فالكلب أصبح للآباء تسلية
والأمهات غدت أنسًا لها الهرر
لا كان عيش بأوصال مقطعة
ففي التواصل يزهو العيش والعمُر
كم تطرق السمع صرخات لفاتنة
فتستغيث ولا سمع ولا بصر
ولا مجيرٌ ولا شهمٌ يخلصها
من البراثن إلا من له ظفر
أين المخلص فالأظفار قلمها
زيفُ الحضارة وهو الكاذب الأشيرُ
وكم تشاهد أجسادًا مجردة
فالعري محترم والستر محتقر

إن العيون عن المأساة نائمة
ملء الجفون فلا عين ولا خفر
مفارقات رأوا فيها سعادتهم
ونحن فيها نرى الإنسان ينتحر
من أجل كلب يضح الحي منتصراً
للكلب حتى يزول الشر والضرر
هَبَّ المحامي فإن الكلب قد فقدت
منه القلادة فليستطلع الخبر
واستنفر الحي واحتجت مجالسُهُ
كأنه خطر ما مثله خطر
من أجل هَرَّتْهَا فاضت مدامعها
فالصوت مختنق والقلب منفطر
باتت تموء بحزن فهي متعبة
لذاك حزنًا عليها شُقَّتِ الخمر
لكن إذا اغتيل شعب واستبيح فما
فيهم ضمير لهذا الشعب ينتصر
شريعة الغاب قد ثارت عواصفها
فأنعِ العدالة والأحرار يا عُمَرُ
فالدُّبُّ حرٌّ طليق في تصرُّفه
والموت للحَمَلِ المسكين منتظر
والناس صنفان هذا متخُمٌ شبعًا
وذاك من جوعِهِ أودى به خَوْرُ
هذا يمارس ظلمًا فيه مُتَعَتُّهُ
وذاك مما يعاني كاد ينفجر

فالمراء بالعلم والأخلاق زينته
ولا يزين امرءاً جورٌ ولا بطر
والمراء تعلية في دنياه سيرته
بين الأنام وذكر طيب عطر
فهل تدوم حضارات بلا مثل
إن الحضارة بالأخلاق تزدهر
إن الحضارة في أوربة ازدهرت
بالعلم لكنما الأخلاق تحتضر
أمست كمن صنع التمثال من ثمر
وجاع فالتهم التمثال والثمر

سليمان العيسى^(١)

سارقو النار^(٢)

(إلى شعراء الغرب الذين تضمهم مجموعة

سيلدن رودمان «مائة قصيدة من الشعر الحديث»)

يا سارقي نار الإلهِ
نَغْمًا توهَّجَ في الشفاهِ
الفاتحين نوافذ الـ
ألم الماضي على الجباه
ماذا وراء الليل خلـ
ف عصارة المقل السواهي؟
واللفظة الخضراء تسـ
تعصي على كل اكتناه؟
☆☆☆☆☆

(١) سليمان العيسى (و ١٣٣٩ هـ = ١٩٢١ م)، شاعر سوري كبير، انتخب عضواً بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٩٠ م، وأصدر عدداً من الدواوين الشعرية أولها «مع الفجر» عام ١٩٥٢ م. حصل على جائزة شعر الأطفال من الألسكو، وجائزة لوتس للشعر من اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، ومنحته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين جائزتها التكريمية في دورتها السابعة بالجزائر عام ٢٠٠٠ م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٨٢/٢.

(٢) سليمان العيسى، الأعمال الشعرية، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٥ م: ج ٢ ص ٢٧٤ - ٢٧٨.

ماذا وراء لهائنا
في قبة التيه العنيد؟
قبضاتنا مِزْقُ مُضَرِّ
رَجَّةٌ على باب الخلودِ
والريش.. في شَذْقِ الرِّيا
ح الـزُّرق من بيدٍ لبيد
هذا التحدي للجليد
د.. إلى مَ؟ يا نار الجليد



يا سارقي كُنْزِ الغيو
ب لينشروه على الدروبِ
حببًا على كأس.. وتمـ
تمَّةٌ على شفة طروبِ
وصراخ طفل فر من
يمناه لألاءِ المغيبِ
لَمْ يَسْتَطِعْ صَيْدَ الشمو
س فراخ يشكو للغروبِ



ماذا وراء الغيمة الـ
حمراء تسبح في دمانا؟
تسقي حناجرنا.. وننـ
سجُّ من مرارتها رؤانا
الحب؟.. نُعطيه الوجو
د، وليس من حَطَبِ سوانا



الخلد؟ وهم تستريـ
ح على دجاءه مقلتنا

☆☆☆☆

يا سارقي كنز الإلهـ
ه، ونأثريه على الرمال
أنا من صحارى الشرق حذ
جرة تَعْتَرُ بالسؤال
شبابة سمراء قَطُـ
طعها الحنين إلى الظلال
أحرقْتُ أعصابي لأو
قظ صخرة خلف التلال

☆☆☆☆

يا متخمين من السحا
ب.. وعفو ناطحة السحاب
تشكون؟.. يا للنَّهْرِيقـ
تله الحنين إلى السراب
تَرْفُ تنوء به العيو
ن فيستحيل إلى عذاب
إننا هنا.. شفة تَدُقُّ
قُ لقطرة حَلَاكَ الضباب

☆☆☆☆

إننا هنا.. أأعيد ملـ
حمة عصرت بها وجودي؟
قبراً.. أمرُّ عليه كل
لَ عشية أسقي نشيدي



دنيا فُجِعْتُ بها منْخُـ
خِـرَّةٌ كأحلام الوليد
سَدَّتْ عليَّ نوافذي
ريح النخاسة والعبيد

☆☆☆☆

يا سارقي نار الإله
هـ، بأرضنا نار غريبه
أكلت عيون الناطريد
من إلى السماوات الرحيبه
من كُـوَّةٍ خلف الغرو
ب.. تلفنا كف خضيبه
لم تعرفوها.. إنها
مأساة أغنيتي الصليب

☆☆☆☆

عشنا مَعْ، خلجات أجـ
نحة، وحلما في شرع
حمل البراءة ملء عيـ
نيه إلى ظفر السباع
الشعر قربان الربيع
مع إلى الجديب من البقاع
هل تورق الزفرات ذا
ت ضحى، وتخضر المراعي؟

☆☆☆☆

لا بد من ظـل.. ولو
شَطَّ السَّفار بنا.. وطالا
لابـد.. ما أَشَقَى مَـصِيـد
ـرَ الأرض.. صحراء وألا !

المجد للفلـاذ
يحدو الرُّكـب،
يَنْتَعِلُ الرِّجالا !
يا شعـرُ..
قطرة روعة..
يا شعـرُ..
تمنحنا الجمالا !

أحمد اللغماني^(١)

بلقيس في بحر الشمال^(٢)

حديث جرى بيني وبين بلجيكية في الملتقى العالمي للشعر الذي انعقد في بلجيكا بمدينة «كونك - أوزوت» من ٢ - ٦ سبتمبر ١٩٦٥م.

(1)

في ملتقى الشعراء كانت قبلة الـ
مُتَطَلِّعين وكعبة القُصَّادِ
كانت تسير فتستثير وراءها
زُمَلاً من العُباد والُرُود
تختال في «الصالون» تحسب أنها
«بلقيس» في جمع من العُباد
الطيب يعبق حولها ووراءها
ينداح كالنهر الرصين الهادي

(١) أحمد اللغماني (و١٣٣٣هـ = ١٩٢٣م) شاعر تونسي عمل بالتعليم وتولى إدارة الإذاعة التونسية. عضو أكاديمية بيت الحكمة، شارك في العديد من المؤتمرات في المنتديات الشعرية والثقافية. راجع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٥٢/١.

(٢) أحمد اللغماني، مجلة الجائزة، ط مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، عدد ٥١، الأربعاء ١ نوفمبر ٢٠٠٦م: ص ١٢ - ١٣.

يهوي الشعاع لجيدها فيردُّه
طوق من الألباس للأبعاد
ويعود للخدَّين يُلقِي بالسَّنى
فيضيع في الإشعاع والإيقاد
ويحوم بالشففتين في تهويمة
ويطوف بالخدَّين في إجهاد
ويذوب في تطريز طرف رداءها
ويذوب خلف قوامها المتهادي

(2)

كانت تسير بجانبها فتردَّدتْ
في السير بين تردد وتماد
ثم انثنت نحوي وأشرق وجهها
إشراقة الأفراح في الأعياد
ودنت وحيَّت ثم قالت : شاعرُ
فأجبتُها: «الشعر نبض فؤادي
أنا شاعر - يا هذه - وقصائدي
أغلى محاصيلي وأثمن زادي
ضَمَنْتُها المكنون من فرحي ومن
ترحي ومن حبي ومن أحقادِي
أنا شاعر - يا هذه - وقصائدي
لطماحي ولأَمَّتِي وبلادي»

(3)

وَهَفْتُ مُحَدِّثَتِي لِسَرِّي وانبرتْ
منقادةً لفضولها المزداد

واسترسلت: «من أي مُنْبَثِقٍ أتيد
سِتَ بلاعِجٍ من شمسِهِ وقَاد؟
أَمِنَ الشَّامَ حملَتُهُ؟ أم من رُبَى
لبنان؟ أم من مصر؟ أو بغداد؟
فأجبتُها: من كُلِّها إن شئتِ لا
تمييز فهي منابتي ومهادي
نسبي العروبة - يا جميلة - إنني
متأصِّلُ الآباء والأجداد
لي في مدى أصقاعها رحمٌ تشدُّ
دُ ولُحمةٌ تبقى على الآماد
لكنني أقبلت من أرجائها
من رقعة مرموقة الأمجاد
من شبر أرض لم تفوهي باسمه
في جملة الإحصاء والتعداد
أقبلتِ يا حسناء من بلد على
هضباته هتف الحمام الشادي
الشمس تنسجُ من أشعة ضوءها
لتلفِّها في أجمل الأبراد
والبدر يحني ظهره لعناقها
متحمسًا بالسهل والأنجاد
من تونس الخضراء جئت بلادكم
بشذى بساتيني وشمس بلادي
وبدا على الحسناء جدُّ صارمٌ
وعلا محياها اهتمام باد

وكسا الدلال مع الوقار جبينها
فالتفت الأضداد بالأضداد
ودعوتها لأريكة متروكة
تحتل ركنًا من زوايا النادي
جلست وردت خصلة من شعرها
قد أفلتت من قبضة الشداد
ومضت تحرق في الفضاء كأنها
طفل يناغي الحلم قبل رقادي
قالت - ونحن نسير - قد حدثتني
فاهتجت شوقي واحتثت مرادي
شوقتني لجنيحة مخررة
ولشاطئ يغتر للرواد
فأجبتها: «إنا إذن في تونس
في جنة الدنيا على ميعاد»

حسن فتح الباب^(١)

سهرة في بودابست^(٢)

يَتَهَادَى هَمْسُ صَدَّاحِ
وَالسَّاحَةِ قَوْسُ حَانٍ
وَهُجٌّ مِمْرَاحِ
قَمْرَاءُ... شَمْسُ أَصِيلِ
فَجَرِ
بَلُورُ نَغَمِ
صلوات «الدَّائِبِ»
للأَغْصَانِ السَّكْرِ
لِلنَّافُورَاتِ
لِلغَابَاتِ الْوَسْنَى الْحَرَّى
وفراشات الغرب النَّزْفَةِ

(١) حسن فتح الباب (و١٣٤١ هـ = ١٩٢٣ م)، شاعر مصري، حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٤٧ م وانخرط في سلك ضباط الشرطة إلى أن حصل على درجة الدكتوراة في القانون الدولي عام ١٩٧٦ م، وأحيل على التقاعد برتبة اللواء، وعمل أستاذًا بكلية الحقوق بجامعة وهران إلى عام ١٩٨٦ م. له عدد من الدراسات النقدية والأدبية، وعدد من دواوين الشعر أصدر أولها «من وحي بورسعيد» عام ١٩٥٧ م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٠٨/ ٢.

(٢) حسن فتح الباب، الأعمال الكاملة، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨ م: مج ٢ ص ١٣٨ - ١٤٠.



جسْرُ
أَهَاتُ الْمُحْنِيَاتِ الْعَارِيَةِ الشَّبَقِ
ومطرُ

☆☆☆☆

تتداني .. تشتبكُ الأمواج اثنين اثنين
يتوسد أحضانَ القوسِ القزحيِّ
طيرُ البجعِ الآتي من خلفِ بحارِ سَبْعِ
والزَّهرُ الساري من أعماقِ النهرِ
ويطار دني الظلِّ
وبحيراتُ مَرَّه
ينداحُ شَفَقُ
فَيُطَوِّقُنِي وَرْدُ النِيلِ الشَّاجِي
يَصْنُفُ الْأَفْقَ
فيورِّقُنِي سُهْدُ الشَّادُوفِ
وحفيفُ الكافورِ
ويشف «الدُّونا»^(١) .. تنكرني
عينان على النيلِ الساجي
ويحاصرُنِي
طيفُ الروادِ المحرومينِ
ورفيفُ الصَّفْصَافَاتِ على التُّرَعِ السمرَاءِ
وَأَزِيزُ التَّنُّورِ

☆☆☆☆

الأقدام المشقوقة فوقِ الجَمْرِ

(١) نهر الدانوب.



تطأ القلب الصخرُ
والسهره في «بودابست»
ناي
صرخات
صمت

تأملات على الدانوب^(١)

ليلٌ لا يسري
نجمٌ مغلولُ الفجرِ
والصُّلبانُ الجدرانُ الرطبةُ
تتداني الأسقفُ
ويُطلُّ الكهفُ
يمسي «الدونا» أطيافُ شراعٍ
منديلٍ وداعٍ
تتسلل ومضهُ
تحدو ريحُ الشرقِ العذبةُ
أغصانًا غَضَّةُ
يستخفي الخوفُ
يغدو التاجُ الشوكيُّ سرابًا
والكون سَحَرُ
يتداني الفجرُ
ويطل النُّجمُ
حلماً ينسابُ «الدونا»
أنشودةَ نَصْرُ

(١) حسن فتح الباب، الأعمال الكاملة: مج ٢ ص ١٤١ - ١٥٠.

أَحْضَانُ لِقَاءٍ.. أَعْنَابًا

أَسْطُورَةٌ مَجْدُ

وَرَدَاذَ نَعَمٍ

☆☆☆☆

الدَفءُ الحَانِي رِعْشَةٌ وَجْدُ

وَالْغَيْمُ شَجَرُ

مَرْعَى فَرْسَيْنِ

أَرْجُوحةُ طِفْلَيْنِ

ظِلُّ.. جَنَاتٍ

وَنَهْرُ

وَعَلَى الْجَبَلِ الْأَخْضَرِ

تَنْدَاحُ بُحَيْرَةٌ عِطْرُ

مَعْرُوفَةِ نَايٍ نِيلِيٍّ.. طَيْرُ

الْخُطْوَةِ تَحْتَضُنُ الْخُطْوَةَ

تَتَدَاوِلُهَا أَرْيَابُ النَّشْوَةِ

مِثْنَى وَرَبَاعًا

وَذِرَاعُ ضَمٍّ ذِرَاعَا

الْعَالَمُ يُضْغِي لِلْحُبِّ

وَالْهَمْسُ يَضِجُ صَحْبُ

☆☆☆☆

مَا أُنْدَى كَرَمَ اللَّيْلَةِ

مَا أَبْهَى!

لَا تَرْفَعُ شُعْلَةً

أَسْرِجْ مصباح القلب
فالأفق شَفَقْ
والشَّطُّ الأزرقُ
راياتُ.. وقع نواقيس
رباتُ.. أبراج لَهَبْ

☆☆☆☆

يا قلبا كُلُّهُ الموجُ الأبيضُ
لا تَعْشَقْ
لا تبغضْ
فالكونُ سديمٌ
والعالمُ ذكرى تَنْبِضُ
بالفردوسِ الموهومِ
صدرٌ يتهدَّجُ
رؤيا تتوهَّجُ
وغماماتُ.. ووطنُ

☆☆☆☆

الصباحُ على «بودابست»
وجنات الورد، الأطفال، الشرفاتُ
بوابات الأنفاق السحريَّةُ
وهدير الشلالاتُ
تحت الشمسِ الحرَّى
بالأيدي المشرعة الصليبةُ
سر القطرات الفضيَّةُ

في قاع المنجم
تجلو ظلمات الطلسم
والحبّات الرقاقة في الحقل الذهبي
تتحدّر فوق غبار جبين نوراني
كنز البسطاء
إرث الشرفاء
ريح الشهداء ومجد الإنسان الأعلى

☆☆☆☆

يتهادى وهج النافورات على الدرج الليلي
يستعلي تاريخ البشريّة
فتضيء عيون طيور رغب
في أحضان الجدّات
وتدوب غُصُونُ
وتشف غُصُونُ
تتلاقى تنتصب الرايات
والقامات الهرمة
تحنو.. تحمي القلعة
والسحر يلف الكون
تتضوع أنفاس الغابات
وتولّي أشباح الأيام الجهمّة
إلا تذكّار مُناضل
فنان.. تائر
شاعر



يلقاه كل مساءً كل صباح
 موجُ الدانوبِ الممراح
 ترعاه عيونُ الشعبِ
 وتصافحه بالحبِّ
 أيدي الأجيالِ
 وظلال الحور على نُصْبِ الأبطالِ

☆☆☆☆

وعلى أهدابِ الدانوبِ انطفأتْ شمعُهُ
 رَجَفَتْ ساقان.. ذراعان
 في ثوبِ حانٍ عانٍ
 غجريٍّ
 جَفْنٌ يتهرأً
 للآمِ الحافيةِ القدمينِ
 ويد مدت للَسَّارينِ
 دمعٌ يرقأُ
 لمسيحٍ طفلٍ لم يُصلبِ بَعْدُ
 تابوتِ ضمِ غريقينِ
 شبحينِ غريبينِ
 تَحْتِ المطرِ العاري
 ونثارِ الموجِ العطريِّ الوثنيِّ
 للأجسادِ الرِّياَ الظمأى
 في «عُلْبَةِ ليلٍ»
 رامبُو.. سامبَا



قربان المعبودِ الرَّقِيّ
وسُعارِ العِشْقِ
تَذْكَارُ الغَرْبِ إلى الشَّرْقِ

☆☆☆☆

الليل الساجي في بودابست
صلواتٌ للزينات
أيقوناتٌ.. أنداءٌ نغمٌ
مرحى يا سمار الأسحار
الساحةُ أنفاسٌ وسُنَى
مَلَكٌ يَحْلُمُ
أقمارٌ خضراءُ شلالٌ سَنَا
لكن الدانوبَ الأزرقُ
يغزو كالزلالِ القلبُ
يتشققُ أحجارًا صَمَاءُ
يتشكّلُ مطرقةً
يغدو صوتًا يجتاح الصّمتا
يُحيي الموتى:
هل تسترخي الأعناب الغنّاءُ
في بستان الثورهِ:
تتهدّلُ؟
تترهّلُ؟
هل تَلِدُ الأرضُ الحَوَاءُ العُقْمُ
وتُبَاعِ الحرّةُ

أَوْ تَأْكُلُ مِنْ تَذِييِهَا؟
هَلْ يَزِيدُ «الْكُورال»
عِزًّا يَتَسَلَّلُ مِنْفَرْدًا
أَوْ لَحْنًا مَخْتَلَسًا بَيْنَ اثْنَيْنِ؟
مَا أَقْسَى اللَّيْلَةَ
إِنْ يَغْلُ فَحِيحُ شَبَقُ
يَسْقُطُ شَرِيانُ عِرْقُ
إِنْ يَنْتَبِرَ الْجَمْعُ الْأَوْحَدُ

☆☆☆☆

وَيِرَاوِدُنِي مَوَالُ:
مَسْكُونٌ بِالنَّجْمِ السَّارِي
وَالْفَجْرِ النَّائِي
مُضْفُورٌ بِالتَّاجِ الشَّوْكَ
دَامَ بِالْعِشْقِ
نَائِي نَيْلِي
يَسْتَخْفِي فِيهِ الْحُبُّ
وَيَنْفَجِرُ الْقَلْبُ

سلمى الخضراء الجيوسي^(١)

أنا والراهب^(٢)

(كان أمام بيتنا في مدريد دير، وفي كل مساء كان يخرج راهب إلى سطح
الدير أمام نافذتي، حيث كنت أجلس أرقب الغروب الرائع، كان يخرج ومعه كتابه
أو إنجيله ويصلي إلى أن يخيم الظلام على الحي)

هوئى الله يُغريك يا راهبي
عن السحر والأفق الغارب
وعن روعة الشمس سالت دمًا
سكيبًا على الشفق اللاهب
وجدتك مثلي كل مساءٍ
وحيدًا مع المغرب الذاهب
تصلي لربك مستلهمًا
هداك من المنعم الواهب

(١) سلمى الخضراء جيوسي (و١٣٤٦هـ = ١٩٢٨م)، شاعرة فلسطينية درست في لبنان الأدب العربي والإنجليزي وحصلت على الدكتوراة في الأدب العربي من جامعة لندن، سافرت مع زوجها الدبلوماسي إلى عدد من البلدان العربية والأوروبية ودرست في بعض جامعاتها. أسست في عام ١٩٨٠م مشروع «بروتا» لنقل الأدب والثقافة العربية إلى العالم الأنجلوسكسوني. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٦٠/٢.
(٢) سلمى الخضراء الجيوسي، العودة من النبع الحالم، ط منشورات دار الآداب، بيروت: ص ٨ - ١٥.

وأشكو لربي من عاصفٍ
يبدؤم في صدري الغاضب
وفي خافقي ثورة لا تكن
وفي مقلتي دمة العاتب
وكم صغت بالوهم يا راهبي
عقوداً من الأصفر الذائب
وعشت بأحلام قلب جريح
تَهَرَّبَ من همِّه الناصب
وإني وإن أفردتني الليالي
وعُلِّقْتُ في ظفرها الناشب
وحالت أغاريدُ قلبي نواحاً
وعشتُ على الأملِ الكاذب
فقلبي سيبقى رفيع المنى
عزيز الهوى شامخ الجانب
رأيتُك تخشى عليك لحاظي
فتعرض عني كالهارب
أما اسطعت بعد المراس الطويل
خلاصاً من الذهب الراغب
أأدُم أدُم في كل درب
يعيش أسير الهوى الساغب
يخاف الغواية.. يا ضعفه
ولو كان في بردة الراهب
رويدك لا تخش من فتنة
تقيدها ربة الواجب

فقلبي طفلٌ بريء الهوى
وخمري تعزُّ على الشارب
ولكن بروحي حنين إلى
سكينة نفسك يا صاحبي
عسى يطمئن فؤادي ويخبو الدُّ
تَخرمُ في روعي الصاخب
كلانا وحيدٌ فيا وحشتي
غريبةٌ دارٍ بلا صاحب
ويلهو بمديرد أحببنا
وأعرض عن لهوها الكاذب
ولو شئت حامت على فتنتي
قلوب تعز على الخاطب
أغالب منهمنَّ أسمى القلوب
ويُرْضي المنى أنه غالبني
وفي الشام عيْنُ أنا حلمها
على سهدا والكرى العازب
وفي الشام قلب أنا نورهُ
وأوبئةُ إيمانه الغائب
وتمضي الليالي ولا كوكب
يشع على أُملي الخائب
وتبقى هناك وأبقى هنا
وحيدين في المغرب الشاحب

أحمد محمد آل خليفة^(١)

تراتيل شعرية على ضفاف «الراين»^(٢)

هنا على الشط قد ألقيت مرساتي
لعل فوق ضفاف «الراين» منجاتي
كانت تصارعني الأنواء من صغري
وليس في صدّها تجدي ضراعاتي
قد كنت غرقان في بحر الخليج وما
رأيت من مدّ لي كفّ الموساة
إذا دعوت الذي قد كنت أمله
يشيح عني ولا يرثي لمأساتي
وعندما ضاق بي دربي وأسلمني
إلى هجير الأسى في جوف موماة
غادرت داري وفي قلبي شجون أسى
أسابق الريح تحدوني خيالاتي

(١) (و ١٣٤٧ هـ = ١٩٢٩م) شاعر بحريني شغل في شبابه عدة وظائف حكومية، ثم انتقل إلى الأعمال الحرة وتفرغ للشعر والأدب، مثل البحرين في كثير من المؤتمرات الأدبية والثقافية. أصدر أول دواوينه «من أغاني البحرين» عام ١٩٥٥م، وترجمت نصوص من أشعاره إلى الإنجليزية والألمانية. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٧٤/١.

(٢) أحمد محمد آل خليفة، عبير الوادي.. غنائيات غزلية (المجموعة الكاملة)، ط ٢٠٠٢م: ص ١٢٠ - ١٢١.

لَعَلِّي^(١) أَلْمَحُ بَرْقًا فِي تَأْلُقِهِ
تَنْزَاحُ ظِلْمَةِ أَيَّامِي وَلِيْلَاتِي
وَالشُّوقُ إِنْ عَصَفَتْ فِينَا زَوَابِعَهُ
فَلَا تَقْفُ دُونَهُ طُولَ الْمَسَافَاتِ
أَتَيْتُ (أَلْمَانِيَا) وَالشُّوقُ يَحْمِلُنِي
مَعَ الْهَوَى لَصَبَايَاهَا الْجَمِيلَاتِ
أَتَيْتُهَا فِي أَصِيلٍ سَاحِرٍ عَطِرٍ
أَلَّا نَ لِي مَا قَسَا مِنْ دَهْرِي الْعَاتِي
وَقَبْلَهَا لَمْ أَشَاهِدْ غَيْرَ قَاحِلَةٍ
فِيهَا السَّرَابُ الَّذِي يَدْمِي جِرَاحَاتِي
وَكَمْ مِنَ الْأَلِّ ضَاعَتْ أَلْفُ قَافِلَةٍ
وَهَذُّهَا الْأَيْنُ فِي شَتَى الْمَتَاهَاتِ
لَمَّا رَأَيْتِ الصَّبَا فِي الْمَرْجِ ضَحَى
يَخْطُرْنَ بَيْنَ الْفَوَاقِي كَالْفَرَاشَاتِ؟
فَقُلْتُ يَا وَحْيِي شَعْرِي أَيْنَ أَنْتَ فَقَدْ
تَأَنَّقَ الْحَسَنُ فِي الْغَيْدِ الْمَلِيحَاتِ
وَأَنهَلَ سَيْلًا مِنَ الْإِلْهَامِ فِي قَلَمِي
يَصُورُ الْحَسَنَ فِي وَجْهِهِ وَقَامَاتِ
وَأَشْرَقَتْ لِي مِنَ الْإِلْهَامِ أَوْدِيَةٌ
فَتَهَتَ مَا بَيْنَ أَنْوَارِ وَهَالَاتِ
فَهَلْ أَنَا فِي الثَّرَى أَمْشِي عَلَى قَدَمِي
أَمْ أَنَّنِي سَابِحٌ فَوْقَ الْبَحِيرَاتِ
يُجَنِّحُ الشُّوقُ أَرْوَاحًا وَأَفْنَدَةً
وَعَبَّ هَذَا السَّرَى فَوْقَ احْتِمَالَاتِي

(١) هكذا في الديوان لا يستقيم الوزن دون إهمال نطق ياء المتكلم.

هنيهة لم أفكر في الحساب بها
حتى رأيت على القرطاس أبياتي
جميلة «الراين» غنّي في اللقاء لنا
على الضفاف وأزهار الخميلات
ثم اسمعي نغمات فيك أبدعها
من جاءكم طائرًا عبر المحيطات
قيثارة الشعر في كفيه صادحة
فغردي أشرقي بالابتسامات
أتى وفي قلبه شوق وعاطفة
قد دَوَّبَتْهَا من الأشواق أهاتي
في وجهك المَرَحُ اللماح يشرق لي
ما كنت أبصره في حلم يقظاتي!!
أقول يا (يوسف^(١)) دعنا نقيم هنا
فصيفهم مشبهٌ توقيتنا الشاتي
أريد ألقى عصا التسيار مبتهجًا
هنا وأدفنُ في صدري كآباتي
أو الجمال بنار الحسن يحرقني
وتنتهي من أذى الدنيا معاناتي!!

(١) يوسف شريف سكرتير الشاعر ورفيق أسفاره.

في مهرجان الحب والجمال (الأنشودة الثالثة)^(١)

طفبي على (الراين) أوظفبي على (السين)
فإن حُسن الصبايا الشقر يصيبني!
في موكب الغيد تلقى كل فاتنة
تختال وقت الضحى بين الرياحين
مثل الفراشات تسرُّ القلوب بها
بين الأزاهير في شتى الأفانين^(٢)
طف بالموكب واقطف من أزهارها
فالورد يوجد في وسط البساتين
تختار ماذا ترى تجني أزنبقة
أم البراعم من ورد ونسرين
لما وقفنا على جسر الوعود بدت
خود ومدت ذراعيها تنادينني!
قالت وقد شهدتني من مواكبها
أضائع أنت في هذي الميادين؟!

(١) أحمد محمد آل خليفة، عبير الوادي: ص ١٢٢ - ١٢٣.

(٢) في صدر البيت اضطراب إيقاعي.

أم أنت يا ذا غريب في مرابعنا
فقلت ضيفٌ أتى للخرَدِ العين!
لكن سحر العيون الخضر شدني
إلى الخيال وقد ضاعت موازيني^(١)
وقفتُ أرنو لها والقلب يهتف بي
إياك عن مورد اللذات تقصيني
أيقنت أني من سحر الحسان أرى
حور الفراديس في بيض الفساتين؟
هذي الصبية قل لي أين منبتها
أمثل ذا الوجه مخلوق من الطين؟
فقد عراني رسيسٌ من مفاتنها
مثل الذي كان في الإلهام يعرفني!
وقدرة الله توحى كل معجزةٍ
حتى تراها - عيانا - بالبراهين!
من باع بالحسن يومًا روحه فله
حظ وليس على الدنيا بمغبون!
سرنا رويدًا على تلك الضفاف وبني
شوق تحول جمرًا في شراييني
ومن فتون الصبا والحسن قلت لها
جمال وجهك بالإبداع يغريني!
قيثارتك لك تشدو بالهوى طربًا
والشعر بالحسن - دومًا - جد مرهون

(١) ثمة اضطراب إيقاعي في صدر البيت.

فكل خود تناجي حبها غزلا
من الغرام بلا شرح وتبيين!
يهزها الشوق هزًّا من خواصرها
حتى تداعبه بالعطف واللين
وليس تخشى عيون العابرين بها
ما يمقت الحب إلا كل مآفون
فكل فرد يغض الطرف من أدب
عن الأحبة في شتى الميادين!
فما عليك إذا ما عاشق لثَمَتَ
شفاهُ الغيد من حين إلى حين!
إن السعادة في نجوى الحبيب إذا
باح المحب بسرٍّ جد مكنون!
سعادة الحب لا تأتي طواعية
لأن إيجادها حلم الملايين!
وإنها نهزة الدنيا وقابضها
كقابض الثلج من شدة البراكين!

أحمد عبدالمعطي حجازي^(١)

أسرار^(٢)

«إلى جرحى الحرب العرب الذين صادفتهم في شوارع باريس»

أه!

ها أنتم تكشفون لي السرَّ وحدي
وكنتم تسيرون في المدن الأجنبيةَّة
تخفون أسراركم في ثيابكم الداكنة اللونِ
تحت سواد العُويناتِ

ها أنتم تكشفون لي السرَّ وحدي!
هل رأيتم دمي يتشمَّم فيكم صباهُ
لمحتم منازلكم تحت جلدي
فكشفتُم أمامي ما تسترون؟

(١) أحمد عبدالمعطي حجازي (و١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥م) شاعر مصري كبير من رواد حركة التجديد وواحد من مؤسسي شعر التفعيلة في الأدب العربي الحديث. أصدر ستة دواوين: أولها «مدينة بلا قلب» ١٩٥٩م. سافر إلى فرنسا حيث عمل أستاذًا للشعر العربي ببعض جامعاتها، ثم عاد إلى مصر لينضم إلى أسرة تحرير الأهرام؛ لا يزال رئيسًا لتحرير مجلة (إبداع) ورئيسًا للجنة الشعر بالمجلس الأعلى للثقافة. ترجمت قصائده إلى الفرنسية والإنجليزية والروسية والإسبانية والإيطالية والألمانية وغيرها من لغات العالم. راجع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٤٦/١

(٢) أحمد عبدالمعطي حجازي، الأعمال الكاملة، ط١ دار سعاد الصباح، الكويت/ القاهرة ١٩٩٣م: ص ٤٩١ - ٤٦٣.

وكنتم تسировون سرباً جميلاً غريباً

يراوغ كل النداءات

يخفي وراء تهذُّل ألوانه

دمعه الغائر المتجمد

كانت دماؤكم تتدفق غافلةً

في الدروب التي ألفتها

وكنتم تردونها عن يد ذُبلت

أعين مُلئتُ خرزاً دامعاً

– أين أعطيتَ عينيك؟

تحت النجوم التي سطعت مرّةً فوق خدي!

– ولن أنت أعطيتَ ساقك؟

أعطيتها للذي سوف يولد بعدي!

أنظروا!

أيها القادمون بأنصاف أجسادهم

من قرى، ستظلُّ تقاسمُ أبناءها لحمهم

أنظروا!

كم هي الآن فاتنةً هذه المدن الأجنبية!

كيف تكون بها حاجة الغرباء لأقدامهم ولأذرعهم!

أه !

لكنكم تعبرون جمال المدينة مثل طيور سماوية



متلفعةً بنبالتها

وأنا لا أزال أتابعكم

ضائعاً في شوارعها

أتحسّسُ لحمي الذي يتعفّن فيها

وأنخلُ في الليل لحدي !

المراثي

أومحطات الزمن الآخر^(١)

زمنٌ واقفٌ

يتعامدُ فوق مدى الزمن الأفقيّ
وينأى عن المعدن المتدفّق في الطرقات المضيئة

كيف يُحسَبُ وقتُ الرحيلِ

بعيداً عن الشمس، واللحظاتِ الدفيئة

زمنٌ كالشتاءِ

وكان دجاجُ الطفولةِ ينقرني في الصباح النديّ
على باحةٍ فُرشت بالبقايا التي ذُبلت من ثمار الفصول
زمن كالأنفول

في انعقاد الظهيرة، والشمس في السّمتِ

كنتُ أرى طائرًا

صالبًا نفسه في شباك التوهجِ

كنت أراقبه

فمتى يستفيقُ

ويستأنف الضربَ في قلب هذا البياض المخيفِ

إلى أن يغيبَ

ويكتمل الخطُّ من نقطة البدء حتى الوصول؟

(١) أحمد عبدالمعطي حجازي، الأعمال الكاملة: ص ٥٤٩ - ٥٢٢.

زمن كالخطيئة
وأنا لم أزل بعد طفلاً
وها أنا كهل تُتَغَتَّنِي الخمرُ
تنكأ في لحم روحي المذلاتِ والسقطاتِ الخبيئة

زمنٌ حاضراً مستحيلٌ
كنت أستدرج الضيفَ
أسقيه حتى يُبُوحَ
ولكنه ظلُّ حتى انْتَهَتْ خمرتي جامداً
بينما انهرتُ من فوق مائدتي
أتقيأ ما عشتُ من سنواتٍ بذيئه!

في الصَّبَاحاتِ تفتح أرض المدينة أفواهاها
للنساءِ الصغيراتِ
يطفرن بالأوجه النائمت على عجلٍ
لك في سطح باريس عَشٌّ
كما للعصافيرِ
نافذة

ما الذي تشهدين هنا
غير قرميدها الأسود المنحدِرُ
لك حبلٌ لنشر مشدّات نهديكِ

أَنِيَّةٌ لِلزَّهْرِ
وَسَرِيرٌ، ذَكَرًا!

في الصِّباحات. يَطْفُرْنَ كُنَّ عَلَى دَرَجِ السُّلَمِ الْكَهْرَبِيِّ
عَصَافِيرَ مَصْبُوغَةَ الرِّيشِ، شَائِخَةً
تَسْتَعِينُ عَلَى النَّوْمِ بِالْعَطْرِ وَالتَّبَعِ
نَافِضَةً نُكْهَةً، لَمْ يَزَلْ بَعْدُ يَجْتَرُّهَا جَسَدُ
رُكْبٍ الْآنَ فِي آلَةٍ مَرْعَبَةٍ

كُلُّ يَوْمٍ لَهُ هَذِهِ التَّجَرِبَةُ !

جيرنيكا

أو الساعة الخامسة^(١)

خطبة لوسياس^(٢) الأخيرة:

كان لوسياس على سجادة البهو قتيلا
هذه خطبته الأولى
التي تَوَجَّح فيها بامتشاق السيف أُغْنِيَّاتِهِ لِلْحَقِّ
لكن بعد أن فأت الأوانُ
سقط السيفُ من الكفِّ التي كَمْ رَفَرَفَتْ
فوق رؤوسِ الناسِ بالحكمةِ !
في الستين يا لوسياس
لن تُحسن تلك المهنة الأخرى
ولو صرت اشتراكياً
وقاسمت أرقَّاء أثينا الخبز والخمرَ
وهل كنت أخذت القصر بالسيفِ
لكي تمنعه بالسيف؟
لا بأْسِ إذن
أن يقتلَ الجندُ خطيباً
تحت سقف البرلمان !

(١) أحمد عبدالمعطي حجازي، الأعمال الكاملة: ص ٥١٧-٥٢٤.

(٢) خطيب وسياسي إغريقي.

بحارة ماجلان^(١)؛

كانت الشمس التي تلفحنا فوق مدار السرطان
زهرةً مقرورةً
فوق مدار الجدي

ليست هذه الأرضِ إذنُ تفاحةً
بل صخرةٌ تُقْلِتُ منا
في التقاويم التي لم نكتشفِ إيقاعها الصعب
فمن يوقفُ هذا الدورانُ
ساعةً

ندفن ماجلان فيها
ونشمُ الريحَ، هل تحمل طعم الشاطئ الآخر؟
كم تبعدُ شيلي عن نيويورك
وعن موسكو؟

وكم قبرٍ من الساحلِ للساحلِ؟
كم ميلٍ ترى بين الكلاشنكوف والأيدي
وكم يبعدُ مبني البرلمانُ
عن سلاح الطيران !

(١) الرحالة والمستكشف المشهور.

بابلونيرودا:

ها هو الثورُ الخرافيُّ يقوم الآن من لوحات بيكاسو
ومن أشعار لوركا
بينما أصبحت شيخاً
عاجزاً عن أن ترى روعته الوحشية البكر
وتلقاه بذات العنفوان
في الثلاثين التي لم تتكرر أبداً، كنت تناديه
وتغويه بزخات السهام الحمر أن يأتي، وتعطيه الأمان
واقفاً في ليل غرناطة بالجيتار
أطلعت رياحين الشبابيك
وأيقظت عصافير الكتدرائية الخضراء
في تلك الثلاثين التي لم تتكرر !

من يُغَنِّيك النشيد الأممي الآن
من يُدْنِيكَ من أرض الهنود الحمر
من رائحة التُّنْثَرَاتِ والخبز ومن ليل المراعي
لتشَمَّ النار في العشب الشتائي
ومن يعطيك أسماء الذين اسْتُشْهِدُوا قبلك؟
في الستين يأتي الثورُ في هيئته العصرية النكراء
في حُلَّتِهِ الصفراء يأتي
بينما أنت هنا وحدك
مُلْقَى في فراش المرضِ الملعونِ
ماذا؟

قد تأخرت كثيراً أيها الثورُ الخرافيُّ
تأخرت كثيراً
أيها الثور الجبان!

المشهد الأخير من فيلم Z:

كان نُوَابُ الأقاليم يَشُدُّونَ على الأعينِ ظِلَّ القُبُعَاتِ
السودِ في خوفٍ فُكَاهِيٍّ
وينسلُّونَ الليلَ فرادى
تلكَ سياراتهمُ مذعورةٌ تمرقُ كالفيرانِ
في مُنْعَطَفِ الوادي الذي يمتدُّ مثلَ الأفْعوانِ
والرئيسُ الاشتراكيُّ على سِجَّادَةِ البهوِ
بنظَّارَتِهِ، شيخٌ وحيدٌ
هجرتهُ هيبَةُ المنصبِ
والحراسُ قتلى حَوْلَهُ
والدمُ ما زالَ طريًّا
وجنودُ الانقلابِ الجامدو الأوجهُ
يُلْقُونَ على جُثَّتِهِ القبضَ
ويصطَفُونُ كالأعمدةِ الجوفاءِ في البهوِ
ولنَ تمضي سوى بضعةِ أيامٍ
وتأتي فِرْقُ التنظيفِ كي تغسِلَ هذا الدمَ بالماءِ
وتمحو من على الجدرانِ
أثارَ الدخانِ !

علي السبتي^(١)

فيرون^(٢)

«وسيعود إلى روما المساء ليكمل عزف مغناته»

- الأساطير -

ويقولون

يعودُ

تنعب الغربانُ،

والبوم تنادي،

سيعودُ

قبل أن ينتهي اليومَ

مع الظلماءِ

في الليلِ:

يعودُ

يحمل السلَّ بعينه،

وفي أعماقهِ،

روح ثمودَ

(١) علي السبتي (و ١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م) شاعر كويتي بارز، تولى رئاسة تحرير مجلة البقعة، وكانت له زاوية

في جريدة الوطن بعنوان «من الديوانية» أصدر أول دواوينه «بيت من نجوم الصيف» عام ١٩٦٩م. راجع؛

معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٩٤/٣.

(٢) علي السبتي، بيت من نجوم الصيف، ط شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت: ص ١٠٢ - ١٠٥.

فاشرب الكأس
فما يدريك
ماذا بغدٍ
سوف يكونُ
ربما كنتَ
كآلاف الضحايا
في السجونُ
قل حكاياتك
قبل الليلِ
رَوِّ العينَ
من نور العيونُ
فغدا سوف يكونُ
(الموسى) سَجَانًا
يصد الكلماتُ
يقطع الآهة
في الصدر،
يميتُ الأمنياتُ
ويحيل الأرض
سردابًا
حزين الحشرجات
غن ما شئتَ
قبيل الليل
إن الليل أت؟

ليلة في لندن^(١)

في لندن ذات مساءً
والثلج يغطي كل الأشياء
كنا في النادي والطاولة الخضراء
يلتئم عليها من ملل بعض نساء المال
وبعض التعساء
مدت لي واحدة يدها... أو تعرفني
- ما وجهك عني بغريب
- أنا...

واردحت في رأسي الأفكار
دارت طاولة الروليت وإياها رأسي دار
وأظافرها ما زالت تخدش كفي
ها.. أو لا تذكر.. ما لك لا تلعب..
هل نفذ المال؟
لا بل هاج بي التذكار

☆☆☆☆

(١) علي السبتي، أشعار في الهواء الطلق، ط الكويت ١٩٨٠م: ص ٦٩ - ٧٠.

يا أم وليدُ
الدنيا ليست جنةً عدنٍ وأنا قلبي ليسَ حديدُ
أتمنأكِ الآنَ معي نُبدي ونُعيد
نشمخُ فوقَ تفاهاتِ الناسِ النفطيينُ
نرسمُ خارطةً توصلُنا لفلسطينُ
لكن الروليت يدورُ
وأظافرها لا زالت في كفي وأنا كالمسحورُ
- ما لك لا تلعبُ.. -

هل؟

لا يا سيدتي

المالُ كثيرُ

والعمرُ قصيرُ

- لم لا تلعبُ؟

- حسنًا سأجربُ حظي

لا بل حظُّك يا سيِّدةَ القصرِ اليسبحُ بالنورِ

ويدور الروليتُ وأعصابي والروليتُ تدورُ

- مبروك: العبْ ثانيةً فالحظُّ الليلةَ مفتوحُ الأبوابِ

الحظ.. الحظ.. على طاولةِ خرساءِ

لا أعرف كيف تدورُ ولا أعرف كيف تدار

لو كنتُ حظيظًا لتلاقيتُ وأمَّ وليدُ

ووضعتُ جبينِي فوقَ ترائبِها

يُفْتَحُ فِي صَدْرِي أَلْفُ وَرِيدٍ
فَأَعُودُ لِسِيرَتِي الْأُولَى أَبَدِي وَأَعِيدُ
يَغْمُرُنِي حُبٌّ لِنِسَاءِ الْعَرَبِ الْمُقَهَّورِينَ
مَنْ أَهْدَابُ حَبِيبَةِ قَلْبِي أَنْسَجَ خَارِطَةً لِفَلَسْطِينَ

☆☆☆☆

يَا سَيِّدَةً تَتَسَلَّى لِسْتُ الَّذِي تَرْغِبِينَ
فَصَدَفَةٌ جِئْتُ هُنَا
وَلَوْ بَحِثْتُ سَوْفَ تَعْرِفِينَ
بِأَنَّ كُلَّ مَا مَلَكَتِ أَوْ سَتَمَلِكِينَ
لَنْ يَشْتَرِيَ قَلْبِي فَقَلْبِي عِنْدَهَا رَهِيْنٌ

☆☆☆☆

مَرْهُونَ قَلْبِي عِنْدَ امْرَأَةٍ مِنْ بَعْضِ نِسَاءِ فِلَسْطِينَ
فَدْعِينِي لَسْتُ أَنَا مِنْ تَبِغِينَ...!

عبدالعزیز سعود البابطين^(١)

یا نخلتي^(٢)

یا نخلَةً فی «نيس» حان فراقنا
هل نلتقي یا نخلتي وأعود؟
أجتر ماضي ذكرياتي في الهوى
ويضج في نفسي الأسى ويسود
وتصبح أحلامي وكل مشاعري
لك يا نخلَةً ما عساه جديد
وترددين نصيحة لك ما خبت
اصبر فما للصبر منك حدود
فيؤوب إحساسي بخيبة أمل
صفر اليدين وحظه منكود

(١) عبدالعزیز سعود البابطين (و١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م) شاعر كويتي بارز؛ أنشأ عام ١٩٨٩م مؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، التي أسهمت من خلال منتدياتها وإصداراتها ومراكزها المتخصصة بدور كبير في إثراء الحياة الثقافية العربية ومد جسور التواصل مع الثقافات الإنسانية شرقاً وغرباً. حصل على عشر شهادات فخرية من كبريات الجامعات العربية والأجنبية، كما نال عدداً من أرفع الأوسمة والنياشين من دول العالم شرقاً وغرباً. أصدر ديوانين شعريين «بوح البوادي» عام ١٩٩٦م؛ و«مسافر في القفار» ٢٠٠٤م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/ ٢٥٦.

(٢) عبدالعزیز سعود البابطين، بوح البوادي، ط الكويت: ص ١٠-١١.

وأظللُ أسألُ كيف مرّت أشهرُ
بعدي عليكِ وهل أتتكِ وفودُ ؟
فتجيبُ بسمتكِ الخجولُ: لقد نوى
عندي هواكِ وسِرُّهُ المعهودُ
ويثورُ بي شكُّ يُواكبُهُ اللَّظى
والقلبُ شاكٍ غربةً ووحيدُ
هل ذاعَ سرِّي للوفودِ فأسرعوا
يروى الحديثَ قريبُهمُ وبعيدُ ؟
وهمومُ نفسي بالهوى قد أُعلِنَتْ
والدمعُ مني قد رواهُ قصيدُ
أنا لا أعاتبُ يا نُخَيْلَةَ خائِفًا
قولَ العذولِ يحفُّهُ التهديدُ
أغفيتُ عنه مَدَى السَّنينِ فلم أُعِرْ
سمْعًا لمن لم يُعيهِ التَّريدُ
بل كنتُ أخشى أنْ سرِّي بالهوى
إنْ ذاعَ ردُّ بهِ الحبيبِ صُودُ

فاروق شوشة^(١)

باريس^(٢)

بردُ باريسَ لا يُردُّ
فلا تحملِ عليه، وقل لباريس أهلاً
أنتِ مُغرَى بها، فبادر
وخلِّ الروحَ تُعري
وفتنة القلبِ تروى
وزحاماً من الروى يتجمَّعنَ
ويُشعلنَكَ صَهْداً
صبواتٍ ينتابهنَّ تشهيكَ
فيقطننَّ في حناياك طلاً
تلك باريس، أسرع الخطو

(١) فاروق شوشة (و ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م) شاعر مصري كبير، شارك في كثير من الملتقيات الثقافية داخل الوطن العربي وخارجه التحق بالإنذاعة عام ١٩٥٨م وتدرج في وظائفها حتى أصبح رئيساً لها عام ١٩٩٤م، ثم عمل أستاذاً للأدب العربي بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وهو عضو بمجمع اللغة العربية بالقاهرة. أصدر عدداً من الدواوين الشعرية أولها «إلى مسافرة» ١٩٦٦م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦/٤.
(٢) فاروق شوشة، مجلة الجائزة، ط مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، العدد ٥١، الأربعاء ١ نوفمبر ٢٠٠٦م: ص ١٨.



لا تلتفتِ ثَمَّ حولَيْكَ، وعَجِّلْ
 ضاع الكثيرُ الذي ضاعَ
 وعمرُ الزمانِ، يُبْطِئُ مهلاً
 عن قليلٍ، تنسى برودةَ ساقَيْكَ
 وتلتفُّ بالجمالِ الذي يُدْفِئُ
 تمضي مع النجومِ إلى الحُلُمِ
 وتصطادُ ماسَةً زَيْتُ جِيدِ بَارِيسَ
 لتلقى سماءها وهي تنداحُ
 مدَى رائقِ السريرةِ والعِطْرِ
 وأفَقاً مُتَضَمِّناً مستبداً

☆☆☆☆

ما الذي أنتِ حاملٌ في وِطابِكَ؟
 أيها القادم الذي جاء مسكوناً
 بوهمٍ يظلُّ يبحثُ عنه
 وسطورٍ قرأتها ذات يومٍ
 تظلُّ تحلم لو كان زمانٌ من أجلها يُسْتَعَادُ
 لتراها بعين حاضرك الآنَ
 ولكن هيهاتَ
 بَارِيسُكَ شيخوخةٌ عُمْرٍ
 برودةٌ في شرايينك
 خطوٌ يهتز حين يواتيك
 فضاءٌ تصير فيه معانك



طيورًا مُرفرفات بعيدًا
وحنين لغامض ليس يَهْدأ!!

☆☆☆☆

تلك باريسُ
لم تزل ماءَ عينيكَ
وفي القلب بُغْيَةُ الْمُتَمَنِّي
فَتَدَفَّقَا بِهَا
وطاولُ صيالها بصيالكُ
واغتنم ساعةً على صفحة «السين»
وقل: «أَنْ لِلنَّيْلِ أَنْ يُحَرِّكَ سَاقِيهِ
وَأَنْ يَسْتَفِيقَ مِنْ دَمْعِ إِيزِيسَ
وَأَلَّا يَرْتَدَّ فَالْلَيْلُ حَالِكُ
سوف تبقى مدينة النور في القلبِ
وتبقى عيدانها في رمالِكُ!

محمد الفيتوري^(١)

إلى وجه أبيض^(٢)

ألن وجهي أسود، ولنن وجهك أبيض، سميتني عبدا
ووطئت إنسانيتي، وحقرت روحانيتي، فصنعت لي قيدا
وشربت كرمي ظالماً، وأكلت بقلي ناقماً، وتركت لي الحقدا
ولبست ما نسجت خيوط مغازلي، وكسوتني التنهيد والكدا
وسكنت جنات الفرديس التي بيدي نحت صخورها الصلدا
وأنا.. كم استلقيت في كوخ الدجى، أتلّع الظلمات والبردا
كالشاة.. أجتز الكابة عاقد حولي دخان تفاهتي عقدا
حتى إذا انطفأت مصابيح السما، وانساب نهر الفجر ممتدا
أيقظت ماشيتي الهزيلة وانطلقت أقودها لمراحها قودا
فإذا سمن نعمت أنت بلحمها. ونبذت لي الإمعاء والجلدا



(١) محمد الفيتوري (و ١٣٥٥ هـ = ١٩٣٦ م) شاعر سوداني كبير، نشأ في مدينة الإسكندرية، وتخرج في كلية دار العلوم، وتقلب في غير مجال من مجالات العمل الصحفي والدبلوماسي حيث عمل مستشاراً ثقافياً بسفارة ليبيا. شارك في كثير من المنتديات الشعرية والأدبية داخل الوطن العربي وخارجه، وأصدر عدداً من الدواوين الشعرية أولها «أغاني إفريقيا» عام ١٩٥٥ م، راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٤/٤٧٤.
(٢) محمد الفيتوري، ديوان محمد الفيتوري، ط ٤ منشورات الفيتوري، بيروت ١٩٨١ م: ٦٢/١ - ٦٥.

لا يا أخي.. إن التهاب مشاعري هيهات بعد اليوم أن يهدا
هيهات! لم أُخلق عليها بومةً تقتات بالديدان، أو قردا
أنا كائن .. أُمي وأُمك طينة. والنور ليس لأينا جدًّا
فإلام تحرمني حقوقي بينما تلقى السعادة أنت والرغدا
والإم تستعلي بأنفك سيدًا، وأنا أطاغي هامتي عبدا

☆☆☆☆

إني صحت .. صحت من أمسي وذي فأسى تهد قبورنا هدا
سأكون نارًا.. فالحياة تريدني نارًا، وأرقص فوقها رعدا
فاخلع براقع كبريائك إنني أسكنت جيفة ذلتي لحدا
واضمم يدك إلى يدي نُشد معًا صرح المحبة بيننا شيدا

☆☆☆☆

إني أخوك فلا تعق أخوتي فتزيد بركانيتي وقدا
إياك! لا تبذر بذور عداوتي فتعود تحصد شوكتها حصدا
إياك... لا تزرع حقولك عوسجًا إنني زرعت حقولي الورد

محمد إبراهيم أبوسنة^(١)

الموت يزور المدينة^(٢)

الليل كان رايةً منصوبةً على الجبال
والموت كان فارساً يخوص في الظلال
هناك في مدينة تنام جثةً بلا كفنٍ
الحزن والغربان فوقها
وأعين بلا وطن
جزيرة تموج حولها الدماء
كم تجهش السماء فوقها
ويستدير عن جمالها المساء
وهراؤن يا حقيبة الجراح
مدينة كنعش مَيِّتٍ غريبٍ

(١) محمد إبراهيم أبوسنة (و ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧م) شاعر مصري كبير عمل بالإذاعة المصرية وتدرج في مناصبها، وله إسهام بارز في إدارة البرنامج الثقافي؛ شارك في الكثير من المؤتمرات والمهرجانات الدولية العربية أصدر عددًا من الدواوين الشعرية أولها «قلبي وغازلة الثوب الأزرق» عام ١٩٦٥م، حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٨٤م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣١٤/٤.

(٢) محمد إبراهيم أبوسنة، الأعمال الشعرية، ط١ مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٥م؛ ص ٦٦١ - ٦٦٤.

لا زيت لا عيون في الدروب
واستيقظت مدينتني ولم تكن تنام
الموت كان فارساً يقود في يمينه الظلام
وأبكما بلا كلام
قد أخرج الرجال من ديارهم
الشيخ والغلام
وراية سوداء تعبر البحار
ديجول قادم إلى مدينتي
يقود في سهولها التتار
يومان والأموات في الدروب تحضن الأموات
وأعين الأطفال في مناسر الصقور
حمراء ألف حبة من العقيق
تصيح لو يعود طارق ليعبر المضيق
وتنهض الأشباح في المساء
لتقرع الأبواب في اشتياق
لتلتقي الأحداق بالأحداق
كموجة رعاشة في خوفه المرير
الزوج مد عينه لزوجه
لكنهم يا حسرتا أموات
ديجول قلبه جنازة الحياة
وموحش كعش يوم
مهدم.. مهدم كدار عاهر قديم

ديجول وجهه رفات
ديجول! أين ذلك الضمير مات
باريس لم تعد سوى صليب
يموت فوقه المسيح
يا وجهها الجديد
يا قلبها الخراب
تجلّدي مدينتي وقاومي الرياح
فمنّ هنا ستعبر القرون للصباح
ديجول وجهه رفات
ديجول منجل محطم تمر فوقه الحياة
ديجول وجهه التوى ومات

سميح القاسم^(١)

بروكسل ١٩٨١/٦/١^(٢)

(إلى برناديت خضر)

وبين الصحو في الغثيانُ

والغثيان في السكرِ

أشمُّ دمكُ

وبين عواصف النسيان

وبين إرادة الجمرِ

أشم دمكُ

وفي سرِّي

أشمُّ دمكُ

وفي جهري

أشم دمكُ

برائحة التراب الداكن المقرورُ

(١) سميح القاسم (و١٣٥٨ هـ = ١٩٣٩م)، شاعر فلسطيني كبير، رأس اتحاد الكتاب العرب في فلسطين، وأصدر عدداً من الدواوين الشعرية، أولها «مراكب الشمس» عام ١٩٥٨م. منحته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين جائزتها التكريمية في دورتها السادسة ببيروت عام ١٩٩٨م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦٠٠/٢.

(٢) سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة، طدار سعاد الصباح، الكويت/ القاهرة ١٩٩٣م، ج ٣، ص ١٠٠ - ١٠٥.

وعشب الثلج والشجر المكفن في شحوب النور
أشم دمك
وأبصر وجهك المغدور
على شباك باص الريح والغربه
وفي أرشيف بوليس الدم المهدور
وفي فترينة البلور
وأسمع نبضك المسكون بالأطفال والأزهار والنكبه
على إيقاع ساعة منزل مهجور
وفي خفق القطارات المسائيه
وأسمع نبضك المنذور
على إيقاع ضخ النفط من شريان والدتي
إلى المدن الصناعيه
والمح ظهرك المكسور
في صخب المطارات المحطات اللقاءات الفجائيه
والمح ظهرك المكسور
بين الساده السفراء
بين النار مشطوراً وبين الماء
أنت نعيم..
نعيم الود بين الأهل والغرباء
نعيم السذج الفقراء
وأنت جحيم
جحيم الحقد والعدوان والبغضاء
جحيم الأخوة الأعداء
وحين تطل من قبرك

لتسمع آخر الأنباء
يطل بوجهه قابيل
وحين يلوح في شرفات عرش العاهل القردِيّ
وفي شرفات قصر «قيادة الثورة»
وحين يلوح في واشنطن الحرّة
بداديق الأكاذيب البدائيّة
يصيح دمك:
أنا هابيل
أنا هابيل
ويوقد ناره المَكُ !
ويذوي القلب
تذوي وردة الدمّ الهلاميّه
ويذوي وجه برناديت
يذوي الفل والمنثور
على قرميد أوروبا الضبابيّه
ويذوي النخل والخابور
في بيد الأعاريب الجحيميّه !
سأكرز باسمك النبويّ
من شرق إلى غرب
وأشهد نطفة الحبّ
وأشهد جوهر الأشياء والإنسان
كيف وُلِدَتْ في أفياء ليمونك
وكيف قتلت في الإنسان
وكيف تأرت للإنسان

يوم بعثت في أقمار زيتونك...
سأكرز باسمك النبوي
من شرق إلى غرب
وأشهد دهشة الأطفال
كيف دخان غليونك
تجمد في المدى الرحب
ليرسم طفلة عمياء
وزنبقة الردى السوداء
على خلفية حمراء
كيف دخان غليونك
تجمد في فضاء العالم الرحب
ليرسم بالدم العذب
تضاريس الغد المنهوب من عيني فلسطينك..
أشم دمك
وأبصر في المدى عَلمك
يرفُّ على فراغات خرافيه
ويوقظ من سبات الموت روح الفل والمنثور
ويبذر حنطة الميلاذ
في أرض الضمير البور في أرض الضمير البور في أرض الضمير البور..

ليلاً، على باب فدريكو^(١)

فدريكو..
الحارس أطفأ مصباحه
انزل
أنذا منتظر في الساحة
فد.. ري.. كو
قنديل الحزن قمر
الخوف شجر
فانزل
أنا أعلم أنك مختبئ في البيت
مسكوناً بالحمى
فانزل
مشتعلاً بالموث
فانزل
أنذا منتظر في الساحة
مشتعلاً بلهيب الوردة
قلبي تفاحه..
الديك يصيح على قرميد السطح
فدريكو
النجمة جرح

(١) سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ١٧٥ - ١٧٨.

والدُّمُ يصيح على الأوتار
يشتعَل الجيتار
فد.. ريكو
الحرس الأسود ألقى في البئر سلاحه
فانزل للساحه
أعلم أنك مختبئ في ظل ملاك
أملك هناك
زنبقة خلف ستارة شبّاك
ترتجف على فمك فراشه
وتمسد شعر الليل يداك
إنزل فدريكو
وافتح لي الباب
أسرع
أنذا أنتظر على العتبة
أسرع
في منعطف الشارع
جلبة ميليشيا مقتربه
قرقعة بنادق
وصليل حراب
افتح لي الباب
أسرع
خبئني
فدريكو
فدريكو
فد.. ري.. كو !

أورييون^(١)

يخرجون مساءً لنزهتهم في الحدائق
الكلاب المدللة الناعمة
حولهم
والصغار النظيفون
يلتصقون بفترينة حالمه
يخرجون مساءً
يردُّون بالانحناء التحية
ويضيّقون (في عَفَّةِ العُجْبِيَّةِ)
بالضجيجِ البدائي
من أسرةٍ أجنبيَّة
يخرجون مساءً لنزهتهم في الحدائق
يدخلون صباحاً
فصول الحرائق..

(١) سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة: ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

إلياس لحدود^(١)

هل تعلم يا؟^(٢)

«أتجهل ذلك أم تعلم بأن الجراح لديها فم»

الجواهري

قال السجّان أتيتلا

سنترثر عشر روايات سنترثر عشباً وطحالب...

هل تعلم كم كلف هذا المعرض في وسع الدنيا باريس؟

- كلفها نهر ملوكٍ يَلْعَقُ أَلْفَ مُهَرَّجٍ دون كيشوتٍ

وطواحينٍ حساءٍ

- تَغْنِي نَهْرَ قُصُورٍ؟

- أعني نهرًا من كُتُبٍ وطُيُوبٍ سُحِلَتْ

بِمَعَاقِفِ نَابُولِيُونَاتٍ مَدْكُوكَةٍ

تَذَكَّرُ يا وجعي المَبْصُومَ علي بارودةٍ سَانَّتِيَّانِ

ثَعَالِبَ لافونتينٍ وَبَطَّ السوربونِ الْمُتَقَبِّعِ بالملكات

(١) إلياس لحدود (١٣٦١ هـ = ١٩٤٢ م) شاعر لبناني، اشتغل بالتعليم والصحافة، وأسس عام ١٩٨٩م مجلة

كتابات معاصرة ورأس تحريرها. كتب أشعاره الأولى بالفرنسية، وأصدر ديوانه الأول « على دروب

الخریف» عام ١٩٦٢م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٦١٠/١.

(٢) إلياس لحدود، قصائد باريس.. سيرة بالموكب الجبرانية، ط دار الفارابي، لبنان: ص ٤٠ - ٤١.

وأعني أيضا سؤسنَ سان جون بيرسَ العاصي
ودواري أيفلَ واللوكسمبورغ/ حمامَ كنائسَ لا تُحصى...
كلّفها دمة كوزيتَ المقطوفةَ من جوع البؤساء
ودوحةَ فرلينَ المزروعةَ في شَهقةَ رونه شار
وطحالب جاك دوبّان
- «باريسُ يا هذا
أكثر من هذا بكثير
باريس (الأعظم) في الدنيا: نُقْطَةُ
نَزْعُهَا حينَ نَغْنِي من كل حروف الخاءِ
لِتُصْبِحَ حاءاتِ اللباءاتِ السَّبَّاحَةِ بَطًّا عبرَ نوافذِها
وشوارعها
وقلوب رعاياها
من حربٍ بعدَ الحربِ وبعدَ الحربِ و.....
بعدَ الحربِ
إلى عصرٍ يُدعى ما بعدَ الحُبِّ»
قال السَّجَّانُ الثَّرثار «أَتَيْلاً»
وتحمَّم في دمع الدانوب الأزرقِ...
كانت تسمع عبر تناوئهِ المتعكِّزِ فوق صناديقِ الأيَّامِ
كنيسةً نُوتَردامَ

في متحف هوغو هواتف جواله^(١)

أرى «السين» يمشي قميصاً طويلاً ويلبس كوفيةً من شَذاهُ
ماذا على الجِسْرِ يفعلُ هذا الصديقُ القديمَ الـ تَراه؟
ما اسمُهُ؟ لم أعد أذكرُ بعد الأغانِي اسمُهُ...
اسمُهُ؟؟ سَمِّهِ أَنْتَ ما شِئْتَ
.... يا سيدي سَمِّهِ: «أنت»
كُلُّ الذي صرت أرجوه
أن يحمل شيئاً صغيراً من الشَّرْقِ في قُبْحِهِ أو بَهَاهُ

(١) إلياس لحود، قصائد باريس.. سيرة بالموكب الجبرانية: ص ٤٥.

عبدالعزیز محیی الدین خوجة^(١)

لقاء في باريس^(٢)

لَيْلَايَ إِنْ اللَّيْلَ فِي عَيْنِكَ قَدْ ثَمَلَا
رَشَفَ الطَّلَا مِنْ قُبْلَةٍ طَابَتْ وَمَا سَأَلَا
صَهْبَاءَ مِنْ شَفَةِ وَمِنْ عَيْنَيْنِ تُرْسِلُنِي
شَيْطَانٌ مِنْ لَهَبٍ وَقَدِيسًا وَمُنْذَهَلَا
طَابَ الْهَوَى فِي حِضْنِهَا حَتَّى انْتَشَى طَرَبًا
وَسَقَى بِتَخْنَانٍ لِيَالِي الْوَصْلِ وَالْأَمَلَا
بَارِيسَ فِي أَعْطَافِهَا خَطَّ الْهَوَى قَدْرًا
عَرَفْتُ مَفَاتِنَهُ فَمَا بَخَلْتُ وَمَا بَخَلَا
زَفَرْتُ وَقَدْ حَنَنْتُ وَجُنُّ بِهَا الْهَوَى لَهَبًا
وَتَوَحَّدْتَنِي فَاسْتَحْلَنَا فِي الدُّجَى شُعَلَا
جِئْنَاكَ يَا بَارِيسَ عُشَّاقًا عَلَى أَمَلٍ
قَلْبَانِ فَاضَا بِالْهَوَى لَمْ يَعْرِفَا مَلَلَا

(١) عبدالعزیز محیی الدین خوجة (و ١٣٦١ هـ = ١٩٤٢ م) شاعر سعودي، حصل على دكتوراة في الكيمياء العضوية من جامعة برمنجهام في بريطانيا ١٩٧٠م؛ وتقلد عددًا من المناصب الجامعية والإدارية والدبلوماسية، وشارك في كثير من المنتديات الثقافية داخل الوطن العربي وخارجه. أصدر عددًا من الدواوين أولها «حنانيك» عام ١٩٧٨م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦٤/٣.

(٢) عبدالعزیز محیی الدین خوجة، رحلة البدء والمنتهى، ط ٢٠٠٨م: ص ٣١٦ - ٣١٧.

لَمَّا ارتحلنا في فضاء الكون فرّقنا
بُعْدُ المكان وإنما الوجدان ما ارتحلا
أنتِ الهوى الباقي الوذُّ به يُظللُّني
ويُظِلُّ يَحْمِينِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَ الْأَجَلَ
هذا غرامُك في دمي ليلاي أحفظه
حتى البلى لا أشتكي وجلاً ولا خجلاً
لا غَيْرَ حُبِّكَ في فؤادي مَنْ يَدُقُّ لَهُ
أنتِ التي في خفقه أَسْيَانُ أَوْ جَذَلَا
ويكاد قلبي أَنْ تُدَوِّبَنِي صَبَابَتُهُ
ويذوّب الدنيا معي عَمْدًا وقد فعلا

ليلة شتاء في موسكو^(١)

التَّلَجُّ يَغْمُرُنِي لَيْلَايَ فَاقْتَرَبِي
رُوحِي الْفَرَاشَةُ قَدْ تَأَقَّتْ إِلَى اللَّهَبِ
فِي الْبُعْدِ فِي الْقَيْدِ فِي الْأَشْوَاقِ فِي قَلْقِي
نَفْسِي الْحَبِيسَةُ قَدْ حَنَّتْ إِلَى السُّحْبِ
لَيْلَايَ وَاللَّيْلُ فِي مُوسْكُو بَلَا قَمَرٍ
وَاللَّيْلُ فِيهَا بَلَا نَجْمٍ وَلَا شُهَبٍ
لَيْلَايَ فِي اللَّيْلِ مَنْ إِلَّاكَ يُؤْنِسُنِي
فِي وَحْشَةِ الْكَوْنِ وَالْأَشْبَاحِ وَالتَّعَبِ
قَدْ غَابَ طَيْفُكَ عَنِّي فِي الدُّجَى رَدَحًا
يَا مَنْ نَأَيْتَ بَلَا عُذْرٍ وَلَا سَبَبِ

(١) عبدالعزيز محي الدين الخواجة، رحلة البدء والمنتهى: ص ٣١٨.

حسن توفيق^(١)

فلامنكو أسبانيا الأندلسية^(٢)

«إلى المستعرب الأسباني الجليل بدرو مارتينيث مونتابث..
قال لي.. إن العالم العربي كان يعجبني في زمن المد
القومي أيام جمال عبدالناصر...»

انبهاري بِمَا مضى.. بث روعي غنوة في سمائك المخملية
والفلامنكو فتَّح الورد في القلب الذي صادته الوجوه البهيه
لم أزل عاشقاً.. برغم وباء الكذب والزور والرؤى الثعلبية

☆☆☆☆

الفلامنكو حينئذٍ لزمان ضاع منك
والفلامنكو بكائي فوق أنقاض الزمان
إنه قلبي الذي يبكي مع «الجيتار»... يحكي شاردًا عني وعنك
ثم ينسى كل شيءٍ غير عينيك وما كنا - مع الماضي - وكان

☆☆☆☆

(١) حسن توفيق (و ١٣٦٢ هـ = ١٩٤٣م)، شاعر مصري، تولى رئاسة لجنة الشعر بالهيئة العامة للفنون، وانصرف منذ عام ١٩٧٩م للعمل الصحفي، زار عددًا من البلدان الأوروبية. أصدر بعض المؤلفات النقدية والأدبية، وله عدد من الدواوين الشعرية أصدر أولها «الدم في الحقائق» عام ١٩٦٩م. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٨٨/٢.

(٢) حسن توفيق، الأعمال الشعرية، ط ١ مؤسسة الخليج للنشر والطباعة، قطر ١٩٩٨م: ص ٢٥ - ٢٧.

لم يكن وجهك المسافر وهماً إنما كان قبلتي واشتياقي
لفتةً من لوركا إلى ذكرياتي تفتح الباب مُشرعاً للعناقِ
والينابيع فضةً.. وبقلبي أغنياتٌ تبكي زمانَ الفراقِ
وأنا في زمانك الآن جسر من دموع ووحشة واحتراقِ

☆☆☆☆

الفلامنكو صبايا مستحلمات بموسيقى كساها الكبرياءُ
في زمانٍ عربيٍّ أبله النظره يعدو صاغراً دون رداءِ
الفلامنكو عزاءُ

☆☆☆☆

الفلامنكو ينادي... فاسمعي يا قرطبةُ
خطو أجدادي على الأرض التي كم عمروها ثم ألقتهم بعيدا
واسمعي خطوة لوركا عندما كان ينجي روح أجدادي وحيدا
إنه الآن دموع بين أحداقك تنساب بروحي المتعبه

محمد أبودومة^(١)

لقاء أخير مع سقراط^(٢)

في شارع (زيوس) المحفور بقلب (أثينا)
ينبض في الريح الصرصر دفء الحكمة
يُسلخ من مهمة الليل نهار مخضر اللحظات
تنمو بذرات الحب ترانيم حياة وارفة الأفياء،
على مجد «أبوللو»
تسبح أجنحة الكروانات بأنفاس الأرباب العبيقة
تتهادى أعراس النوار على أبسطة الضوء
.. فمعلمنا الداهية الطيب، يشرق في الغيم المتلاحم،
من كل الأرجاء..
تسكب شفتاه السحر بأفئدة العصر العمياء...
يرفع مرآة الصدق «السقراطية» كي يعكس وجهه،

(١) محمد أبودومة (و١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤م) شاعر مصري حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن من المجر عام ١٩٨٦م، عمل في عدد من الوظائف الثقافية إلى أن استقر أستاذاً للأدب المقارن بكلية دار العلوم جامعة المنيا. أصدر عدداً من الدواوين الشعرية، أولها «المآذن الواقعة على جبل الحزن» ١٩٧٨م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٢٨/٤.

(٢) محمد أبودومة، السفر في أنهار الظلم، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٧٩م: ٦٩ - ٧٣.

مدينتنا المنتفخَ الجدورُ
.. يتغشى الخزيّ جباهَ السادة
ينساح دبيب الروح بتمثال العدل المتجهّم في
.. بهو الأعمدة المهجور
فتخف موازين «السفسطة» الكبرى
في كف الأولب العراء..
تتغصن قسمات الشيطان المتغابي عن منطقة،
.. الحق وتلقفه أنصال الكلمات المصقولة
يهوي في قيعان الصمت على جمر الأحقاد
يُبعثُ في جيل الكهان الأهتم جدلٌ يتمخض
عن غير رجاء
فأُرّ يقرض في جدران صلده
ومعلمنا العارف أيّ الضربات تميت الحية
ما زال يُلقّن درس اليوم الآتي
من سفر الإنسان المقصوم الظهر
يمضي فوق نيوب القتلة
حافية أقدامه
وفداء «أثينا» لا يرهقه النزف
ينزع من خلجات النفس جذور الآثام المعقوفة
يمحو بقع الخوف من الأوراق البيضاء،
.. ويكتب لحن أناشيدٍ لم تُنظم بعد
لكنّ المتأمل في المرأة..
يزوب مع الأوتار
ويعود ليفهم سلمة اللحن..

يرسم فوق غلاف «الإلياذة» مقبرة الأوغادِ،
الملتفين على عنق الوطن المستنجد أطواق حديدٍ،
صدئه..

: - .. يا أحبابي في بلد الأشياء
في بلد المشي على أربع
في بلد الموتى
هذا آخر عهدي بوجوهكم السمحة
بعقولكم العطشى للإنجاب الفكري الممنوع..
فالحكم الصادر، لقضاة مدينتكم في مجلسه المرموق
عالجني بالموت
فأنا في أعينهم عاق
في أعينهم رعديد أحمق
جئت أسفَّهُ أحلامهم الغراء
ألعن ألهة الآباء جهاراً،
وأشوّه في الأرحام الأبناء..
حتى حين سُئلت
.. بأن أراجع أو أرجو
.. أفرش جلدة وجهي موطئ عفوهمو
.. أستغفر كيد الأجلال لِأُمِّهِلَ أو أهمل
أثرت كؤوس عصير الشكران الإغريقي
ولذت بصف البسطاء...

☆☆☆☆

يا حراس السجن السجناء
الشمس تعد وحال الهجرة

لبلاد الليل الدامس
تتوسد شعرات غروب تتموج ما بين نهود «اليونان»
الصوانية..

والسفن القدسية
قدمت القربان لبيت الآلهة المتهَدَّم،
بمعاول دمعات الجوعى
وأراها قادمة بين خياشيم الأمواج
تكلؤها رحمة «بوسيدن» الطاهر للشيطان

☆☆☆☆

يا أبنائي الفضلاء..
حان القول الفصل..
عمري غرغرة تهدر في شريان صمود الكلمة..
لا مهرب من حلبات القدر المغلقة الأبواب
لا ملجأ من عصف الموت سوى الحرص على خوض الموت..
في صحة رب الخمر النشوان
في صحة وطني
في صحتكم يا أحبابي الحكماء البسطاء
أشرب نخب التخدير الأبدي
أكرع في سم العث الطافح من كأس «أثينا»،
لتزول الغمة عن صدر الأنصاف
وتبادر أسياف اليوم الآتي
رأس التحكيم المتعجرف في أفواه قضاة العصر الأجلاف..

عبداللطيف عبدالحليم (أبوهمام)^(١)

سنيور خوستو والبواب الآلي^(٢)

SENOR JUSTO

أندلسُ عشقُهُ، ومنبتُهُ
«والفلامنكو» هواهُ ملَّتُهُ
مصارعًا للثيران، تحسبُهُ
وقد زهت في الأحاد خطوتُهُ
مولده كان، والنبيذ معًا
وشوقه للنساء قصتُهُ
تحمل ريح الحقول لهجته
وتنتمي «لكيخوت» سَحْنَتُهُ
تخاله فارسًا، ولا فرسُ

(١) عبداللطيف عبدالحليم (و ١٣٦٤ هـ = ١٩٤٥ م) شاعر مصري حصل على الدكتوراه من جامعة مدريد عام ١٩٨٣ م، وتدرج في وظائف التدريس إلى أن بلغ درجة الأستاذية. تولى رئاسة مجلس إدارة جمعية العقاد الأدبية من عام ١٩٨٥ - ١٩٨٨ م. وعلاوة على دراساته النقدية والأدبية نشر عددًا من الدواوين الشعرية أولها «الخوف من المطر» عام ١٩٧٤ م. منحته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري جائزة أفضل ديوان في دورتها السابعة بالجزائر عام ٢٠٠٠ م. راجع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣/ ٣٦٠.

(٢) عبداللطيف عبدالحليم، أغاني العاشق الأندلسي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ م: ص ٣٥ - ٣٨.

وذا حسام، خانتة حدته
قريته، والموريسك^(١)، والشجر الـ
مر، وطعم الأشواك قريته
زيتونة لا تجف، تحملها
عروقه، إن دهنه غربته



يستقبل الصبح بالغناء، وبالـ
وجد وليس الجليد يسكته
صحبتة والجليد، يسكن في الـ
عروق، تهمني في القلب غصته
أنسني دفئه، وذوب لي
وحشة قلب، تؤود وحشته
أروح، أغدو عليه، يبسم لي
ومنطقي تستبين لكنته
يأكل نصف الحروف، يلكن مثـ
لي في رضا، والجنوب لهجته
يسأل عني إن غبت، يرقب لي الـ
بريد، إمّا تطول غيبته
يفرح لي إن صحبت فاتنة
وتنتشي في الصباح بسمته
نشرب نخب السرور، تسكره
قصة حب، لم تخب جذوته

(١) الموريسكيون هم العرب الذين ظلوا بالاندلس بعد سقوط غرناطة وأجبروا على الدخول في المسيحية إلى أن صدر مرسوم الطرد النهائي عام ١٦١٣م.

يعيدها دائماً، ويرسمها
بألف لون، والصدق كلمته
كأنني ما سمعتها أبداً
ومتعتي في التكرار، متعته



وذاث يوم، والكأس ساهمة
في يده، والأنيس وحدته
تجعدت بسمه، وصوحت الـ
عينان، والأمس ضاع بهجته
بالأمس أضحى البواب نطرقه
«آلة صوت» تجيب طرقاته
وصاحبي في الوصيد مثلي لا
يرضى، ولاذت بالصمت جلسته
وجف مثل الزيتون، في الجبل الـ
أسمر، لا تزدهيه خضرته
وخر مثل الثيران، ضرجها
مُصارع، لا تطيش رميته
وبات «خوستو» في الأفق أغنية
تحوم عند الوصيد طلعتة



موت سقراط^(١)

- ١ -

الاتهام

أعين الناس على الميدان مصلوبٌ مداها
وأكفُّ خائراتُ النبض، مَطْمُوسٌ هداها
وابتسام ضائع السحنة، لم يلقَ شفاها

☆☆☆☆

ودموع ساخراتُ تحفر اليأس الدفين
علقت في ذلك الميدان «سقراطُ مَدِينُ»
مجرم سقراطُ، فليجنِ مع الذل الجبين

☆☆☆☆

سَفَّهَ الأحلامَ، والأحلامُ بيت العنكبوت
مَزَّقَ الصمت، وللصمت خشوع الملكوت
جَرَّحَ التقديس، فالיום بلا قدسٍ يموت

☆☆☆☆

و «مليتوس»^(٢) «ينلدي» و «أنيِتوس»^(٣) يَمُورُ
وصدى الغوغاء بركان من النار يثور
ذلك الهزلي بث الحمق في نفس الصغير

(١) عبداللطيف عبدالحليم، الخوف من المطر، القاهرة: ص ٢٤١ - ٢٥٠.

(٢) شاعر يوناني معاصر لسقراط.

(٣) سياسي يوناني معاصر لسقراط.

المحاكمة

وأمام القاعة المأوى بأنفاسِ الذئاب
ومئات كلِّ ما في عمقهم روح الذباب
وتماثيل قضاة كل ما فيهم إهاب



وأثينا بلدة الأقرام من غير رؤوس
وقف العملاق طوداً شامخاً غير عبوس
رأسه الأصلع عرش المجد من ضوء الشموس



لحية شعناء، والسبعون عاماً في مثول
قدماه تطأ الهام، لو الهام تطول
وبصوت أخضر النبرة، يحكي ويقول:



يا بني قومي، وما ذنبي سوى حبي لكم
هذه السبعون عاماً - لو دريتم - ملككم
غير أن الحب لله جميعاً فوقكم



إنني للعار أخشى لست للموت أهاب
رحلة تعتق نفسي من مُراءاة الكلاب
إن نفسي من ضياء كيف ترضى بالتراب



قالها سقراط، والأعناق تمتد إليه
وسرى الحكم على الإعدام، والشعب عليه
«يا له من ببغاء، عقله في أذنيه»^(١)

- ٣ -

السجن

من دموع الناس، والجوع، وأنهار الدماء
وقلوب يعصر البؤس سناها كيف شاء
وبقايا اللقمة البلهاء... يمتد البناء

☆☆☆☆

دخل الشيخ، مهيب الخطو، مرهوب الخطر
وجلال الشيب يحويه بإكليل الظفر
وانحنى التاريخ يروي كيف غايات البشر

☆☆☆☆

بيد أن السجن يا سقراط رَوْحُ ورَوَّاح
ليس سجنًا يحبس الجسم إذ الروح سَراح
فأثينا كلها في السجن، تطويها الجراح

☆☆☆☆

جلس الشيخ مهيبًا بين إحدى الحجرات
كل يوم، زوجه تأتي بوقر الحسرات
خدها أخذود أشجان عتيق الصرخات

☆☆☆☆

(١) البيت لشوقي من مسرحيته (مصرع كليوبترا) على لسان حابي في حوار مع زميله بمكتبة الملكة ديون؛ يقول:

اسمع الشعب ديون كيف يوحون إليه
ماذ الجو هتافا بحياتي قاتليه
يا له من ببغاء عقله في أذنيه

إيه يا سقراط، قد خلفت أولادي جياع
هم حواليك، كما الأشباح في فك الضياع
تفطم الأحزان أضلاعاً نديات الرضاع

☆☆☆☆

كنت نحائاً مدى الأمس، ومثالاً كبيراً
تحت الرزق من الصخر فينسب غديراً
أمن السرب، فهلا عشت بالعين قريراً

☆☆☆☆

إيه يا حواء قومي، لست بالطغيان أرضى
إن نفسي من سماء تعرف الإنسان نبضا
ليس يجديني انتخاب فوداعي بات فرضا

☆☆☆☆

قالها سقراط، والخد غدا في الخد ملقى
يعزفان الحب أنغاماً، وتخليداً، وشوقاً
وإذا الأولاد قبلات عراها البين حرقاً

☆☆☆☆

والحواريون يأتون إليه في خشوع
يبس الصبر، فترويه سحابات الدموع
كلهم نبض فداء بين أعماق الضلوع

☆☆☆☆

كلهم ود لو ان الشيخ يرضى بالفرار
ناجياً بالنفس من تلك المهازيل الصغار
بيد أن الشيخ لا يرضى نجاء فيه عار

ليلة التنفيذ

الدجى يعتصر الشمس، ويهديها الكفن
وبقايا أنمالات النور عمياء الشجن
وشراع من دموع الشمس مهزوم السفن

☆☆☆☆

والحواريون، والجدران، في صمت ضريع
أعين جفت مآقيها بأحزان القبور
كلمات بعض ما فيها انتحابات الضمير

☆☆☆☆

غير أن الشيخ سقراط، شجاع كالقدر
شامخ كالنور، مرفوع اللواء المستقر
هادئ كالثلج، مشبوب اللقاء المنتظر

☆☆☆☆

دلف الشيخ إلى الحمام في ثوب الشباب
يغسل الأوضار عن نفس أبت عزّ التراب
أبياً أن يغسل الأحياء جسماً، لا يهاب

☆☆☆☆

إيه يا سقراط، والأنفس من حولك تهفو
كلمات من جناح النور، للقلب ترفُّ:
اعرفوا أنفسكم يا قوم، أو للموت زُفُّوا

☆☆☆☆

وأتى السجان بالكأس، وللمع دموع
والحواريون في صمت سوى قصف الضلوع
هزهم سقراط، لا تبكوا، فإني لن أضيع

☆☆☆☆

والزموا الصبر، فإني أحسب الموت مريح
إنني أظمأً للكأس، تُداوي من جروحي
لو بغير السم موتي مت من أشواقي روعي

☆☆☆☆

ثم غطى نفسه، والسم يسري في مداه
وتمشَّى، يُعجل الموت، بأن تدنو خطاه
فبه تُعتَق نفسي وبه ألقى الإله

☆☆☆☆

إليه «إقريطون»^(١)، لا تنس وصاتي بالفداء
قَدِّم الديك ذبيحاً لإلهي بالشفاء
قد نجوت اليوم من حُمى حياة الضعفاء

☆☆☆☆

- ٥ -

خاتمة وحديث الغروب

لم تغب شمسك سقراط، وغابت كل شمس
وأثينا، لا تزال الآن تحيا بين رمس
وأثينا لا تزال الآن في كرب وتعس

☆☆☆☆

(١) أحد تلاميذ سقراط وحوارييه.

في سني التيه، ولا موسى، ولا طيف عصاه
بين صحراء، ولا ماء، ولا عين قطاه
وضياع أزرق الناب، يباب قدماه

☆☆☆☆

إيه يا سقراط لا تحزن، فليس الحزن يجدي
لم نكفر بعدُ يا سقراط، عن سُمَّكَ يُردي
ما عرفنا النفس منذ الأمس حتى طيَّ لحد

☆☆☆☆

إيه يا سقراط لا تبعد، فإن القرب عزُّ
كلنا موتى وإن عشنا، وأغرى النفس عجز
نشرب الصمت دهاقاً ثم لا يُسمع ركزُ

☆☆☆☆

نشرب السم، فلا موتاً لقينا، أو خلود
غننا سقراط، هات الكأس نبلغ ما نريد
ووداعاً لك سقراط، فإن الموت عيد

عينان من غرناطة^(١)

تحملني من عينيك أسرع
تبحر بي، دون ساحل يبدو
أطل في موجة موقرة
تَهْمِي عليها سحائب رُبْد
إن تَسْتَرْحِ ماتت الحياة بها
وكيف تغفو، وعيشها السهد؟
تردني، لا تنفك، تقذف بي
إلى ضياع، يصول، يحتد
تمد مني اليدان، أورد
تَنزُو، ضلوع سَرَى بها وقد
تَرْفُقِي، موجة، يُطِلُّ بها الـ
ماضي، ويأسى لِفَقْدِها الفقد
هاتان عينان، فيهما عَرَفْتُ
أضالعي، كيف يُبْعَثُ الوجد
عيناك معزوفتان، راحلتا
ن بي لما ليس بعده بعد
ونخلتان استراح ظلهما

(١) عبداللطيف عبدالحليم، مقام المنسرح، القاهرة: ص ١٨٦ - ١٩٢.

في الموج، يطفئ ببحره مدُّ
أطلتافي جوانحي، أسفاً
فامتد شوق، ما كان يمتد
غرناطة فيهما أسائلها
وهل لسؤلي إذا رنا رد؟
يحرس سحر الحمراء طيفهما
والغجريات فيهما تغدو
المنذل الرطب من بخورهما
والزنبق البكر شارب يشدو
وطيب ماء «العريف» هزهما الـ
عنبر منه إلا، والنَّدُّ
وشرفة تستريح في شغف الـ
لبلاب، غنى لأمسها عهد
أطلتامن هناك فانبجست
مني صخور، يهزها مئد
هنا جبال الجليد، صافحها
منك شمس، فخانها الجهد
أعادهاللسنين مدبرة
وليتها لم يكن لها عود
«عائشة» في عينيك ماضية
ودمعها في خدودها خد
«ومريم» لا يزال فارسها
بلا حسام، وقد غفا المجد

ونفثة لا يزال يرسلها
تبكي زمانًا، كبا به المجد
يبكون مثل النساء مملكة
أضاعها من رجالهم حشد
عفوًا لعينيك، مس هديهما
مني جراحًا، طفا بها حد
«فمریم» فيهما و «عائشة»
والغجريات فيهما تغدو
وفيهما - لو علمت - مملكتي
فقدتها، واستبد بي الفقد
فأزمني الصّد، ليس بي أمل
فربما الآن، يَحْسُنُ الصّد

فوزي كريم^(١)

إطراء موتسارت^(٢)

موتسارت يلون بالفرشاة
وَجْهِي بِاللَّوْنِ السَّاحِطِ
لا يترك أثرَ بلادٍ غَدَرَتْ
أو حُلُمٍ ماتَ
ويوزّع آخرَ قَدَّاسٍ
في القَبْرِ الرُّطْبِ
يحاولُ كَسْبِي لخيولِ بلادٍ أُخْرَى
لكني أسألُ عن بَلَدٍ باللونِ الأَسْوَدِ
إني أعشّقُ موتسارتَ
أحبُّ إلهاً فيه وعبداً موثوقاً
ولأنَّ الأرضَ تعيدُ صداها

(١) فوزي كريم (و ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م) شاعر عراقي مهاجر استقر في لندن منذ عام ١٩٧٩م، عمل بالتدريس لفترة قصيرة، ثم تفرغ للكتابة الصحفية. أصدر أول دواوينه «حيث تبدأ الأشياء» عام ١٩٦٨م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٥٤ / ٤.

(٢) فوزي كريم، الأعمال الشعرية، ط١ دار المدى، سورية ٢٠٠٠م: ج ٢ ص ٥٣ - ٥٤.

على الدُّفلى
في ذاكرتي،
وعلى زَوْجَتِي الحُبلى
وهي تعانقُ رائحتي
في الرحم الدافئ
فأنا مشغولٌ هذي الأيام
عن صدقِ صداقتك
وملحِ تُرابك.

رباعية لوفيلد رود^(١)

(١)

في ساحة الأندلس.
متى تُرى يُطفيء ضوء الفجر هذا الضوء،
أو ينتشر العصفور؟
والراقصون ، كالرحى
على مدار خوفهم من لحظة الصحو
تدور الكأس، والرأس، ولا يُهملني النادل:
«ربعاً آخرًا من العرق؟»
وامرأة تدس بين قدمي قدمًا ثالثة : «ترقص؟»
ثم أستحيل في يديها كرة من الشبق
تطرحها أرضًا فلا تبلغ مستقرها.

مكبرات الصوت في الجدار
واللافتات كتبت وعيدها الأقدار
فيها. فلا ملجأ للراقص إلا في مدار خوفه

(١) فوزي كريم، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ٣٣٨ - ٣٤٣.

من لحظة الصحو. تدور الكأس والرأس،

وفوقي تنحني الأشجار.

تودعني سرّ سقوط الورق الذابل

وسر هذا الوتر المشدود.

- «متى تعودين إليّ؟»

- «إنني في أول المنفى الذي تختاره أنتظرُك»

تقول لي .

«وسوف أغويك،

وقد تؤنسك الوحدة،

أو يصيبك الذعر إلى حين، فلا تيأس.....»

.....

..... فوقي يرتمي الستار

يحجبني عن الوطن.

(٢)

هذي المرىا تُعيدُ الخيلُ ثانيةً
بيضاءَ للشمس فيما ينحني أفقُ
كالقوس عبر شبابيكي أرى مدناً
غريبة لم أزرها جنة عُرِضَتْ
فيما يوسوس بي الشيطان قافلة
تجوبُ فوق صحارى الملح أيّ دمٍ
على أَعْتَتِهَا!! والصمتُ
ماذا أرى
ريحاً بغير صدى أو صوت!! أيّ مدى
لِخَفَةِ الريح لم أرفع إليه يدا
كي أستعيدَ ردائي
- «أنت خُذْ بيدي» يقول سامرُ
«أسرع» لم أجدُ أحدا
وراء كفيّه غيرَ الفجرِ غيرَ ندى
غيرَ اضطرابِ غصون الياسمين ومن
خلالها سامر يومي: «تَعَرَّ أبي
تَعَرَّ وادخل معي التيار».
قلت سُدى.

(٣)

يمتدُّ بساطُ الأفق نديًّا مُبْتَلًى الأطرافِ .
وسامرٌ، وقد اتسخ الجسد العاري، طيرٌ مائيٌّ .
وأنا في الشرفة أرقب كالملسوع
الفيض الطائر من سمك الأنهار .
وفراشًا مثل شرائط أعياد النوروز .
وسامر، مكتئبًا بي، «أدخل. أدخل» .
ثم يعود إلى ما يدهشه في الدغل العائم .
والزوجة تهمس: «دع أحلامك وادخل دفء سريري .
ولأنك لم تغمض جفنًا عما يتراءى لك
أخشى أن تختلط فراشةٌ حبي بفراشةٍ ذاكرتك» .
لكن فراشة ذاكرتي يأسرها النور .
تستيقظ بين ركام الأيام الأولى .
وتعود إلى الماخور
لترى عُشتار على الجدران تعريها
مروحة السقف وتلقيها
فوق الجمهور
عصفورًا مَيَّنًا .
- «دع أحلامك وادخل دفء سريري» .
وأنا بتياب البهلؤل،
وقناع المتأمل،

أرختُ فمي المترهلاً
فوق ذراعي واستسلمتُ:
لطيورٍ خريف العمر إلى ما تَجْهَلُ تطوي الأيام.
وكما ينتزع الشك ثيابَ البهلولِ ويُلقيه إلى الأسرارِ
عُريانا،
تنتزعُ الرِّيحُ من الصفصاف الباكي والدرِّدَارُ
في لوفيلد رودُ
أوراق خريف العمر.
ورأيت الجارة تجمعُ في قُبْعَةِ القَشِّ ندى الأعشابِ.
وتثبت موقعَ قدميها
لتلامس بيديها
أثراً لجناحٍ رَفَّ وغابَّ.
- « الثلج سيأتي وأرى فوق الثلجِ مواقعَ قدميكِ
بحديقة بيتي،
وسأتبعها. »
ورأيت مواقع قدم في الظل.
وثياباً، ورداً بلاستيكيّاً، خرّاً وشرائط في الوحل .
ورأيت الثلجَ يوارِي بيت الجارة

نيقوسيا^(١)

(مفتتح)

سأعزي النفس:

«بلادي في المنفى

نخلٌ مكثرتُ بالأنهارُ

وبيوت بالبيت المُنهارُ

وطيورٌ تخرج من أردانِ الشاعر للأطفالُ

ومَراثٍ لقتيلِ الحربِ وأخرى لقتيلِ الترحالِ»

لكنَّ عزاء النفس ثمارٌ تفسدُ في بستانِ

مهجور

ومفاتيحُ لقلوب صدئة.

(١) فوزي كريم، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ٣٥٠ - ٣٥٣.

(٨)

أعددت بساطاً سحرياً في «نيقوسيا»
لبيوت الطين الوادع في قرية Kakopetria
حيث الجبليُّ صديق البحر
لقباب الله وراء السلك الشائك!
لعراقيين على الحافةِ
يُحصون الأيام ويرتابونُ
من ظل أخٍ يُحصيهم!
للشمس المنصبّة في حقل أمانهم.
تُخصبهم فيما تحرق أول فرع فيهم.
ولذكرى الشام على مائدة العرقِ الخائر.
لشيوخيين انشقُّوا في الشق المتكاثر.
ولكل صديق مُحَنَّقٍ
شعراء السوقِ
لقضاء الحاجة.. ووداداً مسروق
من ذكرى ما..
والقلب الجافي للمنشق عن النظرية..

(٢)

في لندن حين يمر قطار الشرق
ويرشق نافذتي بدخان قلوبٍ مُحترقة،
وضجيجِ نوايا السوءِ
أَتَحَرَّجُ من عصفوري الجافلِ،
من فَرَزٍ في وطني المخبوءِ
تحت جناحيهِ وحين تعودُ الهدأةُ
أسمع وقع خطاهم في طُرقات الشامِ
شَبَّانٌ بلحَى ومعاطف في منحدر النفق المسدودِ.
ونساءٌ ببراميلٍ سودِ.
وعواء ذئابٍ في الفاصلة
أَتَرَبِّصُ بالوجه المألوف وراء زجاجك يا مقهى
أَتَرَبِّصُ بالقدر الأعمى في ركنك يا خمارة
بالخطو المتعجل لزقاقٍ ما
لكني حيث تشيخ الصرخة أمضي
ما أثقل وطأتها الأيام
أرتكب حماقة روعي الضالة.
وأرقب يوماً آخر لحماقات أخرى.

(٣)

أيتها الحمى يا بستانى
هذا منقى لا رجعة فيه
وطاحون لا يبلى..

الجندي المجهول^(١)

- «صدي خطوات الجنود، أتعرفها؟
إنّ ذاكرتي مُطفأه.
ورائحة النخل؟ أحسب أن الربيع يعودُ
ففي الركن متسع للشقائق...»

وعند النوافذ والعتبات
يدب بطيئاً وأخضرَ ظلُ الدقائق.

- «أسمع طرقاً على الباب؟ سمعي ثقيل
وأشعر بالبرد هذا شتاءً طويل
سأذهب كي أحضر المدفأ...»

(١) فوزي كريم، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ٣٥٦.

باخ^(١)

لأنه ينسج من خيوطه الوهيمه
حلته السوداء كي يستر هذا الليل
لأنه بغير جذر وبلا هويه
يحوجني سماعه
لأن أكون عارياً
ونائياً
بغير إرث وبغير بيت

(١) فوزي كريم، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ١٦٩.

آلام القديس

(بعد باخ)^(١)

١ - كورس

تعالين هذا التفجّع أولى بك
انظرن

ترين عريساً

تصبر كالحمل، أصبح عبء الصليب

عليه دليلاً

على ما اقترفنا

من الذنب

من أنت

من أنت؟

حتى تغادر خيمة روعي

وتتركني لرمال الكتيب؟

٢ - كونترالتو

سأندم إن شئت

حتى أعرض ثوب الخطيئة للنهر،

(١) فوزي كريم، الأعمال الشعرية: ج ١ ص ١٧٧ - ١٨٠.

علّ الدموعُ
تكون دواءً لجرحك!

يا سيدي
إن مغفرتي باتساعٍ جراحك،
كن قُدوتي
واحتملني

٣ - سوبرانو

لينزف الآن قلبك الكريم
إن طفلاً أطعمته من حليبك حتى استقام
تحولَ ثعباناً
وها هو يطمع في أن يحيلَ
دماءك بيضاء
دع كلَّ شيءٍ وراءك.

٤ - كورال

لو أنك أقصيتني سوف أخفى
وأصبحُ ظلك.
ولو أن قلبك أوهنه النزفُ حتى تنهدَ
سوفَ أضمك بين ذراعيّ
مثل شراع تحيط به زرقَةُ البحرِ
أو مثل رأسٍ تحيط به الهاوية.

٥ - باص (ريستتيف وآريا)

من وَهَنٍ في العظامِ
يسقط ، منذورًا لهذا السَّقامِ
ويشربُ الكأسَ فداءً لكِي
يموتَ، كي أحيا
أُخشى ، إذنُ
مرارةَ الكأسِ فمَّ ظامئُ
وجذوةً في جسدٍ لا تنامُ
سنشربُ الكأسَ معًا ، سيدي
ونفتدي بالموْتِ كلَّ الأنامِ

عبدالعزیز جمعة^(١)

بشينة والغرب^(٢)

بمناسبة عقد الدورة العاشرة لمؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، «دورة شوقي ولامارتين» في باريس.

سببقی محیا (بثْن) فی الغرب یُشرقُ
هدية أرض الوحي والوحي يصدقُ
محياً سَمَا عن زيف كل تبرُّجٍ
أصالتْهُ من أرض يعرب تنطق
وهل (بثْن) إلا بوح أرض تباركتُ
يُنَاط بها صدرُ الزمان ويُرمَق
تمثّل فيها الشرق بدءاً وعودةً
فهامتْها من دونها النجمُ يخفق
حَبَّتْها البدورُ الغُرُّ قبسةً نورها
تضيءُ ظلام النفسِ، والروحُ تُعتق

(١) عبدالعزیز جمعة (و١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م) شاعر أردني من مواليد عرب النعامرة، استقر بالكويت منذ عام ١٩٦٢م وزار عدداً من البلدان الأوروبية. اشتغل بالصحافة والعمل الثقافي؛ وتولى منصب المعاون الفني للأمين العام لمؤسسة جائزة عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري منذ عام ١٩٩٦م. أصدر ديوانه الأول «توارت في الحجاب» عام ٢٠٠٨م.

(٢) عبدالعزیز جمعة، توارت في الحجاب، ط الكويت ٢٠٠٨م: ص ٤١ - ٤٥.

وسامةٌ خُودِ الأرض فيها تجمعتُ
فدفعاً وإشراقاً وسحرٌ ورونق
فما في الهوى قلبٌ بها غيرٌ مولعٍ
لعهدٍ غرامٍ يستديمُ ويصدق
ولا في ذواتِ الخدرِ إلا حواسدُ
لبثنَ إذا ما عُددَ حسنٌ ومنطق
إذا لآخَ طيفٌ من سناها فإنّها
كبدٍ على الأكوانِ نورُهُ مشرق
وطاف هواها في حناياك نسمةً
وريحُ الصَّبَا فيها الفتورُ المُشَوَّق
وبانَ على الوجهِ الجميلِ صباةٌ
وراحتْ قلوبٌ في الهوى تتحرَّق
فقلْ يا بناتِ الشرقِ يا ذُوبَ مهجةٍ
هوانا على الأزمانِ نارٌ وبيرق

☆☆☆☆

رأيتُ بناتِ الشرقِ روحَ ملائِكٍ
وأجسادَ آرامٍ وطيفاً يُحلَّق
وقاماتِ بانٍ تعشقُ الطُّهرَ زينةً
تنيرُ دروبَ الحائرِينَ وتُغِدِق
فناسوتُ جسمٍ في إهابٍ مُنَوَّرٍ
وهالاتُ بدرٍ في السَّمَاوَاتِ تشرق

ظَبَاءٌ إِلَى بَارِيسَ مِنْ يَغْرُبُ أَتَتْ
تُدشِّنُ عَصْرًا لِلْحَوَارِ وَتَخْلُقُ
كَأَنَّ خُطَاهَا فِي جَوَانِبِ رَوْضِهَا
هَدِيَّةُ (هَارُونَ) تَدُقُّ وَتَنْطِقُ
بِأَمْجَادِ أَجْدَادٍ مِيَامِينَ قَدْ خَلَتْ
وَأَمَالِ أَحْفَادٍ تَسَامَى وَتَسْمُقُ



سَفِيرُ حَضَارَاتٍ وَمَنْدُوبُ أُمَّةٍ
مَنْ الْقَلْبِ تَرْنُو لِلسَّلَامِ وَتَرْمَقُ
بِيَمْنَى يَدَيْهَا شَرْعُ (أَحْمَدَ) مِنْهَجُ
وِإِنْجِيلُ (عِيسَى) فِي الشِّمَالِ مُصَدِّقُ
وَالْوَحْ (مُوسَى)، وَالْعَصَا ، وَصَحَائِفُ
مِزَامِيرُ (دَاوُدَ) ، قَمِيصُ مُمَزَّقِ
وَأُودَعَهَا الشَّرْقُ الْمَجِيدُ رِسَالَةً
مُقَدَّسَةً الْمَضْمُونِ ، تَسْمُو وَتَعْبَقُ
بِخَطِّ تَلَامِيذِ الرِّسَالَاتِ حُرَّرَتْ
وَوَقَّعَهَا الرُّسُلُ الْكَرَامُ وَصَدَّقُوا
إِلَامَ الصَّرَاعِ الْمُرِّ فَيْكُمْ مُوَصَّلُ
وَنَحْنُ جَمِيعُ شَمْلُنَا لَا يُفَرِّقُ
وَسِرُّ الدِّيَانَاتِ الْكَبِيرِ مُوَحَّدُ
وَأَنْتُمْ عَلَى هَذِي فَفِيمَ التَّفَرُّقِ؟



أَتَاكُمْ جَمِيعُ الشَّرْقِ وَخَيًّا ، رِسَالَةً
فَفَيْمَ بِلَادِ الشَّرْقِ تُدْمَى وَتُحْرَقُ؟
أَتَتَّكُمْ حَضَارَاتُ مِنَ الشَّرْقِ جَمَّةً
سَمَوْتُمْ بِهَا وَالضُّرُّ بِالشَّرْقِ مُخْدِقُ
وَعَادَتْ لَنَا سُودًا كَرِيهًا ثَمَارُهَا
حُرُوبٌ وَتَنْكِيلٌ وَنَهَبٌ مُنْسَقُ
فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْغَرْبِ أُعْطِيَتْ
لَأَنْتُمْ لِهَا الشَّرْقِ غَارٌ وَمِفْرَقُ
جَزَاءِ سِنِمَّارٍ جَزَيْتُمْ فِعَالَنَا
يَغَادِرُنَا جَيْشٌ وَيَعْقُبُ فِيلَقُ

☆☆☆☆

نَشَرْتُمْ عَلَى صَدْرِ الزَّمَانِ بَيَانَكُمْ
وُثِّبَتْ فِي الْأَفَاقِ لَوْحٌ وَمُلَصَقُ
عِدَانَا عَلَى الْأَزْمَانِ أَبْنَاءُ مَشْرِقِ
فَأَيْنَا بِلَا خَصِمٍ نَمُوتُ وَنُحَقِّقُ
مُغَالَطَةً مَمْجُوجَةً وَعَجَائِبُ
وَأُكْذِبُهَا أَنَّ السَّلَامَ يُحَقِّقُ
سَلَامٌ وَهُمْ لِلْحَرْبِ أَرْكَانُ فِتْنَةٍ
وَأَرْوَاحُ خَلْقِ اللَّهِ تُفْنَى وَتُزْهَقُ
نُصَدِّقُ لَوْ كَانُوا دُعَاةَ عَدَالَةٍ
فَكَيْفَ وَهُمْ أَرْبَابُ ظُلْمٍ نَصَدِّقُ؟

☆☆☆☆

(يسوع) بأرض المهدِ باتَ مُورِّقًا
و(موسى) على سَيْنَاءَ حيرانَ يُطْرِقُ
إذا مالتِ الأهواءُ شَرًّا بَأْمَةً
فأَيَّانَ عدلُ اللّوَرَى يتحقَّقُ ؟
قليلٌ منَ الأتباعِ يمرحُ راتعًا
كثيرٌ منَ الأتباعِ يُكوى ويُسحقُ
إلامَ سيبقى الظلمُ في الأرضِ منهجًا
ومنهجُ ربِّ العالمينَ معلقٌ ؟
وحتّامَ (يعقوبَ) على الفقدِ صابرٌ
وكَيْدُ البنينَ اللُدَّ حرٌّ ومطلقٌ ؟

أحمد تيمور^(١)

زهرة الرماد والدخان^(٢)

ديانا .. أميرة ويلز
طلعت علينا من القصص الشكسبيرِيَّ
روحًا مجلَّةً بالتمرُّدِ
مثل وعول البراري
بجيدكِ أيقونةً وبعينيكِ لغزُ

طلعت علينا من الأدب الإنجليزِيَّ
مثل قصيدة شعرٍ لـ كيتس
عن الجن والهوريَّاتِ
وجنسٍ من الكائنات الجميلةِ
بين الأطباء وبين الإوزِ

(١) أحمد تيمور (و١٣٦٧ هـ = ١٩٤٨م)، شاعر وطبيب معروف، زار عددًا من البلدان الأوروبية، وشارك في كثير من الأمسيات والندوات والملتقيات الأدبية، ونشر قصائده ومقالاته في أبرز الصحف والمجلات العربية، كما أصدر عددًا من الدواوين الشعرية كان أولها «ثنائية الطفو والغرق» عام ١٩٩٠م. وهو أستاذ بكلية الطب جامعة الأزهر. راجع معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٨٦/١.

(٢) أحمد تيمور، مختارات من شعر أحمد تيمور، ط مكتبة مصر، القاهرة: ص ١٠٥ - ١١٢.

تَحَلَّقْ فِي أَفَقٍ مَخْمَلِيٍّ
تَبْطِنُهُ زُرْقَةٌ لَازُورِدِيَّةٌ
وَتَتَبَّهَ فِي زَوَايَا السَّمَاءِ نَجُومٌ مَفْخُضَةٌ
وَتُظَلِّلُهُ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ أَشْجَارُ أَرْزُ

طَلَعَتْ عَلَيْنَا
مِنَ الصَّفَحَاتِ الَّتِي رَاحَ يَكْتُبُهَا
فِي هَدُوءٍ مَرِيبٍ
وَصَبْرٍ غَرِيبٍ تَشَارِلُنِي دِيكَنُ

☆☆☆☆

أَتَيْتِ
عَلَى وَجْهِكَ الْمُسْتَطِيلِ التَّحْدِي
وَفِي عَيْنِكَ الْمُسْتَدِيرَةِ حُقُ نَبَالٍ
وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ وَخُزْ

وَقُلْتُ : أَنَا دَنَسُ مُلْكِيٍّ
فَهِيَ أَرْجَمُونِي
فَصَفَّقْتُمُو فِي طَرِيقِي عَلَى الْجَانِبَيْنِ
فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ تَحْمِلُ مَرْتَبَةَ الْخَاطِئِينَ
وَعَارَ الْأُمِيرَاتِ عَزْ

وَإِنَّ الْمُلُوكَ مَلَائِكَةٌ مِنْ حَرِيرٍ
وَأَنْتُمْ تَضِيعُونَ أَعْمَارَكُمْ

في ظلام الشرائق
كي تَغْزِلُوهم
بعزم وهمّة ديدان قرّ

☆☆☆☆

من الشعب جنّت
أميرة أحلامه العاطفية
تُرضع خنصرها طفلها
تسمع الجاز.. تأكل بيتزا
وتلبس جنّز

ورحت حديقة قلعتهم
وهي مترعة بالشعابين
متخمة بالثعالب.. مكتظة بالخفافيش
تسترقن الخطى في حياء شجيرة لوز

وكان عليك لكي تكبري يا صغيرة
أن تسمحي للبراءة أن تتسلّح بالإثم
فالعصر عصر شذوذٍ وعهرٍ وقهرٍ
ومافيا وإيدز

دخلت كما السندريّلات قصرَ الأمير
ولكنّه زمن اللاأساطير يا حلوتي
إنّه زمن القوة البربريّة

روما الجديدةُ في قلبه بلدٌ من نحاسٍ
وباقِي الخريطة بلدانٍ مورُ

بروما التماثيلُ في كل منعطفٍ
والنوافير في كل مفترقٍ
والكنوز موزعة في البيوت التي كالمتاحفِ
في كل أنيةٍ من أواني الكرستال كنزُ

بروما تحيط أكفُ التلالِ
تفرغ في راحتِها سلال الغلالِ
فكل دروب القوافل تفضي إليها
لروما الغنى والغناء
وللآخرين الأسى والعوزُ

☆☆☆☆

أتيت من الناس
من زمن الحُلم المنقضي سندريلا
تركت على درج القصر نعليك
نعلًا فنعلا
دخلت عليهم كما الماء حافيةً
بعيون المها وشفاه الكرزُ

فأدرك من يحسن الحدس فيهم
بأنك قد جئت في موسم الرياحِ
والريحُ من سمَّتِها أن تهزُ

تخوف منك النظام الذي يقسم الناس
أرباع آلهة
وثلاثة أرباع خلق
ويقسم أن كرات دم النبلاء عقيق
وأن كرات دم البسطاء خرز

تخوف منك النظام القبيح
جمالك كلفه أن يخافك
بالرغم من أن عينيه قاذفتا لهب
وشرايينه مسبك للبرونز

تخوف منك النظام الذي يحكم العالم الآن
إذ ظن أن رموز التمرد ماتت
فعدت له حين مت كرمز

وسوف تظلين بعد الرحيل
أميرة أحلام شعب الخرافة
في وطن من نسيج الخيال يسمى بويلز

أنا وأساطيل روما الجديدة^(١)

أُتَتَنِي
أُساطيلُ روما الجديدةُ
تَدُقُّ على جرس الباب عندي
بسبَّابة متصلِّبة وعنيدة

وحيث تَأَخَّرْتُ
كانت قد اقتلعتُ خشبَ البابِ
من أصل تاريخه الشجريِّ
كعاصفةٍ في الصحاري شديدة

وجاست بوارجُها العسكريةُ
بين الكراسيِّ في البهو والطاولاتِ
لترسو في آخر الأمرِ
حول سريري
وتنفُضُ جَفَنِي من النومِ
نفُضَ السجاجيدِ

(١) أحمد تيمور، أنا وأساطيل روما الجديدة، ط دار قباء، القاهرة: ص ٤٣ - ٦٩.

ممّا على صوفها جيّد الحبك
من ذكريات خرافٍ شهيدهُ

أُتتني أساطيلُ روما
لتسألني عن تفاصيل حلمي
وعن مفردات خيالي العميق
وخطريّ الباطنيّ
وكيف أوظفُها في القصيدة

وتطلب مني مراعاة حق اتفاقية الجاتِ
في قصر شعري
على القصصِ العاطفيةِ
فهي على مستوى النقدِ
ممتعةٌ ومفيدةٌ

وفي ظل تعريفِ السلع الجمركيةِ
فهني اقتصاديةٌ وزهيدة

وليس لها خطر ما
فليس هنالك حظرٌ على القبلاتِ
وليس هنالك حظرٌ
على غمزاتِ العيونِ
وليس هنالك حظر على الآهتين:

القصيرة في نبرها والمديدة

وليس هنالك حظر
على نشر أي قصيدة عشقٍ
بأي جريده

فعلما اليوم
يحترم العشق والعاشقين
شريطة ألا يُحسُّوا
سوى ما يراد لهم
أن يُحسُّوه عبر الفياجرا
فأثارها العالمية مضمونةً وأكيدة

وعالما اليوم
يدعو لعولة الحسِّ
والرغبات الدفينة في اللاشعور
وعولة اللحظات السعيدة

لكي لا تكدرنا الصرخات التي تتفجرُ
في كل ركنٍ من الأرض
فهي بلا أي شك مكيدة

لنخرج من حالة المدركات اللذيذة

فالصرخاتُ
دبابيسُ مرشوقةٌ في وسائدنا
تفسد الحلم في رأسنا
مثلما يفسد الملح في البحرِ
حينئذٍ يصبح البحرُ جثةَ بحرٍ
تحط على كل شطٍّ صديدهُ

فتنتب أشجارُ قبيحٍ
وأدغال قبيحٍ
وأزهار شرٍّ
تحدث بولدٍ لير عنها
وحذر منها الجمال القليل بنفسجِه
وقرنفلهُ
وورودهُ

☆☆☆☆

تجيء أساطيل روما الجديدةُ
لغرفة نومي
تسدُّ حاملهُ الطائراتِ
إلى جبهتي الطائراتِ الصديقةِ
حاملهُ لجناني
نصائح جد سديدهُ

لتمنع عن فكري المستقرَّ

كجلمود صخر امرئ القيسِ
حيرته وشروده

وتمنع عني عصاب التَّطِيرِ
تمنع عني رهاب التوتّر
تمنع عن عقلي المطمئنّ
سباع الجنون
وتمنع عنه نسانيسه وقروده

فكيف تسيل الدماءُ
على جانبي كرة الأرضِ
والناس هانئةً
والأغاني مكدسة بالنساء العرايا
وفيديو كليب الأغاني
يحث الخصور على الالتصاق الحميمِ
فأفة عصر النظام القديم:
الخصور البليده

وكافة أيام عصر النظام الجديدِ
تراعي التحام الأنامِ
مع المستجداتِ
إنّ صدام الحضاراتِ
وهو ببال الذين أريقت دماؤهم

مثلما العرقسوس
وديسوا تمامًا كدوده

وإن صدام الحضارات
تأريخ هتنتجتون للزواحف
في عصر ما قبل
عصر الجليد الذي قد أذاب
مع العاشقين جليده

فنحن هنا الآن
دنيا من العشق
تنجب عاشقة كل ثانيتين
تبث عواطفها في الفضاءات
عبر الأثير
وتهدي هواتفها الأجنبية
للعرب الراغبين
دراسة ألسنة العالمين
ومن يدرس الخصم
يأمن سلاح مظلاته
وجنوده

ومن يصل الخصم
يأمن ردود انفعالاته

وصدودُهُ
ومن يلثمُ الخصمَ في شفتيهِ
ونامَ هنيئاً
ولم ينسَ جبهتهُ وخدودَهُ

سيضمن عند مجيء الصباحِ
قيامتهُ وقعودَهُ

وليس على أيِّ متصلٍ
بالحسان من الرومِ يا سادتي حرجُ
فالفواتيرُ
مرسلَةٌ بالبريد السريعِ
ليأخذ كلُّ بيمناه
أو بالشمال - كما هو يهوى - بريدهُ

☆☆☆☆

تجيء أساطيل روما الجديدةُ
وتجلسُ كلُّ البوارجِ
من حول مائدتي
لتراقبَ
كيف أنا أكل الوجباتِ التي علبوها
وكل ملامح وجهي ودودهُ

وإلا فإنِّي ضدُّ السلامِ

وَضَدَ تَكَاْمُلِ خَارِطَةِ الْأَرْضِ
مِنْ شَرْقِ آسِيَا لَغَرْبِ أُرُوبَا
وَمِنْ رَأْسِ سِيْبِيرِيَا فِي الشَّمَالِ
إِلَى قَدَمِي أَسْتِرَالِيَا وَأَفْرِيقِيَا فِي الْجَنُوبِ
وَإِنِّي أَسْعَى
لِفَصْمِ عَرَى الزَّمَنِ الْعَوْلِيِّ الْوُطِيدِ

وَإِنِّي أَعَادِي التَّطَوُّرَ وَالْكَمْبِيُوتَرَ
وَاللِّيفَةَ الْبَصْرِيَّةَ وَاللُّغَةَ الرِّقْمِيَّةَ
وَالْبَنِيَوِيَّةَ وَالنَّتَّ
وَمَا بَعْدَ بَعْدِ الْحَدَاثَةِ
وَالْمُسْتَنْسَخَاتِ مِنَ الضَّائِنِ:
دَوْلَى وَإِخْوَتَهَا
الْكُورَكَاتِ وَالثَّوْرَةَ الْمُسْتَمِرَّةَ فِي الْعَقْلِ
مِنْ أَجْلِ عَقْلٍ جَدِيدٍ
يَحَقِّقُ لِلْكَائِنِ الْآدَمِيِّ خُلُودَهُ

☆☆☆☆

تَجِيءُ أَسَاطِيلُ رُومَا الْجَدِيدِ
لِتَشْرَبَ شَايَا مَعِي
وَتَدْخُنَ غُلْيُونَهَا فِي هَدْوٍ
وَتَنْفُثَ رَائِحَةَ التَّبَعِ فِي رُتْنِي
وَتَسْأَلُ:
هَلْ أَنْتِ ضِدَّ فَتُوحَاتِ عَصْرِي الْمَجِيدِ



فقلت إذن
كيف أحصل يوماً
على نصف جائزةٍ مثلَ نوبلٍ
أو رتبةٍ من منظمة الأمم العالمية
مثل سفير النوايا الحميدة

وكيف إذن
لا أرى الجبروتَ الجميلَ
ولا النهبوتَ النبيلَ
وكلُّ سلال الغلالِ
تصبُّ بساحة روما
وقيصر روما يُطلُّ
على الناس من كل جنس
بكلِّ مساءٍ
ويلقي عليهم مواعظه
ووعيده

وكيف إذن
لا أسطُرُّ
ألف قصيدةٍ مدحٍ لروما
وكل بوارج روما
أمامي وخلفي

أذكر أنني وجدتُ
بأنفِي فرقاطةً ذات يومٍ
وفي قاع حوضي غَوَّاصَةً
وعلى سَطْحِ بلُورةِ المكتبِ
المستطيلِ استطالة خوفي مُدْمَرَةً
إن قيصر روما
يكرس حولي حشودَهُ

فكيف إذن لا أراه إلهاً
وكيف تراني
أَكْفُرُ كَفْراً بفردوسِهِ
وأزُمُّ عن الحمد مني الشفاها
وأرفض تشريعَهُ
وحدودَهُ

وكيف تراني
أرفض ألا أرى غير رؤيته
فهي عين اليقينِ
وَألا أغني كالكورس الببغاويِّ
في كل صالة ديسكو
بكل حماسٍ نشيدَهُ

تسيل الدماء

على جانبي كرة الأرض
فلتفتحوا العدسات جميعاً
لتلتقطوا صوراً
فذة اللون مثل اليواقيت
فوتوغرافية وحقيقية
وثلاثية البعد
ناطقة ومترجمة
إنها بجميع المقاييس
نادرة وفريدة

تسيل الدماء
على جانبي كرة الأرض
من أجل مستقبل الأرض
فالكائن البشري عليها
يقدم قربانه للتقدم
حين يقدم للذبح جيده

تسيل الدماء على جانبي كرة الأرض
والأرض ترقص مذبوحة
كالحمامة
والكائن البشريُّ الذبيحُ
يبيحُ
كمثل المسيح

لكل السكاكين والطاعنين وريده

وديع هو الكائن البشري

مطيع كَفَلِيَّة

يمضغ الصدمات ويمتصها

فهو وجبته المنزلية

في حجمها العائلي

توابلها فلفل الدينميت

وخل سلطاتها هائل

من خلال كوى القاذفات البعيدة

☆☆☆☆

تسيل الدماء

على جانبي كرة الأرض

من فوهات عديده

فمن يكتم الدم

والدم صار كطوفان نوح

وأسطول روما

يرى أي نوح على قارب

ليس يحمل أعلامه

عملاً سيئاً

وله أن يبيده

ليمضي في خط إبحاره المستدير
لترسو في آخر الأمر
يا سادتي سفن الروم
حول سريري
لترصد أخبار نومي
وتعرف أسرار حلمي
وتمنح روحي طمأنينة:
أنها أبداً لن تكون وحيدة

وأن علينا سوياً

أنا

وأساطيل روما الجديدة

كتابة كل قصيده

فوزي عيسى^(١)

الوجوه القبيحة^(٢)

الوجوهُ القبيحةُ تغزو الميادين ،
تحمِلُ رِيحَ العفونةِ ،
تفسدُ هذا الهواءَ النقيَّ ،
وتشربُ من نيلنا ظامئاً
رأيتُهُمُ : يملأونَ الشوارعَ ،
يَغشَوْنَ كُلَّ الأَزَقَّةِ ،
يستنزفونَ الحوانيتَ ،
يلتقطونَ المناظرَ للناسِ

(١) فوزي عيسى (و ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م) شاعر مصري، تخرج في قسم اللغة العربية جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٨ م، وتدرج في الوظائف الجامعية إلى أن رقي إلى درجة أستاذ عام ١٩٨٩، شارك في كثير من المنتديات الثقافية والأدبية والمؤتمرات العلمية داخل الوطن العربي وخارجه، وعلاوة على دراساته ومقالاته النقدية والأدبية، أصدر سبعة دواوين شعرية أولها «أحبك رغم أحزاني» عام ١٩٨٦ م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ١٥٢/٤.
(٢) فوزي عيسى، الأعمال الكاملة، نشر دار العبادي للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ٢٠١٠ م: ص ٩٦ - ٩٧.

والواجهاتُ

عرايا يسironَ ،

تلفظهم ردهاتُ الشوارعِ ،

ترمقهم نظراتُ الخناجرِ ،

تحرّقهم همهماتُ الملايينَ ،

والحوقلاتُ

يخالجنى العارُ حينَ أشاهدَ رايتهم

وهى تغزو السماءَ

تشدُّ أبا الهول من أذنيه ،

تناطحُ أهرامنا فى ازدراءِ

وتسخرُ منّا صباحَ مساءً

تكلّتكِ يا زمنَ الإحناءِ

حلم أندلسي^(١)

على حافة الحلم ، أرنو . .
أرى قاعة الأسدِ مهملةً ،
والنوافيرَ صامتةً ،
والأسودَ مكemmeً ، لا تفوه ،
وظلُّ الملوكِ تلاشى . .
أرى الشمسَ تغربُ خلفِ جبالٍ ..
سييرا نفادا . .
أمرُّ بحى البيازين ،
أمضى حزيناً ،
إلى نهرِ شَنْئيلٍ . .
وابنُ الخطيبِ يطارحنى الهمَّ والشعرَ
هل هذه الشهبُ غارت بنا ،
أم تُراها أكاليلَ من أعينِ النرجسِ ..
الغصَّ . .
ترقبنا في المساءِ
وهل جادنا الغيثُ . .
أم زمنُ الوصلِ ولَّى

(١) فوزي عيسى، الأعمال الكاملة: ص ٢٦٩ - ٢٧٢.

وظبئى الحمى فى الفلا ما درى
والمجاديْفُ فى النهر تندأُح
أَمْ أَنها زافراتُ اللظى؟
وشنَّيْلُ . . والنَّيْلُ . . صنوانِ . .
صهرانِ . . سيفانِ
قد عُلِّقا فى نجادينِ من خضرةِ
أَمْ هما شاهدانِ
على ما جرى . .
تلك غرناطَةٌ ، نرتوى من . .
هواها المعتَّقِ ،
نذكرها حين نَشرب قهوتنا . .
مُرَّةً ،
فى الصباح المطيرِ ،
وحين تمرُّ بخاطرنا
مثل حلم الكرى...

زفرة العربي الأخيرة^(١)

(١)

من خيمةٍ صغيره
كانت بحجم الكون والسماء
أكتبُ في الأوراقِ القرمزيةِ الأخيره
عن النهايةِ المريره
تقول أُمى . . . واحتى وموطنى
وفى عيونها أستحضرُ الخنساء
ابكِ كما بكت من قبلك النساءُ
(أعطيتُ للغازى مفاتيحَ المدينةِ العريقه
فى عتمةِ المساءِ
ورحْتُ فى إغماءٍ عميقة
ونوبةٍ طويلةٍ من البكاءِ
فلم يكن هناك من خيارٍ
بعد اندحارِ الجندِ وانتفاضةِ الإماءِ)

(٢)

غرناطةٌ هوتُ
كما هوتُ بالأمسِ قرطبةُ

(١) فوزي عيسى، الأعمال الكاملة: ص ٢٥٤ - ٢٦١.

وغيرها الكثير من حواضر البلاد
سحابةً عظيمةً تمددت
وأرعدت . . وأبرقت
وجادت السماء بالبكاء
فقد مضى زمانٌ وصلنا الرطيب
وضاع في الزحام صوتها الطروب
تلك الفتاة القرطبية المنعمة

(٣)

هذى خيول طارق تعاود الصهيل
وصوته يزلزل البطاح والسهول
- البحر من ورائكم
وأسهم العدو في صدوركم
وليس ثم غير النصر من بديل

(٤)

ولادةً في قصرها تغازل العشاق
تخط فوق ثوبها المزركش الطويل
« خلقت للجمال والعلا
والفن والدلال والهوى النبيل »
وقينة .. تُشنف الآذان
بصوتها الجميل . .
(يضحكن عن جُمان
يسفرن عن بدور
إن ضقن بالزمان

يُحفظنَ في الصدورُ)

(٥)

فى زحمة الحصارُ

بعثتُ - من مدينتى - أستصرخُ الملوكَ

مشرقاً ومغرباً

وصفتُ ما أصابنا من الدمارُ

- غرناطةُ تضيغُ

فلم يُجب أحدُ

(كانوا يغازلون قيصر الجديدُ

ويرفلون فى الدمقسِ والحريزُ

ويشجبون ما جرى من اليهود)

- غرناطةُ تضيغُ

ولم يُجب أحدُ

غرناطةُ هوتْ إلى الأبدُ

غرناطةُ هوتْ إلى الأبدُ

أحمد فضل شبلول^(١)

تيتوفا^(٢)

سأحملُ تيتوفا^(٣)
إلى الإسكندرية
أمنحُها بحرًا
من كنزِ الإسكندر
أمنحُها عمرًا
من قلبي الأخضر
أسقيها نيلًا
من فيضانِ الحبِّ

(١) أحمد فضل شبلول (و ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م) شاعر مصري معروف شارك في كثير من الندوات والمؤتمرات الأدبية في مصر وأوروبا والوطن العربي، انتخب عضوًا بمجلس إدارة اتحاد كتاب مصر غير دورة، وعضوًا بمجلس إدارة اتحاد كتاب الإنترنت العرب، اشتغل بالعمل الصحفي الورقي والإلكتروني، وله فضلًا عن بعض الدراسات النقدية والأدبية عدد من الدواوين أولها «مسافر إلى الله» عام ١٩٨٠ م. حصل على جائزة الدولة التشجيعية في مجال شعر الأطفال ٢٠٠٩ م. راجع؛ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٣٦٦/١.

(٢) أحمد فضل شبلول، زوايا من بقايا شمعتك، ط الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة: ص ٥٦.

(٣) تيتوفا: عاصمة مقدونيا.

وعشقا يسري في دربي
ودعاء يحمل حنجرتي
في مئذنة الأزهر
أحمل تيتوفا
إلى الإسكندرية
موسيقى ..
رقصات شعبية
ومساجد ..
ومعابد ..
وحداث فجر أروبي
ووجوها نوراني
أحملها من مقدونيا
وأباهي الدنيا ..
بربيع يتفتح في بيتي
وفضاء يسبح في لغتي
من تيتوفا.

ربيعٌ وصقيع^(١)

هل يختلفُ ربيعُ أوروبا
عن أيِّ ربيعٍ في بلدي؟
هل يختلفُ شتاءُ فرنسا
عن أيِّ شتاءٍ في «كرموز»
أو «ززينيا»

نفسُ البحرِ هنا
يتوسَّطُ آخرَ أحلامي
يتوسَّطُني في صحوي ومنامي

كيف يصيرُ الإنسانُ بُراقًا
قبلَ بزوغِ الفجرِ؟
وكيف يصيرُ حَمَامًا ..
فوقِ جبالِ الألبِ
وعند قبابِ «أبي العباس المرسى»؟

بَحْرِي يجري .. تحت الأقدامِ

(١) أحمد فضل شبلول: زوايا من بقايا شمعتك: ص ٣١.

وبحرُ اليونانِ .. يَفْرُ أمامي
فلماذا تسقطُ أمطارُ الموسمِ
في ألمانيا
ولماذا لا تسقطُ أمطارُ المستقبلِ
في «رأس التين»؟

صرخاتُ النورسِ فوق القلعةِ
لا يسمعها قبرُ الجندي المجهولِ
دموعُ الأسرى في «الباستيل»
يراهها كلُّ العالمِ
«جُرنیکا» .. بيكاسو
قالوا: أكبرُ لوحاتِ التاريخِ
ولوحاتُ جنينٍ ..
وصبرا وشتيلا
لا يعرف عنها أحدُ شيئاً

هل يختلفُ صقيعُ أوروبا
عن أيِّ صقيعٍ
في قلبي الآن؟

عدنان الصائغ^(١)

توليو^(٢)

أَسْرَحُ طرفي
السَّمَاءُ التي أَثْلَجْتُ
لَوَحْتُ لي، وَغَامْتُ وراءَ الصَّنوبرِ
ما لي وهذا الصَّنوبرُ مُدَّتُّ بالعصافيرِ والقبَلاتِ السَّريعةِ
ما لي وتلك البناتُ يَدْخُنُ أسرارهنَّ وراءَ النوافذِ
ما لي وهذي البلادُ التي لم يَعْكَزْ فضاءُها مدفعٌ منذَ قرنينِ
ما لي
وهذي السَّماءُ التي أَثْلَجْتُ
أو ستصحو...

ما لي
ولا أرض لي
غير هذي الخطى

(١) عدنان الصائغ (و ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥م) شاعر عراقي مهاجر، عمل في الصحافة العراقية والعربية وأصدر عددًا من الدواوين أولها «انتظرتني تحت نصب الحرية» ١٩٨٤م. راجع: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٥٨٤ / ٣.

(٢) عدنان الصائغ، الأعمال الشعرية، ط المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: ص ٨٦ - ٨٧.

لَكَأَنَّ الحَنِينَ يُقَصِّرُهَا أَوْ يَسَارِعُهَا
وَأَنَا أَتَشَاغَلُ بِالْوَاجِهَاتِ الْمُضِيَّةِ
عَمَا يَشَاغِلُنِي

.....
أَقُولُ لِقَلْبِي إِلَى أَيْنَ؟
هَمْ خَرَّبُوا وَطَنِي
وَتَبَاكُوا عَلَيَّ
المَفَارِزُ عِنْدَ الْحُدُودِ الْبَعِيدَةِ
تَرْنُو لَوَجْهِ الْمَشْطَبِ بِالسَّرَفَاتِ
تَدُقُّ مِنْذُ الصَّبَاحِ بِإِسْمِي وَتَقْذِفُنِي
لَكَأَنَّ بِلَادِي مَمْهُورَةٌ بِالدَّمُوعِ الَّتِي تَتَسَاقَطُ سَهْوًا
لَكَأَنَّ الْمَخَافِرَ تَفْتَرِّي بِي
لَكَأَنِّي وَحِيدٌ بِزَنْزَانَتِي آخِرَ الْبَارِ
أَكْرَعُ مَا ظَلَّ لِي جَرْعَةً وَاحِدَةً
وَأَغِيبُ...
رَوِيدًا، رَوِيدًا

.....
لَيْسَ لِي غَيْرُ هَذِي التَّلُوجِ تُظَلِّلُ نَافِذَتِي وَالشَّجَرِ
كَلَّمَا سَأَلْتَنِي الْفَتَاةَ اللَّصِيْقَةَ عَنْ وَجْهَتِي
اشْتَبَكَ الْغَيْمُ فَوْقَ مَدَامَعِنَا وَانْهَمَرُ

يوليسيس^(١)

على جسر مالمو
رأيتُ الفرات يمدُّ يديه
ويأخذني
قلتُ أين
ولم أكمل الحلمَ
حتى رأيت جيوش أُميّة
من كل صوب تطوّقني

وداعاً لنافذةٍ في بلاد الخراب
وداعاً لسعفٍ تجرّده الطائراتُ من الخضرةِ الداكنةِ
وداعاً لتنور أُمي
وداعاً لتاريخنا المتآكل فوق الروازين
وداعاً لما سوف نتركه في اليدين
وداعاً
نغادره الوطن المرّ،
لكن إلى أين؟
كل المنافي أمرٌ...

(١) عدنان الصائغ، الأعمال الشعرية: ص ٨٨ - ٨٩.

.....
النخيل الذي ظللتني طوالعه
لم يعد منه غير بقايا تصاوير شاحبة
ومصاطب فارغة
وجذوع مشانق ترنو لأعناقنا الحاله
والفرات الذي عمّدتني مواجعه
لم يزل سادراً بأنين القرى الهائمة
آه.. يوليس

ليتك لم تصل الآن
ليت الطريق إلى Malmo كان أبعد
أبعد
أبعد
أبعد

.....
.....
أيهذا الغريب الذي لم يجد لحظة مبهجة
كيف تغدو المنافى سجوناً بلا أسيجه

جاسم الصحيح^(١)

(كوسوفا) .. غريان على نعش هابيل^(٢)

(كُوسُوفَا) تُوسِّدُ جُبَّتُهَا فوق زند الحضارة
ثم تهاجرُ في صمتها تحت إبط العواصفِ
هاربة من جحيم الحضور إلى جنة الذاكرة
تحاول أن تغتدي نجمة من حنينٍ
تشع على جَبَهاَتِ القصائد (أندلساً) .. عاشره
هي الآن أمثولة للتراب السماوي ..
إنَّ اتحاد السماوات والأرض معجزةٌ نادرة
لنرحل إذن، باتجاه المعاجزِ
حيث القرايينُ مسبحةٌ في يمين الشهادةِ
تنساب بالخرز الطاهره
هنا نعش (هابيل) ملء المكانِ
وغريان أحزاننا عاكفاتٌ عليه ..

(١) جاسم الصحيح (و١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م)، شاعر سعودي أتم دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصدر عددًا من الدواوين أولها ظلي خليفتي عليكم عام ١٩٩٤م. نال جائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين في دورتها السادسة عام ١٩٩٨م بيروت. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٧٧٤/١.
(٢) جاسم الصحيح، ظلي خليفتي عليكم، ط٢، الرياض ٢٠٠٣م: ص ٢٤٣ - ٢٥٢.

فهل يستطيع الغراب اختصار المراثي
على ريش عتمته الطائره؟
كوسوفا/ الجنازة غارقة في عواء الردى
بينما ذئبة الموت تركض فوق الجنازة
عارية كالفضيحة..
ما أجمل الموت إذ يتعرى أمام المؤامرة السافره!!
هنا المشهد الوحش
ترسمه قوّهات البنادق بالأسود المدلهم..
يصيح الظلام على صفحة الأفق:
حان أوان الخفافيش والطلقات الجبانه..
فانطلقى يا أبالسّة الليل
لا تتركي نجمة في الحقائق تستنبت الضوء..
لا تتركي ملعباً للبراءة تودع فيه أريج البدايات..
لا تتركي شاطئاً للنفوس تُسامر خضرته الشاعر
هنا المشهد الوحش يكبر
والحرب تدخل في رجم الأمّهات
تطارّد صمت الأجنّة..
فيما الصغار تُفصل أحلامها باتّساع التوابيت
والبطش غرقان في رقصة تتمدّد أطول من عمُر الليل..
يا رقصة البطش
لم يبق في الجسد الآدمي مكان لإقدامك الكاسره
جبّل لئلا من عظام الضحايا
يطير إلى الله..

هل يعرفُ الجبلُ الطيرانَ؟!
وهذا المدى مقلَّةٌ تتسكَّعُ بين الصواريخِ
تبحثُ عن جُتَّةِ الزرقةِ الأسرَّةِ

☆☆☆☆

(كُوسُوفَا) الصغيرة تلميذةٌ
نَسِيتُ موعدَ الدرسِ هذا الصَّبَاحَ..
ترقُّبُها ثوبُها المدرسيُّ
ولكنَّها لم تجئْ..
ضاقَ مقعدُها بالفراغِ الثقيلِ
وحارتْ صديقاتُها بالغيابِ الضريرِ
ولكنها لم تجئْ..
كلُّ ما تتذكَّرُهُ أنها صعدت فوق سَجَّادَةِ الوِردِ
فارتفعَ الوِردُ
وارتفعت في فراديسهِ الساحرِ
مزيداً من الحزنِ أيتها الفتياتُ
مزيداً من الانتظارِ العقيمِ
فإنَّ الصديقةَ قد حَطَفَتْهَا الشياطينُ
قبل السماءِ بِقَوْسِي حنين..
أداروا عليها سياجاً من الهمهماتِ الخفيةِ..
لَفُّوا صفائرها كُرَّةً
ثمَّ ألقوا بها عاليًا كي يُصيبوا الإلهَ
وكي يُكملوا لعنةَ الدائرَةِ
هي الآن تخلع ثوبَ المراحلِ عن جسدِ العُمُرِ
فيما المقاديرُ من حلوها خَائِرَةً
نراها فتاةً تشدُّ على طهرها بالصلاةِ..
عجوزاً تلمُّ بأهدابها وطنَ الذكرياتِ..

شيخًا توسَّلَ بالرَّبِّ يلقي ظلالَ الألوهةِ فوق الحياةِ..
صغيرًا يفتش عن اسمه في الشتاتِ..
نراها...

نرى كل هذا الخليطِ الحزينِ يعيشُ معاناتَهُ الساهرةَ
☆☆☆☆

(كوسوفا) التي انفطرت من قيودِ (الخرائط)
كالظبيةِ النافرةِ
هي الآن في (مجلس الأمن)
مصلوبة في قرارٍ حزينٍ على متن ساريةٍ فاخرةٍ
تطوف الأيائلُ من حولها
والثعالب تذرِفُ قُدَّاسَ أشجانها الماكرهَ
وتبقى القطاةُ الأليفةُ - أُمَّتَنَا العربيَّةُ -
عالقَةً في ذراعِ النُّعاسِ..
لها مُقْلَتَانِ محайдَتانِ أَمَامَ الفجيعةِ..
ما أقبح العينَ حينَ تُحَايِدُ في موسمِ الحزنِ!!
ما أقبح النظرةَ الخادِرةَ!!
صحا العَصْرُ
واهتزتِ الغابةُ الدمويةُ
تجلو شراسةُ (أعراقها)..
أه يا غابةَ العَصْرِ:
هل يعرفُ (العِرْقُ) غرسَ الشراسةِ في الروحِ؟!
يا غابةَ العصر:
كيف تشظَّتْ بنا الأرضُ
وانتثرتْ نارُ أحزابنا في الدهورِ!؟

ألسنا جميعاً نؤلف حِزْبَ الترابِ
ونبني شعاراً من الموت فوق هياكلنا الغابرة!
تجرّد صَلْصَالُنَا الفَجُّ من حِكْمَةِ النورِ
حتى انثنينا ونحن تماثلنا..
نتحسّسُ هَرَشَ الوسائسِ في جِلْدِ طينتنا الصابرة
هنا تتنامى مذابحنا الخيراتُ!!!
فهل سيفنا مؤمنٌ بالسماء.. ووردتنا كافرة؟!
هنا نحن في غابة الرقصِ
نزرع أقدامنا شَجَرًا لا انتماءً لَهُ
كالمسوخِ التي انفرطتْ من سُلالةِ أسمائها..
أه يا أيها الزمن العسكري:
هنا يستقيلُ السلامُ
ولا يتبقى على الأرض غيرُ خيوطٍ من الدم تربطها بالسماء..
فواخلتاه!!
لماذا الطريق إلى الله يمتد عبر الدماء؟!
وكيف تساقط جسرٌ من الصلوات أقيم على شَفَةِ الأنبياء؟!
سيبقى نُحَاسُ السؤالاتِ يصرخُ
تحت مطارقِ آلامنا الهادرة
هنا يستفيق الحديدُ (المُتَقَفُّ)
والآلةُ العبقريّةُ ترفعُ شيطانها فوق عرش الإله..
كأن الحضارة قد ولدت من ثقب المدافعِ
وارْتَضَعَتْ من سَعِيرِ الحروبِ..
ولكنها - بعد لم تَبْلُغِ الحُلْمَ..

إن السلام استقال وظلت مكانته شاغرة
هنا الشعر ينحُب منفردًا كيتيم الملاحي
والحبُّ يشعر بالنقص..
فانتفضوا أيها العاشقون
فما خُلِقَ الحبُّ إلا ليزداد..
إن (التتار) الأوائل
جزُّوا شوارب أسيافهم..
مشطوا شعرها الساحلي الطويل..
وعادوا

صقيلين مثل رخام المرايا
بريين مثل جلود الأفاعي
أنيقين في كلِّ أشياءهم
من حديث السلام البسيط إلى عُقْدَةِ الآلة الساحرة
أنيقين حدَّ المباهاة - عادوا -
فما الحرب إلا انتصابٌ فحولتهم باتّساع الزمان..
إذن لا مقام هنا للأنوثة
ما لم تكن موطئاً لفحول الغرائز في ملعب اللذة الغامرة

☆☆☆☆

(كُوسُونا) تُقدِّمُ كَفَّارَةَ الأرضِ
فانتبهوا يا بُعَاة الحضارة..
إن الحضارة باغيةٌ علَكتُ بين أسنانها (آيَةُ الرَّجْمِ)
ثم رَمَتْهَا إلى سلةٍ في زوايا الهزيعِ
تلقَّبُهَا عِدَّةُ (الآخِرَةِ)

وحين تكوّر من حولها الليلُ
واكتملت دورة الوهم
واندكّ ما بين أجفانها جَبَلُ الذَاكِرَةِ
فجأةً شَعَرَتْ باختلاجِ الحقيقةِ ما بين أحشائها..
يا إله الحقيقة.. صاحَتْ..
فهزّت بصيحتها جَسَدَ السَّلَةِ العَاهِرَةِ
هي الآن تدخلُ في ذاتها
تتلَمّسُ كلَّ الزوايا التي استسلمت للهجوع..
لعل المحاربَ تَصْحُو
وتطرد كومَ الغُبارِ المدنّسِ خارجَ أبعادِ صُخُوتِها الطاهرَةِ
قَطَفَتْ ريشةً من جناحِ التأملِ..
غاصت بها في بياضِ الأساطيرِ
ترسم أفعى خرافيةً..
فانبرى الخوفُ يعتصر التوبةَ الحائرةَ
وَقَفَتْ في الدهولِ
وفتحةً أسنانها البيضَ محشوةً بملائكةٍ عاطرةَ
سَأَلَتْ بعضها..
سَأَلَتْ كلّها..
أيها البعضُ والكُلُّ:
هل تستطيعُ زهور الأُمومةِ أن تتفتَحَ في طينةِ الرَّحِمِ الفاجرَةِ
أنا طينةُ الرحمِ الفاجرَةِ
جسدي زورَةٌ عابرةَ
وسر القداسةِ في داخلي يَتَخَلَّقُ..

واحيرتي!!

هل بوسع الخطيئة أن تُنجِبَ الفرحة الناصِرَه
أه يا أيها الطُّهُرُ..

لا بد أن تتزوَّجني الآن..

لا بد أن تكمل النطفة القاصِرَه

☆☆☆☆

مزيدياً من الهمِّ والمُشتكى يا (حضارة)

إن (كوسوفا) هي التوبة الأبدية

فاغتسلي في ينابيع دمعتها الفاتِرَه

أطلّي على النعش..

ثمّة شئٌ بصدرِ الجنازة يخفق!!

تلك حشاشة (هاويل) تنتفض الآن

بالاحتجاج الإلهيِّ ضد الجريمة..

فيما الجريمة مبهورة بطواويسها التائِهين..

فكيف نعذبهم بأنين الضحيّة؟!

كيف نَزفُ الحقيقةَ

عاريةً من نحيب النساءِ / انكسار الشيوخِ / دموع الطفولة..

كيف نَزف الحقيقةَ عاريةً حاسرةً؟!

☆☆☆☆

فتورٌ ثقيلٌ يَنُيخُ على شاشة العرض..

منذ انحلال المآزر عن عورة المسرحية في لقطةٍ ساخره

عناقيد سرِّك لا تقنصُ الرأسَ

أيّتها الشاشةُ الفاتِرَه

نريد الذي لم يزل في جرارِ الغُيوبِ
تُعْتَقُّه النِّيَّةُ الغَادِرَةُ
بُصَاقًا بوجه المؤلفِ..
عُقْمًا بِصُلْبِ المسارِحِ والعازفينَ على آلة الليل..
لم يبقَ في النَّصِّ إلا الزنادُ الحضاريُّ
يكمل طلقته الفاخرة
وفنَّانةٌ تتهاوى على المسرح البربريِّ
وتنسجُ بالقيم الأدمية عَكَازَةً للنهوض..
فهل للمبادئ عكازة تسند الكَتِفَ الجَائِرَةَ؟؟

أحمد بخيت^(١)

لو كنت في روما معي^(٢)

في شارع يمتصني
شجناً
ويأكلني اغتراباً
جنناً، ولم يأت الطريقُ
فلا تحبيني
غياباً
أنا ما عشقتكِ شوكةً
حتى تحبيني عذاباً
ما زارني مطرُ المحبةِ
منذ خاصمت السحاباً

(١) أحمد بخيت (١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م) شاعر مصري شارك في الكثير من المهرجانات والملتقيات الأدبية داخل الوطن العربي وخارجه، وأصدر عدداً من المجموعات الشعرية أولهما بعنوان «لا تسالي» عام ١٩٨٦م. وحصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠٠م، وعلى جائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثامنة عام ٢٠٠٢م بالبحرين. راجع، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: ٢٦٦/١.

(٢) أحمد بخيت، جزيرة مسك، ط١ منشورات أحمد بخيت، القاهرة: ص٣٢ - ٣٣.

لو كنتِ في روما معي
لفتحتها
باباً
فباباً
كنا تبادلنا الشجارات الخفيفة
والعتابا
والخيز
والضحك المؤجل
والقصائد
والشبابا
والحب تحت الشمس
حيث الحب
لا يخشى عقابا
لو كنتِ في «روما» معي
لو كنتِ في «روما» معي!!

الفهارس
فهرس الشعراء
فهرس عناوين القصائد
فهرس الأعلام
فهرس الأماكن



فهرس الشعراء

الشاعر	قصائده
إبراهيم زكي	لوديج فان بيتهوفن، ص ٣٠٦
أحمد بخيت	لو كنت في روما معي، ص ٨١٥
أحمد تيمور	زهرة الرماد والدخان، ص ٧٧٣، أنا وأساطيل روما الجديدة، ص ٧٧٨
أحمد خيرالدين	على شاطئ نيس، ص ٢٩١
أحمد زكي أبوشادي	وطن الضباب، ص ٢٣٦، بلاسكو إيبانز، ص ٢٣٨، رثاء هندنبرج، ص ٢٤٣
أحمد شوقي	على قبر نابليون، ص ٨٨، غاب بولونيا، ص ٩٦، الطيارون الفرنسيون، ص ٩٩، ذكرى هيجو، ص ١٠٥، الشاعر الموسيقي فردي، ص ١٠٨، شكسبير، ص ١١٠، ذكرى كارنافون، ص ١١٥، قسم الأزهار بباريس، ص ١٢٠، باريس، ص ١٢١، الفواصة، ص ١٢٥
أحمد عبدالغفور العطار	ألأن لوني كالدجى، ص ٥٤٣
أحمد عبدالمعطي حجازي	أسرار، ص ٦٩٥، المراثي أو محطات الزمن الآخر، ص ٦٩٨، جيرنيكا أو الساعة الخامسة، ص ٧٠١
أحمد فضل شبلول	تيتوفا، ص ٧٩٨، ربيع وصقيع، ص ٨٠٠
أحمد اللغمانى	بلقيس في بحر الشمال، ص ٦٧٢
أحمد محمد آل خليفة	تراثيل شعرية على ضفاف الراين، ص ٦٨٩، في مهرجان الحب والجمال، ص ٦٩٢

الشاعر	قصائده
أسعد داغر	وصف الحرب، ص ١٢٧، بداءة شبوبها، ص ١٢٩
إلياس لحود	هل تعلم يا، ص ٧٢٧، في متحف هوغو هواتف جواله، ص ٧٢٩
إيليا أبوماضي	بائعة الورود، ص ٢٥٤، أخت البلجيك، ص ٢٦٢، هملت، ص ٢٦٦
بشارة خوري	الحرب بالكلمات، ص ٢٩٤
جاسم الصحيح	كوسوفا.. غريان على نعش هايبل، ص ٨٠٦
جعفر الناصري	باريس، ص ٣٧٤
حافظ إبراهيم	زلزال مسينا، ص ٣٨، ذكرى شكسبير، ص ٤٤، رحلة حافظ إلى إيطاليا، ص ٤٨، حادثة دنشواي، ص ٥٤، استقبال اللورد كرومر، ص ٥٧، شكوى مصر من الاحتلال، ص ٦٠، وداع اللورد كرومر، ص ٦١، الحرب العظمى، ص ٦٦، فكتور هوجو، ص ٦٨، حرب طرابلس، ص ٧١، منظومة تمثيلية، ص ٧٥، إلى معتمد بريطانيا، ص ٨٣، إلى غليوم الثاني امبراذور ألمانيا، ص ٧٥
حسن توفيق	فلامنكو أسبانيا الأندلسية، ص ٧٣٣
حسن عبدالله القرشي	زهرة في فرساي، ص ٦١١
حسن فتح الباب	سهرة في بودابست، ص ٦٧٦، تأملات على الدانوب، ص ٦٧٩

الشاعر	قصائده
حفني ناصف	عيون وعيون، ص ٢٥، باريز، ص ٢٧، جنيف، ص ٢٩
خليل حاوي	النأي والريح في صوغة كيمبردج، ص ٤١٢
خليل مطران	لامارتين، ص ١٥٢، نابليون الأول وجندي يموت، ص ١٥٤، إغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية، ص ١٥٨، فتاة أمها عربية وأبوها فرنسي، ص ١٦٠، أجمل امرأة في باريس، ص ١٦١
خيرالدين الزركلي	في غابة بولونيا، ص ٣٧٧
رشيد سليم خوري	منطق الغرب، ص ٤٢٢، تيتانك، ص ٤٢٨
سلمى الخضراء الجيوسي	أنا والراهب، ص ٦٨٦
سليمان العيسى	سارقو النار، ص ٦٦٧
سميح القاسم	بروكسل، ص ٧٢٠، ليلا على باب فديكو، ص ٧٢٤، أوريون، ص ٧٢٦
صقر بن سلطان القاسمي	عروس فينيسيا، ص ٥٥٠
صلاح أحمد إبراهيم	صورة دوريان جراي، ص ٥٤٧
عادل الغضبان	أيها الجندي، ص ٣٠٩
صلاح عبدالصبور	لوركا، ص ٤٠٣، بودلير، ص ٤٠٦
عامر بوترعة	اعتذار، ص ٦٠٥
عبدالرحمن شكري	شكسبير، ص ٢٦٩، كلمة في الشاعر بيرون، ص ٢٧٣، أبناء الشمال.. الآريون، ص ٢٧٤، حنين غريب، ص ٢٧٧

الشاعر	قصائده
عبدالرحمن صدقي	ميناء نابولي، ص ٣٣٠، المدينة الخالدة، ص ٣٣٣، فلورنسا، ص ٣٤١، جنوا، ص ٣٤٥، البندقية حلم من الأحلام الايطالية، ص ٣٤٨، وداع إيطاليا .. على بحيرة كومبو، ص ٣٥٤
عبدالعزیز جمعة	بثينة والغرب، ص ٧٦٨
عبدالعزیز سعود البابطين	يا نخلتي، ص ٧١٠
عبدالعزیز عتيق	إلى الغرب، ص ٣٨١، الغرب والشرق، ص ٣٨٣
عبدالعزیز محيي الدين خوجة	لقاء في باريس، ص ٧٣٠، ليلة شتاء في موسكو، ص ٧٣٢
عبدالقادر رشيد الناصري	شهرزاد مدريد، ص ٢٨٦
عبد اللطيف النشار	بين أثينا وبين روما، ص ٣١٢، أبناء نيرون، ص ٣١٤، كأس سقراط، ص ٣١٦، وقفه على نهر التاميز، ص ٣١٨
عبد اللطيف عبدالحليم	خوستو والبواب الآلي، ص ٧٣٩، موت سقراط، ص ٧٤٢، عينان من غرناطة، ص ٧٤٩
عبدالله الزائد	الشرق والغرب يلتقيان، ص ١٤٨
عبدالمجيد التجار	سلمان رشدي والآيات الشيطانية، ص ٦٥٩، الحضارة في باريس، ص ٦٦٣
عبد الوهاب البياتي	إلى لويس أراغون، ص ٥٧٦، إلى ألبير كامو، ص ٥٧٨، سلاما أثينا، ص ٥٧٩، برلين في الفجر، ص ٥٨٠، إلى مؤتمر السلام في برلين، ص ٥٨١، إلى هانس كروتسبرغ، ص ٥٨٢، إلى أمهات جنود ألمانيا الديمقراطية، ص ٥٨٣، قصائد من فيينا، ص ٥٨٤

الشاعر	قصائده
عدنان الصائغ	لوليو، ص ٨٠٢، يولييسيس، ص ٨٠٤
عدنان مردم بك	وصف المغيب في غاية بولونيا، ص ٤٩٣، بحيرة بولونيا، ص ٤٩٧، مصارع الثيران، ص ٥٠١، راقصة البوليرو، ص ٥٠٧، راقصة التانكو، ص ٥١٠، راقصة الفالس، ص ٥١٤
عزيز أباطة	في دار شكسبير، ص ٣٥٨، روما وشوقي، ص ٣٦١، أمام تمثال جيته، ص ٣٦٣، حديث الحجر، ص ٣٦٧، في بلاتزافينيزيا، ص ٣٧٢
عزيز فهمي	أيا جارة السين، ص ٢٢٦، فتح برلين، ص ٢٣١
علي الجارم	برنادوت، ص ١٦٢، ضحك القدر، ص ١٦٤، حنين طائر، ص ١٦٥، ذكرى الغرب، ص ١٦٩، الحرب، ص ١٧٢، يوم السلام، ص ١٧٧، باريس، ص ١٨٤
علي السبتي	نيرون، ص ٧٠٥، ليلة في لندن، ص ٧٠٧
علي الغاياتي	السين يضطرب والنيل ينتحب، ص ٢٤٧
علي الفراني	المولد، ص ٥٩٩، أعراس أسبانية، ص ٦٠٠، غرناطة، ص ٦٠٢، العقم والأصدقاء، ص ٦٠٤
علي محمود طه	جزيرة العشاق، ص ١٩٠، لحن من فيينا، ص ١٩٣، أغنية الجندول في كرنشال فينيسيا، ص ١٩٦، قاهر الموت، ص ٢٠٠، بحيرة كومو، ص ٢٠٤، خمرة نهر الرين، ص ٢١٠، ليلة عيد الميلاد، ص ٢١٤، محنة باريس، ص ٢٢٠

الشاعر	قصائده
عمر أبوريشة	جان دارك، ص ٥١٩
غازي القصيبي	في الشارع القديم، ص ٦٤٤، قراءة في وجه لندن، ص ٦٤٧، هل أنت صائمه، ص ٦٥٠، في وداع جورلتشوف، ص ٦٥٢، سراييفو، ص ٦٥٤، قيصر محتضراً، ص ٦٥٧
فاروق شوشة	باريس، ص ٧١٢
فتحي سعيد	حانة لوركا، ص ٥٢٥، باريس والخريف، ص ٥٢٨، رباعيات جيفارا، ص ٥٣٣، شارل بودلير، ص ٥٣٥، رامبو، ص ٥٣٩
فخري أبو السعود	ملوك الغرب، ص ١٣١، أعداء لا أضياف، ص ١٣٤، وستمنستر أبي، ص ١٣٨
فدوى طوقان	أمام الباب المغلق، ص ٦٠٩
فوزي العنتيل	بطاقة بريد من سراييفو، ص ٤٠٨
فوزي عيسى	الوجوه القبيحة، ص ٧٩١، حلم أندلسي، ص ٧٩٣، زفرة العربي الأخيرة، ص ٧٩٥
فوزي كريم	إطراء موتسارت، ص ٧٥٢، رباعية لوفيلد رود، ص ٧٥٤، نيقوسيا، ص ٧٥٩، الجندي المجهول، ص ٧٦٣، باخ، ص ٧٦٤، آلام القديس، ص ٧٦٥
كاظم جواد	إلى المستر تيسو، ص ٤٣١، رسالة إلى ناظم حكمت، ص ٤٣٣، مذكرات مسافر، ص ٤٣٦، طريق الأحزان، ص ٤٤١

الشاعر	قصائده
مبارك جلواح العباسي	في الغربية والهجرة.. المسلم الأفريقي في باريس، ص ١٤٢، زفرة منتحر على ضفة السين، ص ١٤٦
محمد إبراهيم أبوسنة	الموت يزور المدينة، ص ٧١٧
محمد الأسمر	الشرق والغرب ... إلى الأمم العربية، ص ٢٤٩
محمد البخاري	في غابة بولونيا، ص ٤٨٨، توبة هيلينا، ص ٤٩١
محمد أبودومة	لقاء أخير مع سقراط، ص ٧٣٥
محمد الشاذلي القسنطيني	في باريس، ص ٢٣
محمد عبدالسلام الشلماني	كي سيرا سيرا، ص ٤٤٢، عند جبل بنتكو، ص ٤٤٤، النهر، ص ٤٤٧، لندن بلد الضباب، ص ٤٥٢، الأرملة، ص ٤٥٥
محمد عبدالغني حسن	على وقع قصف المدفع، ص ٤٨٣، القلوب المرضى، ص ٤٨٧
محمد الفيتوري	إلى وجه أبيض، ص ٧١٥
محمد مهدي الجواهري	باريس، ص ٥٥٢، بائعة السمك في براغ، ص ٥٦٢
محمود حسن إسماعيل	راهب الغرب، ص ٣٨٥، مرثية غصن الزيتون، ص ٣٩٠، إلى ضمير الإنسانية، ص ٣٩٤
محمود الخفيف	النسر المهيض، ص ٢٧٨
محمود شوقي الأيوبي	الغرب الجائر، ص ٢٨٩
محمود غنيم	محنة فرنسا، ص ٣٢٠، شبح الحرب، ص ٣٢٦
محمود أبوالوفا	في باريس، ص ٣٩٨، يا صاحب البؤساء، ص ٤٠٠

الشاعر

قصائده

مصطفى عوض الكريم

غريب، ص ٢٨٢، الرتيرو، ص ٢٨٥

معين بسيسو

المخلص الكذاب المستر جون فوستر دلالس، ص ٤٥٩،
أغنية إلى زنجي أمريكي، ص ٤٦١، إلى رامبو، ص ٤٦٣،
تانيا، ص ٤٦٥، لحن للموسيقار ميكس ثيودراكي،
ص ٤٦٩، جوزيف أتيل، ص ٤٧١، إلى مايا كوفسكي،
ص ٤٧٤، إلى بوشكين، ص ٤٧٦، فرانك سيناترا، ص
٤٧٨، قصيدة فلسطينية إلى لينين، ص ٤٨٠

ميخائيل نعيمة

أخي، ص ٥١٧

نازك الملائكة

الحرب العالمية الثانية، ص ٦١٣، صلاة إلى بلاوتس،
ص ٦١٧، الحرب العالمية الثانية، ص ٦٢٨، إلى
الشاعر كيتس، ص ٦٤٠

نزار قباني

وجودية، ص ٥٦٤، فاطمة في الريف البريطاني، ص ٥٦٧

ولي الدين يكن

إلى تومس اتكنس، ص ٣٠، حرب طرابلس الغرب ١٩١١م، ص ٣٥

فهرس عناوين القصائد

- ١ - آلام القديس (فوزي كريم، ص ٧٦٥)
- ٢ - أبناء الشمال .. الآريون (عبدالرحمن شكري، ص ٢٧٤)
- ٣ - أبناء نيرون (عبداللطيف النشار، ص ٣١٤).
- ٤ - أجمل امرأة في باريس (خليل مطران، ص ١٦١).
- ٥ - أخت البلجيك (إيليا أبوماضي، ص ٢٦٢).
- ٦ - أخي (ميخائيل نعيمة، ص ٥١٧).
- ٧ - الأرمل (محمد الشلماني، ص ٤٥٥)
- ٨ - استقبال اللورد كرومر عند عودته من مصيفه بعد حادثة دنشواي (حافظ إبراهيم، ص ٥٧)
- ٩ - أسرار (أحمد عبدالمعطي حجازي، ص ٦٩٥).
- ١٠ - إطرء موتسارت (فوزي كريم، ص ٧٥٢).
- ١١ - اعتذار (عامر بوترعة، ص ٦٠٥).
- ١٢ - أعداء لا أضياف (فخري أبو السعود، ص ١٣٤)
- ١٣ - أعراس أسبانية (علي الفزاني، ص ٦٠٠)
- ١٤ - إغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية (خليل مطران، ص ١٥٨).
- ١٥ - أغنية إلى زنجي أمريكي (معين بيسو، ص ٤٦١).
- ١٦ - أغنية إلى غوتيه وشيلر (عبدالوهاب البياتي، ص) .
- ١٧ - أغنية الجندول في كرنفال فينيسيا (علي محمود طه، ص ١٦٩).
- ١٨ - إلى ألبير كامو (عبدالوهاب البياتي، ص ٥٧٨).
- ١٩ - إلى أمهات جنود أمانيا الديمقراطية (عبدالوهاب البياتي، ص ٥٨٣).
- ٢٠ - إلى بوشكين (معين بيسو، ص ٤٧٦).
- ٢١ - إلى تومس اتكنس (ولي الدين يكن، ص ٣٠).
- ٢٢ - إلى رامبو (معين بيسو، ص ٤٦٣).

- ٢٣ - إلى الشاعر كيتش (نازك الملائكة، ص ٦٤٠)
- ٢٤ - إلى ضمير الإنسانية (محمود حسن إسماعيل، ص ٣٩٤).
- ٢٥ - إلى الغرب (عبدالعزیز عتيق، ص ٣٨١).
- ٢٦ - إلى غليوم الثاني امبراذور ألمانيا (حافظ ربراهيم، ص ٨٥).
- ٢٧ - إلى لويس أراغون (عبد الوهاب البياتي، ص ٥٧٦).
- ٢٨ - إلى مؤتمر السلام في برلين (عبد الوهاب البياتي، ص ٥٨١).
- ٢٩ - إلى مايكو فسكي (معين بسيسو، ص ٤٧٤).
- ٣٠ - إلى المستر تيسو (كاظم جواد، ص ٤٣١).
- ٣١ - إلى معتمد بريطانيا في مصر (حافظ إبراهيم، ص ٨٣).
- ٣٢ - الآن لوني كالدجى (أحمد عبدالغفور العطار، ص ٥٤٣).
- ٣٣ - إلى هانس كروتسبرغ (عبد الوهاب البياتي، ص ٥٨٢).
- ٣٤ - إلى وجه أبيض (محمود الفيتوري، ص ٧١٥).
- ٣٥ - أمام تمثال جيته (عزيز أباطة، ص ٣٦٣).
- ٣٦ - أمام الباب المغلق (فدوى طوقان، ص)
- ٣٧ - أنا وأساطيل روما الجديدة (أحمد تيمور، ص ٣٦٣).
- ٣٨ - أنا والراهب (سلمى الخضراء الجيوشي، ص ٦٨٦٩).
- ٣٩ - أورييون (سميح قاسم، ص ٧٢٦).
- ٤٠ - أيا جارة السين (عزيز فهمي، ص ٢٢٦).
- ٤١ - أيها الجندي (عادل الغضبان، ص ٣٠٩).
- ٤٢ - بائعة السمك في براغ (محمد مهدي الجواهري، ص ٥٦٢).
- ٤٣ - بائعة الورود (إيليا أبو ماضي، ص ٢٥٤).
- ٤٤ - باخ (فوزي كريم، ص ٧٦٤).
- ٤٥ - باريز (حفني ناصف، ص ٢٧).
- ٤٦ - باريس (أحمد شوقي، ص ١٢١).
- ٤٧ - باريس (جعفر الناصري، ص ٣٧٤).
- ٤٨ - باريس (علي الجارم، ص ١٨٤).

- ٤٩ - باريس (فاروق شوشة، ص ٧١٢).
- ٥٠ - باريس (محمد مهدي الجواهري، ص ٥٥٢).
- ٥١ - باريس والخريف (فتحي سعيد، ص ٥٢٨).
- ٥٢ - بحيرة بولونيا (عدنان مردم بك، ص ٤٩٧).
- ٥٣ - بحيرة كومو (علي محمود طه، ص ٢٠٤).
- ٥٤ - بداءة شبوبها (أسعد داغر، ص ١٢٩).
- ٥٥ - برلين في الفجر (عبد الوهاب البياتي، ص ٥٨٠).
- ٥٦ - برنادوت (علي الجارم، ص ١٦٢).
- ٥٧ - بروكسل (سميح القاسم، ص ٧٢٩).
- ٥٨ - بطاقة بريد من سراييفو (فوزي العنتيل، ص).
- ٥٩ - بلاسكو إيبانز (أحمد زكي أبوشادي، ص ٢٣٨).
- ٦٠ - بلقيس في بحر الشمال (أحمد اللغماني، ص ٦٧٢).
- ٦١ - البندقية.. حلم من الأحلام الإيطالية (عبدالرحيم صدقي، ص ٣٤٨).
- ٦٢ - بودلير (صلاح عبدالصبور، ص ٤٠٦).
- ٦٣ - بين أثينا وبين روما (عبداللطيف النشار، ص ٣١٢).
- ٦٤ - تأملات على الدانوب (حسن فتح الباب، ص ٦٧٩).
- ٦٥ - تراتيل شعرية على ضفاف الراين (أحمد محمد آل خليفة، ص ٦٨٩).
- ٦٦ - توبة هيلينا (محمد البخاري، ص ٤٩١).
- ٦٧ - تيتانك (الشاعر القروي، ص ٤٠٨).
- ٦٨ - تيتوفا (أحمد فضل شبلول، ص ٧٩٨).
- ٦٩ - جان دارك (عمر أبوريشة، ص ٥١٩).
- ٧٠ - جزيرة العشاق (علي محمود طه، ص ١٩٠).
- ٧١ - الجندي المجهول (فوزي كريم، ص ٧٦٣).
- ٧٢ - جنوا (عبدالرحمن صدقي، ص ٣٤٥).
- ٧٣ - جينيف (حفني ناصف، ص ٢٩).
- ٧٤ - جوزيف أتيلا (معين بسيسو، ص ٤٧١).

- ٧٥ - جيرنيكا أو الساعة الخامسة (أحمد عبدالمعطي حجازي، ص ٧٠١).
- ٧٦ - حادثة دنشواي (حافظ إبراهيم، ص ٥٤).
- ٧٧ - حانة لوركا (فتحي سعيد، ص ٥٢٥).
- ٧٨ - حديث الحجر (عزيز أباظة، ص ٣٦٧).
- ٧٩ - الحرب بالكلمات (الأخطل الصغير، ص ٢٩٤).
- ٨٠ - حرب طرابلس (حافظ إبراهيم، ص ٧١).
- ٨١ - حرب طرابلس (ولي الدين يكن، ص ٣٥).
- ٨٢ - الحرب العالمية الثانية (نازك الملائكة، ص ٦١٣. ص ٦٢٨).
- ٨٣ - الحرب العظمى (حافظ إبراهيم، ص ٦٦).
- ٨٤ - الحرب (علي الجارم، ص ١٧٢).
- ٨٥ - الحضارة في باريس (عبدالمجيد التجار، ص ٦٦٣).
- ٨٦ - حلم أندلسي (فوزي عيسى، ص ٧٩٣).
- ٨٧ - حنين طائر (علي الجارم، ص ١٦٥).
- ٨٨ - حنين غريب (عبدالرحمن شكري، ص ٢٧٧).
- ٨٩ - خمرة نهر الرين (علي محمود طه، ص ٢١٠).
- ٩٠ - ذكرى شكسبير (حافظ إبراهيم، ص ٤٤).
- ٩١ - ذكرى الغرب (علي الجارم، ص ١٦٩).
- ٩٢ - ذكرى كارنافون (أحمد شوقي، ص ١١٥).
- ٩٣ - ذكرى هيجو (أحمد شوقي، ص ١٠٥).
- ٩٤ - راقصة البوليفو (عدنان مردم بك، ص ٥٠٧).
- ٩٥ - راقصةالتانكو (عدنان مردم بك، ص ٥١٠).
- ٩٦ - راقصة الفالس (عدنان مردم بك، ص ٥١٤).
- ٩٧ - رامبو (فتحي سعيد، ص ٥٣٩).
- ٩٨ - راهب الغرب (محمود حسين إسماعيل، ص ٣٨٥).
- ٩٩ - رباعيات جيفارا (فتحي سعيد، ص ٥٣٣).
- ١٠٠ - رباعيات لوفيلد رود (فوزي كريم، ص ٧٥٤).

- ١٠١ - ربيع وصقيع (أحمد فضل شبلول، ص ٨٠٠).
- ١٠٢ - الرتيرو (مصطفى عوض الكريم، ص ٢٨٥).
- ١٠٣ - رثاء هند نبرج (أحمد زكي أبوشادي، ص ٢٤٣).
- ١٠٤ - رحلة حافظ إبراهيم إلى إيطاليا (حافظ إبراهيم، ص ٤٨).
- ١٠٥ - رسالة إلى ناظم حكمت (كاظم جواد، ص ٤٣٣).
- ١٠٦ - روما وشوقي (عزيز أباطة، ص ٣٦١).
- ١٠٧ - زهرة العربي الأخيرة (فوزي عيسى، ص ٧٩٥).
- ١٠٨ - زهرة منتحر على ضفة السين (مبارك جلواح العباسي، ص ١٤٦).
- ١٠٩ - زلزال مسينا (حافظ إبراهيم، ص ٣٨).
- ١١٠ - زهرة الرماد والدخان (أحمد تيمور، ص ٧٧٣).
- ١١١ - زهرة في فرساي (حسن عبدالله القرشي، ص ٦١١).
- ١١٢ - سارقو النار (سليمان عيسى، ص ٦٦٧).
- ١١٣ - سراييفو (غازي القصيبي، ص ٦٥٤).
- ١١٤ - سلاماً أثينا (عبدالوهاب البياتيس، ص ٥٧٩).
- ١١٥ - سلمان رشدي والآيات الشيطانية (عبدالمجيد التجار، ص ٦٥٩).
- ١١٦ - سنير خوستو والبواب الآلي (عبداللطيف عبدالحليم، ص ٧٣٩).
- ١١٧ - سهرة في بوادابست (حسن فتح الباب، ص ٦٧٦).
- ١١٨ - السين يضطرب والنيل ينتحب (علي الغاياتي، ص ٢٤٧).
- ١١٩ - شارل بودلير (فتحي سعيد، ص ٥٣٥).
- ١٢٠ - الشاعر الموسيقي فردي (أحمد شوقي، ص ١٠٨).
- ١٢١ - شبح الحرب (محمود غنيم، ص ٣٢٦).
- ١٢٢ - الشرق والغرب.. إلى الأمم العربية (محمد الأسمر، ص ٢٤٩).
- ١٢٣ - الشرق والغرب يلتقيان (عبدالله الزائد، ص ١٤٨).
- ١٢٤ - شكسبير (أحمد شوقي، ص ١١٠).
- ١٢٥ - شكسبير (عبدالرحمن شكري، ص ٢٦٩).
- ١٢٦ - شكوى مصر من الاحتلال (حافظ إبراهيم، ص ٦٠).

- ١٢٧ - شهرزاد مدريد (عبدالقادر رشيد الناصري، ص ٢٨٦).
- ١٢٨ - صلاة إلى بلاوتس ..إله الذهب (نازك الملائكة، ص ٢٨٦).
- ١٢٩ - صورة دوريان جراي (صلاح أحمد إبراهيم، ص ٥٤٧).
- ١٣٠ - ضحك القدر (علي الجارم، ص ١٦٤).
- ١٣١ - طريق الزحزان (كاظم جواد، ص ٤٤١).
- ١٣٢ - الطيارون الفرنسيون (أحمد شوقي، ص ٩٩).
- ١٣٣ - عروس فينيسيا (صقر بن سلطان القاسمي، ص ٥٥٠).
- ١٣٤ - العقم والأصداء (علي الفزاني، ص ٦٠٤).
- ١٣٥ - على شاطئ «نيلس» (أحمد خيرالدين، ص ٢٩١).
- ١٣٦ - على قبر نابليون (أحمد شوقي، ص ٨٨).
- ١٣٧ - على وقع قصف المدفع (محمد عبدالغني حسن، ص ٤٨٣).
- ١٣٨ - عند جبل بنتكو (محمد الشلماني، ص ٤٤٤).
- ١٣٩ - عينان من غرناطة (عبداللطيف عبدالحليم، ص ٧٤٩).
- ١٤٠ - عيون وعيون (حفني ناصف، ص ٢٥).
- ١٤١ - غاب بولونيا (أحمد شوقي، ص ٩٦).
- ١٤٢ - الغرب الجائر (محمود شوقي الأيوبي، ص ٢٨٩).
- ١٤٣ - الغرب والشرق (عبدالغزيز العتيق، ص ٣٨٣).
- ١٤٤ - غرناطة (علي الفزاني، ص ٦٠٢).
- ١٤٥ - غريب (مصطفى عوض الكريم، ص ٢٨٢).
- ١٤٦ - الغواصة (أحمد شوقي، ص ١٢٥).
- ١٤٧ - فاطمة في الريف البريطاني (نزار قباني، ص ٥٦٧).
- ١٤٨ - فتاة أمها عربية وأبوها فرنسي (خليل مطران، ص ١٦٠).
- ١٤٩ - فتح برلين (عزيز فهمي، ص ٢٣١).
- ١٥٠ - فرنك سيناترا (معين بسيسو، ص ٤٧٨).
- ١٥١ - فكتور هوغو (خافظ إبراهيم، ص ٦٨).
- ١٥٢ - فلانكو أسبانيا الأندلسية (حسن توفيق، ص ٧٣٣).

- ١٥٣ - فلورنسا (عبد الرحمن صدقي، ص ٣٤١).
- ١٥٤ - في باريس (محمد الشاذلي القسنطيني، ص ٢٣).
- ١٥٥ - في باريس (محمود أبو الوفا، ص ٣٩٨).
- ١٥٦ - في بلاتزا فينيزيا (عزيز أباطة، ص ٣٧٢).
- ١٥٧ - في دار شكسبير (عزيز أباطة، ص ٣٥٨).
- ١٥٨ - في الشارع القديم (غازي القصيبي، ص ٦٤٤).
- ١٥٩ - في غابة بولونيا (خير الدين الزركلي، ص ٣٧٧).
- ١٦٠ - في غابة بولونيا (محمد البخاري، ص ٤٨٨).
- ١٦١ - في الغربة والهجرة (مبارك جلواح العباسي، ص ١٤٢).
- ١٦٢ - في متحف هوغو هواتف جواله (إلياس لحود، ص ٧٢٩).
- ١٦٣ - في مهرجان الحب والجمال .. الأغنية الثالثة (أحمد محمد آل خليفة، ص ٦٩٢).
- ١٦٤ - في وداع جورباتشوف (غازي القصيبي، ص ٦٥٢).
- ١٦٥ - قاهر الموت (علي محمود طه، ص ٢٠٠).
- ١٦٦ - قراءة في وجه لندن (غازي القصيبي، ص ٦٤٧).
- ١٦٧ - قسم الأزهار بباريس (أحمد شوقي، ص ١٢٠).
- ١٦٨ - قصائد في قيينا (عبد الوهاب البياتي، ص ٥٨٤).
- ١٦٩ - قصيدة فلسطينية إلى ... (معين بسيسو، ص ٤٨٠).
- ١٧٠ - القلوب المرضى (محمد عبدالغني حسن، ص ٤٨٧).
- ١٧١ - قيصر محتضراً (غازي القصيبي، ص ٦٥٧).
- ١٧٢ - كأس سقراط (عبد اللطيف النشار، ص ٣١٦).
- ١٧٣ - كلمة في الشاعر بيرون (عبد الرحمن شكري، ص ٢٧٣).
- ١٧٤ - كوسوفو .. غريان على نعش هابيل (جاسم الصحيح، ص ٨٠٦).
- ١٧٥ - كي سيرا .. سيرا (محمد الشلماني، ص ٤٤٢).
- ١٧٦ - لامارتين (خليل مطران، ص ١٥٢).
- ١٧٧ - لحن للموسيقار ميكيس ثيودراكي (معين بسيسو، ص ٤٦٩).
- ١٧٨ - لحن من قيينا (علي محمود طه، ص ١٩٣).

- ١٧٩ - لقاء أخير مع سقراط (محمود أبودومة، ص ٧٣٥).
- ١٨٠ - لقاء في باريس (عبدالعزیز محیی الدین خوجة، ص ٧٣٠).
- ١٨١ - لندن بلد الضباب (محمد الشلماني، ص ٤٥٢).
- ١٨٢ - لوديج فان بيتهوفن (إبراهيم زكي، ص ٣٠٦).
- ١٨٣ - لوركا (صلاح عبدالصبور، ص ٤٠٣).
- ١٨٤ - لو كنت في روما معي (أحمد بخيت، ص ٨١٥).
- ١٨٥ - لوليو (عدنان الصائغ، ص ٨٠٢).
- ١٨٦ - ليلاً علي باب فديريكو (سميح قاسم، ص ٧٢٤).
- ١٨٧ - ليلة شتاء في موسكو (عبدالعزیز محیی الدین خوجة، ص ٧٣٢).
- ١٨٨ - ليلة عيد الميلاد (علي محمود طه، ص ٢١٤).
- ١٨٩ - ليلة في لندن (علي السبتي، ص ٧٠٧).
- ١٩٠ - محنة باريس (علي محمود طه، ص ٢٢٠).
- ١٩١ - محنة فرنسا (محمود غنيم، ص ٣٢٠).
- ١٩٢ - المخلص الكذاب المستر جون فوسترد لاس (معين بسيسو، ص ٤٥٩).
- ١٩٣ - المدينة الخالدة (عبدالرحمن صدقي، ص ٣٣٣).
- ١٩٤ - مذكرات مسافر (كاظم جواد، ص ٤٣٦).
- ١٩٥ - المراثي أو محطات الزمن الآخر (أحمد عبدالمعطي حجازي، ص ٦٩٨).
- ١٩٦ - مرثية غصن الزيتون (محمود حسن إسماعيل، ص ٣٩٠).
- ١٩٧ - مصارع الثيران (عدنان مردم بك، ص ٥٠١).
- ١٩٨ - ملوك الغرب (فخري أبوالسعود، ص ١٣١).
- ١٩٩ - منطق الغرب (الشاعر القروي، ص ٤٢٢).
- ٢٠٠ - منظومة تمثيلية (حافظ إبراهيم، ص ٧٥).
- ٢٠١ - موت سقراط (عبداللطيف عبدالحليم، ص ٧٤٢).
- ٢٠٢ - الموت يزور المدينة (محمد إبراهيم أبوسنة، ص ٧١٧).
- ٢٠٣ - المولد (علي الفزاني، ص ٥٩٩).
- ٢٠٤ - ميناء نابولي (عبدالرحمن صدقي، ص ٣٣٠).

- ٢٠٥ - نابليون الأول وجندي يموت (خليل مطران، ص ١٥٤).
- ٢٠٦ - الناي والريح في صومعة كيمبرج (خليل حاوي، ص ٤١٢).
- ٢٠٧ - النسر المهيص (محمود الخفيف، ص ٢٧٨).
- ٢٠٨ - النهر (محمد الشلماني، ص ٤٤٧).
- ٢٠٩ - نيرون (علي السبتي، ص ٧٠٥).
- ٢١٠ - نيقوسيا (فوزي كريم، ص ٧٥٩).
- ٢١١ - هل أنت صائمة (غازي القصيبي، ص ٦٥٠).
- ٢١٢ - هل تعلم يا ؟ (إلياس لحود، ص ٧٢٧).
- ٢١٣ - هملت (إيليا أبوماضي، ص ٢٦٦).
- ٢١٤ - وتجاهلت السؤال (عمر أبوريشة، ص ٥١٩).
- ٢١٥ - وجودية (نزار قباني، ص ٥٦٤).
- ٢١٦ - الوجوه القبيحة (فوزي عيسى، ص ٧٩١).
- ٢١٧ - وداع إيطاليا على.. بحيرة كومو (عبدالرحمن صدقي، ص ٣٥٤).
- ٢١٨ - وداع اللورد كرومر (حافظ إبراهيم ص ٦١).
- ٢١٩ - وستمنستر أبي (فخري أبو السعود، ص ١٣٨).
- ٢٢٠ - وصف الحرب (أسعد داغر، ص ١٢٧).
- ٢٢١ - وصف المغيب في غابة بولونيا (عدنان مردم بك، ص ٤٩٣).
- ٢٢٢ - وطن الضباب إنجلترا (أحمد زكي أبوشادي، ص ٢٣٦).
- ٢٢٣ - وقفة على نهر التاميز عبداللطيف النشار، ص ٣١٨).
- ٢٢٤ - يا صاحب اليأساء (محمود أبو الوفاء، ص ٤٠٠).
- ٢٢٥ - يا نخلتي (عبدالعزیز سعود البابطين، ص ٧١٠).
- ٢٢٦ - يولييسيس (عدنان الصائغ، ص ٨٠٤).
- ٢٢٧ - يوم السلام (علي الجارم، ص ١٧٧).

فهرس الأعلام

(١)

١١٣ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ ، ٦٨٧ (٢)	- آدم (عليه السلام)
٢٧٤ ، (٢) ، ٢٧٦	- الآريون
١٠٣	- إبراهيم (عليه السلام)
١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٨١ ، ٣٦٤ ، ٧٥٦ ، ٨٠٨	- إبليس
٧٣٥	- أبوللو
٣٩٢	- الأحباش
٣٦١ ، ٧٦٨	- أحمد شوقي
٥٨٥ (٢)	- أحمد الصغير
٣٦٠	- الأرماد (أسطول)
٥٢٥	- الأسبان
١٥٤	- أسترتس
٧٩٨	- الإسكندر الأكبر
٦٠ ، ٦٤	- إسماعيل (الخديو)
١٤٨ ، ٣١٥ ، ٤٩١ ، ٥٧٩ ، ٦١٩	- الإغريق
١٦٠	- الإفرنج
٦٥٥	- الأفغان
١٤٢	- الأفريق
٥٧٨	- ألبير كامو
٧٤٧	- إقريطيون
٢٩٦ ، ٢٣٢ (٢)	- الإلزاس
١٤٨	- الألمان
٧٣٧	- الإلياذة
٣٦٠	- إليزابيث الأولى
٧٨٢	- امرؤ القيس
٤٦١	- الأمريكان

٤٢٨	الإنجليز
٧٧٠ ، ٦٨٦ ، ٣٩٤ ، ٣٨٦ ، ١١٢ ، ١٠٥ ، ٧٩ ، ٧٢	الإنجيل
٧٤٢	أنيتوس
٧٢٦	الأوربيون
٥٧٩	أوليس
٧١٤	إيزيس
١٠١	إيكار

(ب)

٧٠٣	بابلو نيرودا
٧٦٤	باخ
٢٧١	باموري
٧٣٣	بدر مارتيت مونتاث
١٦٢ (٢)	برنادوت
٧٢٢ ، ٧٢٠	برناديت خضر
٤٧١	البروليتاريا
٧٤	اليسفور
٢٣٨ (٢)	بلاسكو إيبانز
٦١٧	بلاوتس
٦٧٢ ، ٢٦٤ (٢) ، ٢٦٢ ، ٢٣٣ ، ١٨٧ ، ١٢٢	البلجيك
٢٩٦	البلغار
٤٥٢ ، ٤٢٣ ، ٣٩٦	بلفور
٦٧٢ (٢)	بلقيس
٣٨٧	بنتور
٥٧٩	بنلوب
٥٢٨	بوان
٧٨١ ، ٥٣٥ ، ٥٢٩ ، ٤٠٦	بودلير
٧٣٨	بوسيدن
٤٨١ ، ٧٧ (٣) ، ٤٧٦ (٤) ، ٤٧٥ (٢) ، ٤٧٤	بوشكين
١٨٤	بيتان
٣٠٦	بيتهوفن

- بيرشيوس ٥٣٩
- بيرون ٣١٣ ، ٢٧٣
- بيشن ٤٥٢
- بيكا ٨ ، ٧٠٣

(ت)

- تاتانيا ٤٧٥ ، ٤٧٤
- تانيا سافيشفا ٤٦٥ ، (٢) ٤٦٦ ، (٢) ٤٦٧ ، (٤) ٤٦٨
- التتار ٨١١ ، ٧١٨
- تشارلز ديكنز ٧٧٤
- توماس مان ٤٧١
- تومي اتكنس ٣٢ ، ٣٠
- تيتانك ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨
- تليسو (المستر) ٤٣١ (٣)

(ث)

- ثمود ٧٠٥

(ج)

- جاكين ٤٧٤
- جان دارك ٥١٩ (٢)
- الجاهلية ٦٧
- جمال عبدالناصر ٧٣٣
- جوته ٤٥٠ (٢)
- جورباتشوف ٦٥٢ (٢)
- الجوزاء (نجم) ١١١
- جوزيف أتيلا ٤٧١ ، (٥) ٤٧٢ ، (٢) ٤٧٣
- جولييت ٤٦
- جون فوسترد لاس (مستر) ٤٦٠ ، ٤٥٩
- جيته ٣٦٣
- جيرنكا ٨٠١ ، ٧٠١
- جيرون (طيار) ١٠٣
- جيفارا ٥٩٩ ، ٥٣٣ (٢)

- الجيك ٥٦٣ ، ٥٦٢
- جيمي ولسون ٤٦٢ ، ٤٦١

(ح)

- حاتم الطائي ٧٢
- حافظ إبراهيم ٢٠٦ ، ٤٨
- حرب الإيطالية ٣٩٠
- حرب طرابلس ٧٥ ، ٧١ ، ٣٥
- الحرب العالمية الثانية ٦٢٨ ، ٦١٣ ، ١٥٨
- الحرب العظمى ٦٦
- حزب الله ٦٥٥
- حسين كامل (السلطان) ٨٤
- الحلفاء ١٥٥
- الحواريين ٧٤٧ ، ٧٤٦ ، ٧٤٥

(خ)

- خالد بن الوليد ٤٢٤
- ابن الخطيب ٧٩٣
- الخنساء ٧٩٥
- خوفو ٣٨٥

(د)

- دانتس ٤٧٧ ، (٢) ٤٧٦
- دانتي ٣٦١
- داود (عليه السلام) ٧٧٠
- دوريان جراي ٥٤٩ ، ٥٤٧
- ديانا (الأميرة) ٧٧٣
- ديجول (٥) ٧١٩
- ديسمبر (شهر) (٢) ٥٦٧ ، (٢) ٥٦٨ ، (٥) ٥٧٢

(ذ)

- رامبو ٤٦٣ (٢) ، ٤٦٤ ، ٥٣٩ (٢) ، ٥٤٠ (٢) ، ٥٤١ (٢) ، ٥٤٢ (٧) ، ٦٨٣
- روجي (طيار) ١٠٣
- الروس ٢٩٦ ، ١٥٥ ، ٩٢

- روسو ٥٥٣
- الرومان ٧٩٠ ، (٢) ٤٥٥ ، ٣٩٢ ، ٤٢
- روميو ٤٦

(س)

- سامبا ٦٨٣
- سبارتكوس ٤٦٢
- سحبان وائل ٣٣٥ ، ١١٩
- سعد زغلول ٣٨٤
- سعيد القزاز ٤٣١
- سقرط ٣١٦ (٣) ، ٧٣٥ (٢) ، ٧٤٢ (٢) ، ٧٤٤ (٢) ، ٧٤٥ (٢) ، ٧٤٦ (٣) ، ٧٤٧ (٢) ، ٧٤٨ (٥)
- سلفستر ١٤٩
- سلمان رشدي ٦٥٩ (٢) ، ٦٦٠ (٢)
- سليمان (عليه السلام) ٩٩
- سنديلا ٧٧٦ ، ٧٧٥
- سنمار ٧٧١
- سيزيف ٥٧٨
- سيلدن رودمان ٦٦٧

(ش)

- شاتهام ٩٩
- شرلمان ١٤٩
- شرلوت ٤٥٠
- شكسبير ٧٢٣ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٢٦٩ ، ١١١ ، ١١٠ ، ٤٥ ، ٤٤
- شهرزاد ٢٨٨ ، ٢٨٦
- شيلوك ٤٦

(ص)

- صلاح الدين الأيوبي ٦٦

(ط)

- طارق بن زياد ٦٠١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤ ، ٥٣
- طغورد ٣٦
- الطليان ٣٩١ ، ١٤٨

(ع)

- عباس بن فرناس ١٠١
- عبدالعزيز الباطين ٧٦٨
- العرب ١٦٠ (٢)
- عزرائيل ١٤٤ (٢)، ١٧٣، ١٧٨، ٢٣٢، ٣٩١
- أبو العلاء المعري ٦٨
- عمر بن الخطاب ٦٦٥
- عيسى (عليه السلام) ٧٩، ٨٢، ٩٠، ١١١، ٢٢٥، ٥٣٠، ٣٩٤، ٦٠١، ٦٣٢، ٦٦١، ٦٨٣، ٧٧٨، ٧٧٢، ٧٧٠، ٧١٩

(غ)

- غليوم الثاني ٢٩٦، ١٢٩، ٨٥، (٢) ٣١
- غورو ٦٦١

(ف)

- فال ١٨٤
- فاوست ٤٥٠، ٣٦٦
- فديكو ٧٢٤ (٤)، ٧٢٥ (٥)
- فرانك سيناترا ٤٧٨ (٣)، ٤٧٩ (٥)
- فترتر ٤٥٠، ٣٦٦
- فرجيل ٣٦١
- فرجيني ٢٦١، ٢٥٨
- فردي ١٠٩، ١٠٨ (٢)
- فرعون ١١٨، ٦١، ٤٦
- الفرنسيون ٩٩، ١٥٥، ١٦٠، ٥٦٤، ٥٦٦، ٦٠٥
- فكتور هوجو ٦٨ (٢)، ٦٩، ١٠٥ (٣)، ١٨٨، ٤٠٠ (٣)، ٧٢٩
- فكتوريا ٤٣٠
- الفلامنكو ٧٣٣ (٤)، ٧٣٤ (٢)، ٧٣٩
- الفلسطينيون ٤٨٠
- فلكان ٦١٩
- فيزوف (بركان) ٧٣ (٤)، ٣٣٠
- فيلم Z ٧٠٤

(ق)

- القرآن الكريم ٢١٩ ، ٧٩
- القومسیر ٤٧٤
- قیس بن الملوّح ٣٧٨ ، ٣١٧
- قیصر ٩٢ (٢) ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٩٧

(ك)

- کالبانیون (کنیسة) ١٣٨
- کارنا فون ١١٥
- کبلنج ١٤٩
- کرومر (اللورد) ٦٣ ، ٦١ ، ٥٧
- کسری ٢٨٢
- کلیوباترا ١٩٨
- کیتش ٧٧٣ ، ٦٤٠
- کیخوت ٧٣٩
- کی سیرا سیرا (أغنية) ٤٤٢ (٣) ، ٤٤٣ (٢)
- کیویید ٣٧٨

(ل)

- لامارتین ١٥٢ (٢) ، ٥٥٣ ، ٧٦٨
- لورکا ٤٠٣ (٨) ، ٤٠٤ (٤) ، ٥٢٥ (٣) ، ٥٢٦ (٢) ، ٥٢٧ ، ٦٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٣٤ (٢)
- لوسیاس ٧٠١ (٢)
- لوسیتانیا (باخرة) ١٢٥
- لوفیلد رود ٧٥٨ ، ٧٥٤
- لولیو ٨٠٢
- لویز ٢٨
- لویس أراغون ٥٧٦
- لیاج (معركة) ١٢٢
- لیلی ٧٥ ، ٧٦ (٣) ، ٧٧ (٣) ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣١٧ ، ٣٧٨ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ (٢)
- لینین ٤٠٨ (٣) ، ٤٨٢ (٢)

(م)

- مارتینوف ٤٧٦ (٢)
- المارك (عملة) ٤٤٩
- ماکبیث ٤٥

- مايا كوفسكي ٤٧٤ (٣)، ٤٧٥ (٢)
- المؤيد (جريدة) ٦٠
- المتنبى ٥٢٨
- مجلس الأمن ٨٠٩
- محمد (ﷺ) ٦٣ (٢)، ٧٠، ٦٦٠، ٦٦١ (٢)، ٧٧٠
- محمد مهدي الجواهري ٧٢٧
- محمد ناظم حكمت ٥٨٧
- المرسى (أبو العباس) ٨٠٠
- مريم (عليها السلام) ٥٢٣ (٣)، ٥٢٢، ١١١
- مسينا (زلزال) ٣٨
- مفسstofليس ٥٤٩
- مكهون ٨٣
- منكر ٥٠
- مينلاوس ٤٩١
- موتسارت ٧٥٢ (٣)
- الموريسكيون ٧٤٠
- موسى (عليه السلام) ١٢٦، ٣٣٨، ٧٤٨، ٧٧٠، ٧٧٢
- موسيليني ٢٣٠ (٢)، ٣٧٢
- ميداس ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٦
- مي زيادة ٤٨٣
- ميكيس ثيودرا كيس (موسيقار) ٤٦٩
- ميلتوس ٧٤٢

(ن)

- نابليون ٨٨، ١٥٤ (٢)، ٢٢٩، ٧٢٧
- ناظم حكمت ٤٣٣
- نامور (معركة) ١٢٢
- نعم (شاعر) ٤٦٩ (٨)، ٤٧٠
- نكير ٥٠
- نلسن ١٧٦
- نوبل ٧٨٦
- نوح ٥٢، ٧٨٩ (٢)
- نيرون ٥٥، ٣٠٤ (٢)، ٣١٤، ١٥ (٣)، ٧٠٥

(هـ)

- هابيل ٧٢٢ (٢)، ٨٠ (٢)، ٨١٣
- هارون (عليه السلام) ٧٧٠
- هاملت ٤٦، ٢٦٦، ٢٦٧ (٢)
- هانسن كروتسبرغ ٥٨٢
- هتلر ٤٣٨
- هرقل ٤٢٤
- هنتجون ٧٨٣
- هند نبرج ٢٤٣، ٢٤٦
- الهنغاريون ٤٧١
- الهنود ٤٥٣
- الهنود الحمر ٧٠٣
- هور ٣٨٨
- هيلينا ٤٩١ (٢)

(و)

- واترلو ١٠٦
- الوسمي ٦٨
- ولادة بنت المستكفي ٧٩٦

(ي)

- يسنين ٤٧٤، ٤٧٥ (٢)
- يعقوب (عليه السلام) ٧٧٢
- ينلدي ٧٤٢
- يهوذا ١٦٣
- يوسف شريف ٦٩١
- يوليسيس ٨٠٤، ٨٠٥
- اليونانيون ١٤٨

فهرس الأماكن

(١)

٦٧٢، ٤٥١، ٤٤٧، ٢١٢	- الآر (نهر)
٧٨٥	- آسيا
(٢) ٣١٢، ٥٧٩، ٧٠١، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٨، ٧٤٣، ٧٤٧	- أثينا
٣٩٠	- إثيوبيا
(٢) ٦٠٩	- الأردن
٧٩٩	- الأزهر
٧٣٣، ٦٠١، ٦٠٠	- أسبانيا
٤٩	- إسبيرا
(٣) ٥٨٧، ٤٦٥	- استامبول
٧٨٥	- أستراليا
٩٢	- أستريز
٤٣٦	- استكهولم
٤٥٤، ٤٥٣	- إسرائيل
٧٩٩، ٧٩٨	- الإسكندرية
٤٣٠، ١٥٠	- الأطلسي (المحيط)
٧٨٥، ١٤٤، ٧٣	- أفريقيا
٢٩	- إفيان
١٥٨	- إغريقية
٢٦٦	- أكرن
٤٧٠	- الأكروبول
٨٠٠، ٣٢٧	- الألب (جبال)
٨٠١، ٦٩٠، ٥٨٣، ٥٨١، (٣) ٥٨٠، ٤٥٥، ٨٥	- ألمانيا
٢٥٠، ١٤٩	- أمريكا
٢٢٨، ٢٢٢	- الأنقليد

- الأهرام ٧٩٢، ٣٦٩، ٣٣٥، ١٩٨، ١١٧، ٩٤، ٦١
- أوديسا ٢٣٤
- أوروبا ٨٠١، ٨٠٠، ٧٩٩، ٧٨٥، ٧٢٢، ٦٦٦، ٥٩٦، ٥٩٥، (٢) ٥٩٤، ٥٩٠، ٥٨٩، ٢١٨، ١٣٤، ٨١
- الأولمب ٧٣٦، ٦٢١، ٥٧٩، ٣٤٢
- إيطاليا ٣٥٦، ٣٥٤، ٤٩، ٤٨، ٤٢
- إيقل (برج) ٧٢٨، ١٨٦

(ب)

- بابل ٢٠٨، ٢٠٥
- باريس
- ٢٣ (٢)، ٢٧ (٣)، ٨٨، ٨٩، ١٠٢، ١٢٠ (٢)، ١٢١، ١٢٣، ١٤٢، ١٤٥، ١٦١، ١٧٥، ١٨٤
- (٢)، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٢٠ (٣)، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦،
- ٢٨٧، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥ (٢)، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩ (٢)، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٨٨، ٤٩١،
- ٥١٩، ٥٢٨ (٤)، ٥٢٩ (٤)، ٥٥٤، ٥٥٥ (٢)، ٥٥٦ (٢)، ٥٥٨ (٢)، ٥٩٩ (٣)، ٥٦٠ (٢)،
- ٥٦٤ (٢)، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٧٧، ٦٦٠ (٢)، ٦٩٥، ٦٩٩، ٧١٢ (٤)، ٧١٣ (٢)، ٧١٤،
- ٧١٩، ٧٢٧، ٧٢٨ (٢)، ٧٣٠ (٣)، ٧٦٩، ٧٦٨
- الباستيل ٨٠١، ٣٦٧، ٢٣٠، ٢٢٢
- البيتر ٢٢٦
- البحر الأسود ٤٣٤
- بحر الخليج ٦٨٩
- براغ ٥٦٢
- برسبائي ٣٧٩
- برشلونة ٦٠١
- برلين ٨٥ (٣)، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٤، ٣١٤، ٣١٥، ٤٣٨ (٢)، ٤٣٩
- بروكسل ٧٢٠
- بريطانيا ٢٣٦، ١٣٨، ١١١، ٨٣
- البسفور ٤٣٣
- البصرة ٤٣١
- بغداد ٦٧٤، (٢) ٥٩٣، (٢) ٤٤٠، ٤٣٧، ٤٣٤، ٣٩٩، ٣٢٥، ١٤٩

٣٧٢	بلازا فينيزيا
٦٧٢ ، ٢٦٤	بلجيكا
١٨٧	البلطيك
١٣٠	بلغراد
٤٤٥ ، (٢) ٤٤٤	بنتكو
٥٩	بند
٣٥٣ ، ٣٤٨	البندقية
٤٤١	بوخن فالد (معتقل)
٦٨٤ ، ٦٨١ ، ٦٧٦ ، ٤٧٢	بودابست
٢٨٧	بورديو
٤٠٩	البوسنة
٤٣٩ ، ٤٣٦	بورسعيد
٤٩٧ ، ٤٩٣ ، ٤٨٨ ، (٢) ٣٧٧ ، ٢٢٩ ، (٣) ٩٦	بولونيا (غابة)
٤٢	بومبي
٧٩٣	البيازين (حي)
٥٢٦	بيت المقدس
(٢) ٧٦ ، (٢) ٧٥	بيروت

(ت)

٣١٩ ، (٣) ٣١٨ ، ٤٧	التاميز (نهر)
٢٣٧ ، ١٦٧	التمس (التاميز؟؟؟)
١١٧	توتنخ
٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣	تنتبرج
٦٧٥	تونس
(٢) ٧٩٩ ، (٢) ٧٩٨	تيتوفا
٥٣	التيرول (جبال)
٥٨٢	تيلمان (مصنع)

(ج)

٧٢٨	جاك دوبان
٥٣٥	جان دوفال

- الجزائر ٢٥٣
- جسر الزفرات ٣٤٩
- جنوا ٣٤٥ (٢)
- جنيف ٣٩١ ، ٢٩
- جنين ٨٠١
- جهنم ٢٥٥ ، ١٧٩
- الجوزاء ٥٠٢

(ح)

- الحبسة ٤٦٣ ، ٣٩٠
- حيفا ٦٠٢

(خ)

- الخاقان (قصر) ٤٦٣
- الخرطوم ١١٦
- خط الاستواء ٢٨٣ (٢)
- الخليج الكبير ٣٥٣ ، ٣٤٨

(د)

- دانكراك ١٨٧
- الدانوب (نهر) ١٩٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٩٨ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٩ ، (٣) ٦٨٤ ، ٧٢٨
- دمشق ٤٦٥ ، ٣٢٥ ، ٢٢٤
- دنشواي ٦٢ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٤
- دوفيل ٣٧٩

(ذ)

- ذوسلم ٣٧٤

(ر)

- رأس التين ٨٠١
- الرتيرو ١٨٥
- ردجو ٥٠ ، ٤٣ ، ٤٠
- رمس ٨٥

- روسيا ٢٢٧
- روما ٣٦، ٧٣، ٧٨، ١٨٧، ٣١٢، (٣) ٣١٣، (٤) ٣١٤، (٢) ٣١٥، (٢) ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، (٢) ٣٤٠، (٢) ٣٦١، (٣) ٣٦٢، ٧٠٥، ٧٧٦، (٣) ٧٧٨، (٢) ٧٧٩، ٧٨١، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، (٣) ٧٨٧، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨١٥، ٨١٦، (٣) ٨١٧
- الرين (نهر) ٢١٠، (٢) ٢١١، ٢١٢، (٣) ٢١٣، ٢٢٦، ٦٨٩، ٦٩١، ٦٩٢

(ذ)

- زيلين ٢٩٧، ٨٥
- زحل ١٠٠
- زيزينيا ٨٠
- زيوس (شارع) ٧٣٥

(س)

- سانت هيلين ٩٢
- سان جون بيرس ٧٢٨
- سدان ٢٢٣
- سرايشو ١٢٩، ٤٠٨، (٢) ٦٥٠، ٦٥٤، (٣) ٦٥٦
- السرب ١٣٠
- السودان ٦٣، ٢٨٢، ٢٨٣، (٢)
- السوريون ٧٢٧
- السويس ٤٣٦، ٤٥٣
- سييريا ٧٨٥
- سيجفريد (خط دفاع) ٢٣٤، (٢)
- السين (نهر) ١٠٢، (٢) ١٤٦، (٣) ١٧٥، ٢٢٦، (٢) ٢٢٩، ٢٤٧، (٢) ٢٤٨، ٢٨٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢٢، ٥٣٠، ٦٩٢، ٧١٤، ٧٢٩
- سيناء ١١٤، ٧٧٢
- سييرا نفادا (جبال) ٧٩٣

(ش)

- الشام ٨٢، ٣٩٩، ٦٨٨، (٢)
- شترأوس ٥٩٨، (٢)

- شربرج ١٨٧
- شلير (جبل) ٥٣ (٢)
- شينل (نهر) ٧٩٤ ، ٧٩٣
- شيكاغو ٤٣٤

(ص)

- صبرا وشاتيلا ٨٠١
- الصعيد ١١٦
- الصين ٥٧٢

(ط)

- طرابلس ٧٨ ، ٧١ ، ٣٧ ، ٣٥
- طروادة ٤٩١ (٣)
- الطور ٣٣٨

(ع)

- العاصي (نهر) ٥٤٢
- عبقر (وادي) ٤٣٧ ، ٤٣٦ (٣)
- عمان ٤٣٦
- عين البقارين ٥٢٥
- عين شمس ٩٩

(غ)

- غرناطة ٦٠٢ (٣) ، ٦٠٣ ، ٧٠٣ ، ٧٤٩ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٧ (٤)

(ف)

- فاريمار ٤٤١
- الفردوس ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٥٥ ، ٣٤٥ (٢) ، ٦٨١ ، ٦٩٣ ، ٧١٥ ، ٧٨٧ ، ٨٠٨
- فرساي (قصر) ٦١١ ، ٢٢١ (٢)
- الفرقد ٥٥٧ ، ٥٢٣
- فرنسا ١٠٢ ، ١٣٨ ، ٢٢٣ (٢) ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٨٠٠
- فلسطين ٧٢٣ ، ٧٠٩ (٢) ، ٧٠٨ ، ٤٨٢ ، ٤٢٢

- فلورنسا ٣٤٣، ٣٤٢، (٢) ٣٤١
- فيلكا ٦٢٠
- فينسيا ٥٥١، ٥٥٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٩٦
- فيينا ٥٨٤، ١٩٥، (٢) ١٩٤، (٣) ١٩٣، ١٣٠

(ق)

- القاهرة ٤٣٩، ٢٠٧، ١٥٨
- القبة الكبرى ٣٤٤، ٣٤٣
- القدس ٦٠٩، ٣٩٧، ٣٩٤
- القديس مرقص (كنيسة) ٣٥٠
- قرطبة ٧٩٥، ٧٣٤
- قصر الدبارة ٥٧
- القطب الشمالي ٢٢٧

(ك)

- كاكو بتريا ٧٦٠
- كالبريا ٥٠، ٤٣
- كبري ١٩٠
- الكتدرائية الخضراء ٧٠٣
- كرياثيا ٤٢٩
- كرموز ٨٠٠
- الكنكرد ٢٢١
- كوسوفا ٨١٣، ٨١١، ٨٠٩، ٨٠٨، ٨٠٧، (٢) ٨٠٦
- كومو (بحيرة) ٣٥٤، (٢) ٢٠٤
- كونك أوزوت ٦٧٢
- كيمبردج ٤١٢

(J)

- لافونتين ٧٢٧
- لاهاي ٧١
- لبنان ٦٧٤، ٦٥٥، ٣٩٩، ٢٩٤، ١٥٣، ٧٧

- لندن ١٦٤، ١٨٧، ٢٨٢، ٤٣٦، ٤٥٢ (٢)، ٥٥١، ٥٦٧، ٥٦٨ (٧)، ٥٧٠ (٢)، ٥٧١ (٤)،
٥٧٢، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٧٠٧ (٢)
- لوزان ٢٩
- اللوفر ٥١٩
- اللوكسنبرغ ٧٢٨
- ليج ١٧٤
- لينغراد ٤٦٥

(م)

- ماجلان ٧٠٢
- مارلو ٥٧٢، ٥٧٣ (٥)، ٥٧٤ (٣)، ٥٧٥ (٦)
- ماريمباد ٢٥
- مالو (جسر) ٨٠٤، ٨٠٥
- مدريد ٢٨٦، ٢٨٨، ٦٠٠، ٦٨٦، ٦٨٨
- مسرة ٨٢
- المسلات ٣٣٥
- مسينا (مدينة) ٣٨، ٣٩، ٤٢ (٢)، ٤٣، ٥٠
- مصر ٤٤، ٥٥ (٣)، ٥٦، ٦٤، ٨٣ (٢)، ٩٨، ١٠٩، ١٣٤، ١٣٥ (٤)، ١٣٦، ١٨٣، ١٩٧،
٢٣٧، ٢٤٧، ٢٧٧، ٢٨٣ (٢)، ٣٦١، ٣٦٦ (٣)، ٣٦٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٩، ٦٧٤
- مصوَّع ٦٣
- مقدونيا ٧٩٩
- المنش (بحر) ١١٠، ٢٢٦، ٢٣٣
- موسكو ٤٣٥، ٤٧٢ (٢)، ٤٨٠، ٧٠٢، ٧٣٢
- مونس ٣٢
- الميسيسيبي ٤٧٩

(ن)

- نابلس ٣٩٧
- نابولي ٣٣٠
- النمسا ٩٢، ١٣٠

- نمورا ١٧٤
- نوتردام (كنيسة) ٧٢٨
- نليس ٧١٠ ، ٢٩٣ ، (٢) ٢٩١
- النيقيا (نهر) ٤٦٥
- نيقوسا ٧٦٠ ، ٧٥٩
- النيل ٥٥ ، ٥٢ ، (٢) ٦١ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٣٦ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧ ، (٢) ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، (٢) ٣١٨ ، (٣) ٣١٩ ، (٢) ٣٤٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٨
- نيويورك ٧٠٢ ، ٤٣٤
- الهادي (المحيط) ١٨٧
- هارودز (٢) ٥٦٧
- الهند ١١٦ ، ٣٢
- أبوالهول ٧٩٢

(و)

- وادي الملوك ١١٩
- وادي النخيل ٢٠٧
- واشنطن ٧٢٢
- وارسو ٤٧٢ ، ١٩٨
- وهران ٦٥٥
- ويلز ٧٧٧ ، ٧٧٣

(ي)

- اليابان ٧٩
- يافا ٦٠٢
- اليونان ٨٠١ ، ٧٣٨ ، ٣٠٠

المحتوى

الإهداء	٢	-
التصدير	٥	-
مقدمة	٧	-
محمد الشاذلي القسنطيني	٢٣	-
• في باريس	٢٣	-
حفني ناصف	٢٥	-
• عيون وعيون	٢٥	-
• باريز	٢٧	-
• جنيف	٢٩	-
ولي الدين يكن	٣٠	-
• إلى تومس اتكنس	٣٠	-
• حرب طرابلس الغرب	٣٥	-
حافظ إبراهيم	٣٨	-
• زلزال مسينا سنة ١٩٠٨ م	٣٨	-
• ذكرى شكسبير	٤٤	-
• رحلة حافظ إلى إيطاليا	٤٨	-
• حادثة دنشواي	٥٤	-
• استقبال (اللورد) كرومر عند عودته من المصيف بعد حادثة دنشواي	٥٧	-
• شكوى مصر من الاحتلال	٦٠	-
• وداع اللورد كرومر	٦١	-
• الحرب العظمى	٦٦	-
• فكتور هوجو	٦٨	-
• حرب طرابلس	٧١	-
• منظومة تمثيلية	٧٥	-
• إلى معتمد بريطانيا في مصر	٨٣	-
• إلى غليوم الثاني امبراطور ألمانيا	٨٥	-

- ٨٨..... أحمد شوقي -
- ٨٨..... • على قبر نابليون
- ٩٦..... • غاب بولونيا
- ٩٩..... • الطيارون الفرنسيون
- ١٠٥..... • ذكرى هيجو
- ١٠٨..... • الشاعر الموسيقي فردي
- ١١٠..... • شكسبير
- ١١٥..... • ذكرى كارنافون
- ١٢٠..... • قسم الأزهار بباريس
- ١٢١..... • باريس
- ١٢٥..... • الغواصة
- ١٢٧..... أسعد داغر -
- ١٢٧..... • وصف الحرب
- ١٢٩..... • بداءة شبوبها
- ١٣١..... فخري أبو السعود -
- ١٣١..... • ملوك الغرب
- ١٣٤..... • أعداء لا أضياف
- ١٣٨..... • وستمنستر أبي
- ١٤٢..... مبارك جلواح العباسي -
- ١٤٢..... • في الغربية والهجرة.. المسلم الأفريقي في باريس
- ١٤٦..... • زهرة منتحر على ضفة السين
- ١٤٨..... عبدالله الزائد -
- ١٤٨..... • الشرق والغرب يلتقيان
- ١٥٢..... خليل مطران -
- ١٥٢..... • لامارتين
- ١٥٤..... • نابليون الأول وجندي يموت
- ١٥٨..... • إغريقية الخالدة أثناء محنتها بالحرب العالمية الثانية
- ١٦٠..... • فتاة أمها عربية وأبوها فرنسي
- ١٦١..... • أجمل امرأة في باريس
- ١٦٢..... علي الجارم -
- ١٦٢..... • برنادوت

- ضحك القدر ١٦٤
- حنين طائر ١٦٥
- ذكرى الغرب ١٦٩
- الحرب ١٧٢
- يوم السلام ١٧٧
- باريس ١٨٤
- علي محمود طه ١٩٠
- جزيرة العشاق ١٩٠
- لحن من فيينا ١٩٣
- أغنية الجنود في كرنفال فينيسيا ١٩٦
- قاهر الموت ٢٠٠
- بحيرة كومو ٢٠٤
- خمرة نهر الرين ٢١٠
- ليلة عيد الميلاد ٢١٤
- محنة باريس ٢٢٠
- عزيز فهمي ٢٢٦
- أيا جارة السين ٢٢٦
- فتح برلين ٢٣١
- أحمد زكي أبوشادي ٢٣٦
- وطن الضباب (إنجلترا) ٢٣٦
- بلاسكو إيبانز ٢٣٨
- رثاء هندنبرج ٢٤٣
- علي الغاياتي ٢٤٧
- السين يضطرب والنيل ينتحب ٢٤٧
- محمد الأسمر ٢٤٩
- الشرق والغرب.. إلى الأمم العربية ٢٤٩
- إيليا أبوماضي ٢٥٤
- بائعة الورود ٢٥٤
- أخت البلجيك ٢٦٢
- هملت ٢٦٦

- ٢٦٩..... عبد الرحمن شكري -
- ٢٦٩..... • شكسبير.. يا معتق الأرواح ما أعتقها
- ٢٧٣..... • كلمة في الشاعر بيرون
- ٢٧٤..... • أبناء الشمال (الأريون)
- ٢٧٧..... • حنين غريب
- ٢٧٨..... محمود الخفيف -
- ٢٧٨..... • النسر المهيض
- ٢٨٢..... مصطفى عوض الكريم -
- ٢٨٢..... • غريب
- ٢٨٥..... • الرتيرو
- ٢٨٦..... عبد القادر رشيد الناصري -
- ٢٨٦..... • شهرزاد مدريد
- ٢٨٩..... محمود شوقي الأيوبي -
- ٢٨٩..... • الغرب الجائر
- ٢٩١..... أحمد خير الدين -
- ٢٩١..... • على شاطئ «نيس»
- ٢٩٤..... • بشارة خوري (الأخطل الصغير) -
- ٢٩٤..... • الحرب بالكلمات
- ٣٠٦..... إبراهيم زكي -
- ٣٠٦..... • لوديج فان بيتهوفن
- ٣٠٩..... عادل الغضبان -
- ٣٠٩..... • أيها الجندي
- ٣١٢..... عبد اللطيف النشار -
- ٣١٢..... • بين أثينا وروما
- ٣١٤..... • أبناء نيرون
- ٣١٦..... • كأس سقراط
- ٣١٨..... • وقفة على نهر التاميز
- ٣٢٠..... محمود غنيم -
- ٣٢٠..... • محنة فرنسا
- ٣٢٦..... • شبح الحرب

- ٣٣٠..... عبد الرحمن صدقي -
- ٣٣٠..... ميناء نابولي •
- ٣٣٣..... المدينة الخالدة •
- ٣٤١..... فلورنسا •
- ٣٤٥..... جنوا •
- ٣٤٨..... البندقية.. حلم من الأحلام الإيطالية •
- ٣٥٤..... وداع إيطاليا.. على بحيرة كومو •
- ٣٥٨..... عزيز أباظة -
- ٣٥٨..... في دار شكسبير •
- ٣٦١..... روما وشوقي •
- ٣٦٣..... أمام تمثال جيته •
- ٣٦٧..... حديث الحجر •
- ٣٧٢..... في بلاتزافينيريا •
- ٣٧٤..... جعفر الناصري -
- ٣٧٤..... باريس •
- ٣٧٧..... خير الدين الزركلي -
- ٣٧٧..... في غابة بولونيا •
- ٣٨١..... عبدالعزيز عتيق -
- ٣٨١..... إلى الغرب •
- ٣٨٣..... الغرب والشرق •
- ٣٨٥..... محمود حسن إسماعيل -
- ٣٨٥..... راهب الغرب •
- ٣٩٠..... مرثية غصن الزيتون •
- ٣٩٤..... إلى ضمير الإنسانية •
- ٣٩٨..... محمود أبو الوفا -
- ٣٩٨..... في باريس •
- ٤٠٠..... يا صاحب البؤساء •

الجزء الثاني

- ٤٠٣..... صلاح عبدالصبور -
- ٤٠٣..... • لوركا
- ٤٠٦..... • بودلير
- ٤٠٨..... فوزي العنتيل -
- ٤٠٨..... • بطاقة بريد من سرايشو
- ٤١٢..... خليل حاوي -
- ٤١٢..... • الناي والريح في صومعة كيمبرج
- ٤٢٢..... رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) -
- ٤٢٢..... • منطق الغرب
- ٤٢٨..... • تيتانك
- ٤٣١..... كاظم جواد -
- ٤٣١..... • إلى المستر تيسو
- ٤٣٣..... • رسالة إلى ناظم حكمت
- ٤٣٦..... • مذكرات مسافر
- ٤٤١..... • طريق الأحزان
- ٤٤٢..... محمد عبدالسلام الشلماني -
- ٤٤٢..... • كي سيرا... سيرا
- ٤٤٤..... • عند جبل بنتكو
- ٤٤٧..... • النهر
- ٤٥٢..... • لندن.. بلد الضباب
- ٤٥٥..... • الأرمل
- ٤٥٩..... معين بسيسو -
- ٤٥٩..... • المخلص الكذاب المستر جون فوستردلاس
- ٤٦١..... • أغنية إلى زنجي أمريكي
- ٤٦٣..... • إلى رامبو
- ٤٦٥..... • تانيا
- ٤٦٩..... • لحن للموسيقار ميكيس ثيودراكيس
- ٤٧١..... • جوزيف أتيل
- ٤٧٤..... • إلى مايا كوفسكي

- إلى بوشكين ٤٧٦
- فرانك سيناترا ٤٧٨
- قصيدة فلسطينية إلى لينين ٤٨٠
- محمد عبد الغني حسن ٤٨٣
- على وقع قصف المدفع ٤٨٣
- القلوب المرضى ٤٨٧
- محمد البخاري ٤٨٨
- في غابة بولونيا ٤٨٨
- توبة هيلينا ٤٩١
- عدنان مردم بك ٤٩٣
- وصف المغيب في غابة بولونيا ٤٩٣
- بحيرة بولونيا ٤٩٧
- مصارع الثيران ٥٠١
- راقصة البوليرو ٥٠٧
- راقصة التانكو ٥١٠
- راقصة الفالس ٥١٤
- ميخائيل نعيمة ٥١٧
- أخي ٥١٧
- عمر أبوريشة ٥١٩
- جان دارك ٥١٩
- فتحي سعيد ٥٢٥
- حانة لوركا ٥٢٥
- باريس والخريف ٥٢٨
- رباعيات جيفارا ٥٣٣
- شارل بودلير ٥٣٥
- رامبو ٥٣٩
- أحمد عبدالغفور العطار ٥٤٣
- ألان لوني كالدجا ٥٤٣
- صلاح أحمد إبراهيم ٥٤٧
- صورة «دوريان جراي» ٥٤٧

- ٥٥٠.....صقر بن سلطان القاسمي -
- ٥٥٠.....• عروس فينيسيا
- ٥٥٢.....محمد مهدي الجواهري -
- ٥٥٢.....• باريس
- ٥٦٢.....• بائعة السمك في براغ
- ٥٦٤.....نزار قباني -
- ٥٦٤.....• وجودية
- ٥٦٧.....• فاطمة في الريف البريطاني
- ٥٧٦.....عبد الوهاب البياتي -
- ٥٧٦.....• إلى لويس أراغون
- ٥٧٨.....• إلى ألبير كامو
- ٥٧٩.....• سلاماً أثينا
- ٥٨٠.....• برلين في الفجر
- ٥٨١.....• إلى مؤتمر السلام في برلين
- ٥٨٢.....• إلى هانسن كروتسبرغ
- ٥٨٣.....• إلى أمهات جنود ألمانيا الديمقراطية
- ٥٨٤.....• قصائد من فيينا
- ٥٩٩.....علي الفزاني -
- ٥٩٩.....• المولد
- ٦٠٠.....• أعراس أسبانية
- ٦٠٢.....• غرناطة
- ٦٠٤.....• العقم الأصدقاء
- ٦٠٥.....عامر بوترعة -
- ٦٠٥.....• اعتذار
- ٦٠٩.....فدوى طوقان -
- ٦٠٩.....• أمام الباب المغلق
- ٦١١.....حسن عبدالله القرشي -
- ٦١١.....• زهرة في فرساي
- ٦١٣.....نازك الملائكة -
- ٦١٣.....• الحرب العالمية الثانية

- صلاة إلى بلاوتس (إله الذهب)..... ٦١٧
- الحرب العالمية الثانية..... ٦٢٨
- إلى الشاعر كيتش..... ٦٤٠
- غازي القصيبي..... ٦٤٤
- في الشارع القديم..... ٦٤٤
- قراءة في وجه لندن..... ٦٤٧
- هل أنت صائمة..... ٦٥٠
- في وداع جورباتشوف..... ٦٥٢
- سرايفو..... ٦٥٤
- قيصر محتضراً..... ٦٥٧
- عبدالمجيد التجار..... ٦٥٩
- سلمان رشدي والآيات الشيطانية..... ٦٥٩
- الحضارة في باريس..... ٦٦٣
- سليمان العيسى..... ٦٦٧
- سارقو النار..... ٦٦٧
- أحمد اللغماني..... ٦٧٢
- بلقيس في بحر الشمال..... ٦٧٢
- حسن فتح الباب..... ٦٧٦
- سهرة في بودابست..... ٦٧٦
- تأملات على الدانوب..... ٦٧٩
- سلمى الخضراء الجيوسي..... ٦٨٦
- أنا والراهب..... ٦٨٦
- أحمد محمد آل خليفة..... ٦٨٩
- تراثيل شعرية على ضفاف الراين..... ٦٨٩
- في مهرجان الحب والجمال (الأنشودة الثالثة)..... ٦٩٢
- أحمد عبدالمعطي حجازي..... ٦٩٥
- أسرار..... ٦٩٥
- المراشي أو محطات الزمن الآخر..... ٦٩٨
- جرينكا أو الساعة الخامسة..... ٧٠١
- علي السبتي..... ٧٠٥
- نيرون..... ٧٠٥

٧٠٧.....	• ليلة في لندن	
٧١٠.....	عبدالعزیز سعود البابطين	-
٧١٠.....	• يا نخلتي	
٧١٢.....	فاروق شوشة	-
٧١٢.....	• باريس	
٧١٥.....	محمد الفيتوري	-
٧١٥.....	• إلى وجه أبيض	
٧١٧.....	محمد إبراهيم أبوسنة	-
٧١٧.....	• الموت يزور المدينة	
٧٢٠.....	سميح القاسم	-
٧٢٠.....	• بروكسل ١٩٨١/٦/١م	
٧٢٤.....	• ليلاً على باب فيدريكو	
٧٢٦.....	• أوريون	
٧٢٧.....	إلياس لحدود	-
٧٢٧.....	• هل تعلم يا ؟	
٧٢٩.....	• في متحف هوغو هواتف جواله	
٧٣٠.....	عبدالعزیز محيي الدين خوجة	-
٧٣٠.....	• لقاء في باريس	
٧٣٢.....	• ليلة في شتاء موسكو	
٧٣٣.....	حسن توفيق	-
٧٣٣.....	• فلانكو أسبانية الأندلسية	
٧٣٥.....	محمد أبودومة	-
٧٣٥.....	• لقاء أخير مع سقراط	
٧٣٩.....	عبداللطيف عبدالحليم	-
٧٣٩.....	• سنيور خوستو والبواب الآلي	
٧٤٢.....	• موت سقراط	
٧٤٩.....	• عينان من غرناطة	
٧٥٢.....	فوزي كريم	-
٧٥٢.....	• إطرء موتسارت	
٧٥٤.....	• رباعية لوفيلد رود	

٧٥٩.....	• نيقوسيا	
٧٦٣.....	• الجندي المجهول	
٧٦٤.....	• باخ	
٧٦٥.....	• آلام القديس	
٧٦٨.....	• عبدالعزيز جمعة	-
٧٦٨.....	• بثينة والغرب	
٧٣٣.....	• أحمد تيمور	-
٧٧٣.....	• زهرة الرماد والدخان	
٧٧٨.....	• أنا وأساطيل روما الجديدة	
٧٩١.....	• فوزي عيسى	-
٧٩١.....	• الوجوه القبيحة	
٧٩٣.....	• حلم أندلسي	
٧٩٥.....	• زفرة العربي الأخيرة	
٧٩٨.....	• أحمد فضل شبلول	-
٧٩٨.....	• تيتوفا	
٨٠٠.....	• ربيع وصقيع	
٨٠٢.....	• عدنان الصائغ	-
٨٠٢.....	• لوليو	
٨٠٤.....	• يولييسيس	
٨٠٦.....	• جاسم الصحيح	-
٨٠٦.....	• (كوسوفا).. غربان على نعش هابيل	
٨١٥.....	• أحمد بخيت	-
٨١٥.....	• لو كنت في روما معي	
١.....	• فهرس الشعراء	-
١.....	• فهرس عناوين القصائد	-
١.....	• فهرس الأعلام	-
.....	• فهرس الأماكن	-
١.....	• المحتوى	-
